Universiteit
Leiden
The Netherlands

Reproducing Europe: migrant families, professionals and the welfare state

Koning, A. de; Marchesi, M.; Vollebergh, A.; Ruijtenberg, W.; Botto, L.; Chakkour, S.

Citation
Koning, A. de, Marchesi, M., Vollebergh, A., Ruijtenberg, W., Botto, L., & Chakkour, S. (2018). *Reproducing Europe: migrant families, professionals and the welfare state*. Nijmegen: Reproducing Europe team Radboud University Nijmegen. Retrieved from https://hdl.handle.net/1887/3158665

Version:	Publisher's Version
License:	Creative Commons CC BY-NC-ND 4.0 license
Downloaded from:	https://hdl.handle.net/1887/3158665

Note: To cite this publication please use the final published version (if applicable).

Reproducing Europe

Migrant Families, Professionals and the Welfare State

إعادة إنتاج أوروبا

الأسر المهاجرة، المهنيون ودولة الرعاية الاجتماعية

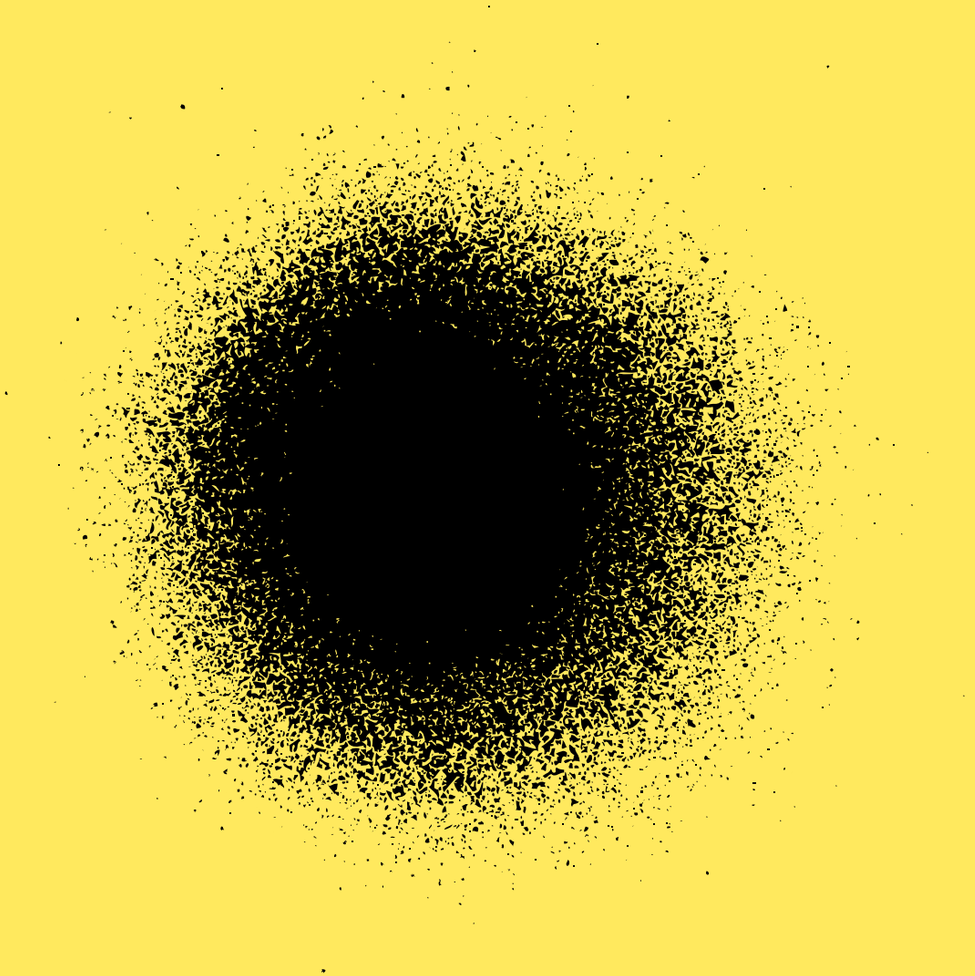

Reproducing Europe

Migrant Families, Professionals and the Welfare State

إعادة إنتاج أوروبا

الأسر المهاجرة، المهنيون ودولة الرعاية الاجتماعية

Anouk de Koning
Milena Marchesi
Anick Vollebergh
Wiebe Ruijtenberg
Lucrezia Botton
Soukaina Chakkour

أنوك دي كونينج
ميلينا ماركيزي
أنِك فوليبيرج
فيبي رويتنبيرج
لوكريتسيا بوتون
سُكينة شقور

Photos by
Bart Boeijen (Amsterdam)
Andrea Balossi Restelli (Milan)
Jean-Robert Dantou (Paris)

الصور
بارت بويخن (أمستردام)
أندريا بالوسيريستيلي (ميلانو)
جون روبرت دونتو (باريس)

page

Content

6 Introduction

24 Being a Migrant Parent
28 Introduction
34 Paris: Raising children in a space of hesitation
44 Milan: Resourceful mothers
56 Amsterdam: Unsettling divorces

62 Professional Practices
64 Introduction
68 Amsterdam: Working with, for and against parents
76 Paris: Empowering parents
86 Milan: Volunteering as emancipation

94 Dilemmas of Welfare Encounters
96 Introduction
104 Milan: Expectations of the welfare state
110 Milan: Relational welfare
118 Paris: Navigating repetitive institutional encounters
126 Paris: The art and politics of listening and speaking
136 Amsterdam: Elusive racism
142 Amsterdam: Opaque encounters

150 Conclusion
154 Persuasive encounters
158 Mothers, fathers and the search for welfare
162 Norms and differences

168 Research Team, Acknowledgements

1
2
3

صفحة

المحتوى

٧ مقدمة

١ ٢٤ معنى وكينونة الأمومة والأبوة في سياق الهجرة
٢٩ مقدمة
٣٥ باريس: تربية الأطفال في حيز التردُّد
٤٥ ميلانو: أساليب الأمهات مع الدعم العائلي
٥٧ أمستردام: اضطرابات حالات الطلاق

٢ ٦٢ ممارسات المهنيين
٦٥ مقدمة
٦٩ أمستردام: العمل مع، من أجل وضد الآباء والأمهات
٧٧ باريس: تمكين وتقوية الآباء والأمهات
٨٧ ميلانو: العمل التطوعي كتحرر

٣ ٩٤ معضلات لقاءات الرعاية الاجتماعية
٩٧ مقدمة
١٠٥ ميلانو: التوقعات المنوطة بالخدمات الاجتماعية
١١١ ميلانو: دولة الرعاية الاجتماعية العلائقية
١١٩ باريس: التكرار في اللقاءات مع المؤسسات
١٢٧ باريس: فن وسياسة الاستماع والتحدث
١٣٧ أمستردام: التهرب من التحدث عن العنصرية
١٤٧ أمستردام: لقاءات غامضة

١٥٠ خلاصات
١٥٥ لقاءات تستدرج الآباء والأمهات
١٥٩ أمهات وأباء: بحث عن الرعاية الاجتماعية
١٦٧ بين الاختلافات والمقاييس المعيارية المحددة

١٦٩ فريق البحث، شكر وتقدير

Introduction

Cities in Europe house an increasingly diverse population, one with roots in many different parts of the world. Many European countries have also seen the growth of anti-immigrant sentiments and new forms of nationalism. Who belongs to Europe and what such belonging entails is heavily debated. What comes out of this paradoxical situation? To explore the concrete negotiation of such belonging, the Reproducing Europe project focuses on parenting encounters, that is, encounters people have in the context of their being parents and raising children.

The rearing of children is of central importance to parents, who hold hopes and expectations for the future of their children and families and devote much time, energy and emotional resources to realize these hopes. State and nonstate organizations are also invested in the new generation of citizens and see the guaranteeing of the safety and well-being of their child-citizens as central to their mission. When people become parents, they are thus drawn into a range of interactions on account

مقدمة

بشكل متزايد، تضم المدن في أوروبا عددًا متنوعًا من السكان، حيث تضم القارة أناسًا تمتد جذورهم عبر أنحاء العالم كله. و في العديد من الدول الأوروبية، تتفاقم المشاعر المعادية للمهاجرين، حيث تشهد القارة أشكالا جديدة من النزعات القومية. من ينتمي إلى أوروبا؟ وماذا يعني هذا الانتماء؟ إنه موضع جدل كبير. ما هي تداعيات هذا الوضع المتناقض؟ لاستكشاف المفاوضات الملموسة حول مثل هذه الانتماءات، يركز مشروع «إعادة إنتاج أوروبا» على اللقاءات التي تشمل الآباء والأمهات، في إطار كونهم آباءً وأمهاتٍ وفي سياق تربية الأطفال.

تُعتبر تربية الأطفال ذات أهمية مركزية لكل أب وأم، فهم يُعلقون آمالًا وتوقعات بمستقبل أبنائهم وأسرهم؛ ويكرسون الكثير من الوقت والطاقة والموارد المعنوية لتحقيق هذه الآمال. على نفس المنوال، تستثمر المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الجيل الجديد من المواطنين، حيث ترى ضمان سلامة ورفاهية مواطنيهم من الأطفال محورا مركزيا لمُهمتهم. عندما يصبح الأشخاص آباءً أو أمهاتٍ، فإنهم يُعبؤون بشتى الطرق وفي إطار العديد من التفاعلات نيابة عن أطفالهم: الخدمات العمومية للصحة، التعليم، وخدمات الرعاية الاجتماعية المتعلقة بالأسرة التي من شأنها توفير الدعم في تربية وتنشئة الأطفال. من وجهة نظر أخرى، هذه الخدمات أيضًا تشتغل كأدوات لمراقبة الأسر. إن اللقاءات اليومية -مثلا كاجتماعٍ بين أولياء الأمور والمُدَرِّسين، أو زيارة مركز اجتماعي، أو المشاركة في مجموعة للأمهات- تأخذنا إلى ما هو أبعد من العناوين الإعلامية التي

of their children: public health, education and family services assist in the upbringing of children; these services also monitor families. Everyday encounters—a parent-teacher meeting, a visit at a social centre, a group for mothers—take us well beyond the media headlines that speak of failed integration, negligent parents and unruly youths, giving us a sense of what Europe is now and of what it may become.

Reproducing Europe consists of six ethnographic projects in Amsterdam, Milan and Paris. Ethnographic research is characterised by the effort to come as close as possible to the lived realities of a group of people in order to grasp how they understand their own lives and why they act in the way they do in the situations in which they find themselves. The researchers in this project tagged along with people as they went about their lives or their work, participating in their everyday routines. The six projects focused either on the perspectives of professionals and volunteers who provide various forms of parenting support or on the experiences of Egyptian migrant parents.

In each city, a PhD researcher explored how Egyptian migrant parents navigated institutional landscapes and negotiated both their own claims on the state and the institutional claims made on them and their children. Rather than producing knowledge on migrant lives per se, they used migrant experiences to document negotiations of migrant belonging in their particular city. Egyptian migrants constitute an interesting group in this respect given that they must navigate societies with widespread negative views of Muslims and North Africans, and as such, they are likely to feel the impact of political debates and governmental interventions.

تتحدث باستمرار عن فشل اندماج المهاجرين، أو عن إهمال الوالدين أو عن الشباب المهاجر المتُهور، مما يمنحنا مفهومًا عن ماهية وكينونة أوروبا اليوم، وما قد تصبح عليه في المستقبل.

يتكون مشروع إعادة إنتاج أوروبا من ستة مشاريع إثنوغرافية في ثلاث مدن: أمستردام، ميلانو وباريس. يتميز البحث الإثنوغرافي ببذل جهد كبير للوصول بأكبر قدر ممكن إلى تفاصيل الحياة التي يعيشها مجموعة من الناس والتقصي عن حيثيات الواقع الذي يعيشون فيه، بهدف الحصول على فكرة أعمق للكيفية التي يفهمون بها حياتهم، وعن أسباب ومبررات بعض تصرفاتهم عندما يجدون أنفسهم في أوضاع ومواقف مختلفة. رافق الباحثون في هذا المشروع أشخاصا معينة في حياتهم اليومية أو داخل مجال عملهم، مشاركين في روتيناتهم اليومية. ركزت المشاريع الستة إما على وجهات نظر المهنيين والمتطوعين الذين يقدمون أشكالًا مختلفة لدعم الآباء والأمهات، أو تجارب الآباء والأمهات المصريين المهاجرين.

في كل مدينة، استكشف كل باحث دكتوراه كيف كان الآباء والأمهات المهاجرون المصريون يتنقلون عبر خدمات الرعاية الاجتماعية والهياكل المؤسساتية، وكيف كانوا يتفاوضون على مطالبهم مع جهاز الدولة، وكذلك كيف كانت الدولة تتعامل مع مطالبها تجاههم وتجاه أولادهم.

بدلًا من إنتاج حقائق ثابتة حول حياة المهاجرين نفسها، استخدم الباحثون خبرات المهاجرين لتوثيق النقاشات والمفاوضات التي يقومون بها في سياق انتمائهم إلى المدينة التي يقيمون بها، وبما أنه يتحتم على المهاجرين العيش والتواجد داخل مجتمعات تُسلط العديد من الأحكام المسبقة والسلبية على المسلمين والأشخاص الذين ينحدرون من شمال إفريقيا، فإن المهاجرين المصريين يشكلون مجموعة مثيرة للاهتمام في هذا الصدد، ومن المرجح أن يشعروا بتأثير المناقشات السياسية والتدخلات الحكومية الدائرة حول الهجرة. الأغلبية الساحقة للشتات المصري في المدن الثلاث التي اشتغل فيها الباحثون يتكون من العنصر الذكوري المسلم الذي ينتمي إلى الطبقة الفقيرة، ولكن هذا لم يمنع الباحثين من الاشتغال مع الطبقة العاملة والنخب المصرية المقيمة في الخارج، سواء كان تعليمهم بسيطًا أو كان تعليمهم عاليًا جدًّا، وكذلك مع المصريين الذين أتوا من المدن والأرياف، مسلمين كانوا أم أقباطًا. الباحثون في المدن الثلاث كانوا يقظين لهذا التنوع، حتى لو أنهم عملوا بشكل أقرب مع العائلات المسلمة الفقيرة.

غالبًا ما تمت دعوة الباحثين إلى لقاءات مع معلم المدرسة أو

While predominantly poorer, Muslim and male, the Egyptian diaspora in our three cities comprises people from the working class and elites, barely educated and highly educated people, city folks and those from the countryside, Copts and Muslims. The researchers are cognizant of this diversity, even if they worked most closely with poorer Muslim families.

The researchers were often invited into meetings with a school teacher, welfare officer or child protection services agent to help and support parents, often quite literally translating between the parents and the institutional worlds they were trying to navigate. Wiebe Ruijtenberg researched parenting encounters of Egyptian families in Amsterdam's extensive welfare landscape, documenting, among other things, how fathers were drawn in or excluded from encounters with various professionals and institutions. Lucrezia Botton followed Egyptian women in Milan as they carved out a space for themselves in a new social landscape and negotiated their relationship as mothers with the Italian welfare state. Soukaina Chakkour explored how Egyptian families in Paris raised their children in what she calls a 'space of hesitation', unsure about which trajectory to invest in and which skills and qualities to prioritize.

In each of these cities, a more senior researcher, in turn, explored the work experiences and perspectives of the professionals and volunteers who provide various forms of parenting support to parents who were often poor and had migrant backgrounds. How did these professionals work with a diverse group of parents, many of whom occupy marginalised positions? How did they combine a wish to stand beside parents with their own vision of good parenting and a good society?

مسؤولي الرعاية الاجتماعية أو وكلاء خدمات حماية الطفل لمساعدة ودعم الآباء والأمهات، وغالبًا ما كانوا يلعبون -حرفيًّا- دور المترجم بين الآباء والأمهات والمجالات المؤسساتية التي كانوا يتنقلون فيها. في إطار دولة الرعاية الاجتماعية التي تمتد على نطاق واسع في أمستردام، قام فيبي رويجتنبرغ بمعاينة اللقاءات التي تدور حول تربية الأطفال، موثقًا -بين أشياء أخرى- كيف يتم استقطاب الآباء أو إقصاؤهم من اللقاءات مع مختلف المهنيين والمؤسسات. في ميلانو، قامت لوكريتسيا بوتون بمرافقة النساء المصريات بينما كُنَّ يحاولن إنشاء مساحة لأنفسهن في بيئة اجتماعية جديدة عليهن، وفي إطار تفاوضهن على علاقتهن كأمهات مع دولة الرعاية الاجتماعية الإيطالية. في باريس، عاينت سُكينة شقور كيف يربي الآباء والأمهات المصريون أبناءهم في نطاق ما تسميه بـ«مساحة التردد»، حيث أنهم غير متأكدين من المسار الذي يتعين عليهم الاستثمار فيه فيما يخص مستقبل أطفالهم، كما أنهم غير متأكدين من المهارات والخبرات التي عليهم تكريسها وإعطاؤها الأولية عندما يتعلق الأمر بتعليم الأطفال.

في كل من المدن الثلاث، يستكشف باحث ذو أقدمية بدوره تجارب ووجهات نظر المهنيين والمتطوعين الذين يقدمون أشكالًا مختلفة من الدعم التربوي لهؤلاء الآباء والأمهات، الذين كانوا في الغالب من الطبقة الفقيرة وينتمون إلى خلفيات مهاجرة. ما هي أهم ميزات عمل المهنيين مع المجموعات المتنوعة للآباء والأمهات في إطار لا يشغلون فيه سوى مساحة محدودة للتأثير والقرار؟ كيف جمعوا الرغبة في الوقوف إلى جانب الوالدين برؤيتهم الخاصة حول الأبوة والأمومة الجيدة وخلق المجتمع الجيد؟

تابع الباحثون أخصائيي الدعم خلال مداومتهم لعملهم، وتمكنوا من الحضور مع المهنيين خلال الاجتماعات مع الزملاء أو مع العائلات، والعمل إلى جانبهم كلما كان ذلك ممكنًا. مديرة المشروع أنوك دي كونينغ اشتغلت مع مهنيي فرق الآباء والأبناء في أمستردام، حيث أن هذه الفرق تمثل المجال الذي تُنظّم في إطاره الرعاية بالشباب على المستوى الإقليمي، أي العمالة. عاينت أنوك الدور الغامض الذي يلعبه المهنيون في هذه الفرق كداعمين للآباء والأمهات، وكمستشارين لهم، وكذلك دورهم كالضامنين لسلامة الأطفال والمسؤولين عن إمكانية الولوج إلى أشكال الدعم المختص. في ميلانو، عملت ميلينا ماركزي في الأحياء الهامشية للمدينة، وعاينت في هذا السياق المشاريع التي تستهدف تلبية حاجات الأمهات والأسر الذين

The researchers followed parenting support professionals throughout the workday, attended meetings professionals had with colleagues or with families and, where possible, worked alongside them. Anouk de Koning, the project leader, worked with professionals of two Amsterdam Parent and Child Teams (Ouder- en Kindteams), through which all youth care is organised at the municipal level. She explored how they dealt with their ambiguous roles of support and advisor to parents, guardian of children's well-being and gatekeeper to specialised help. Milena Marchesi, working in neighbourhoods at the periphery of Milan, examined projects that aimed to address the needs of mothers and families dealing with recent migration, unemployment or poverty in the context of dwindling public resources. Professionals and volunteers in these projects worked to ameliorate a fragmented and inadequate social state while enacting and generating a new welfare paradigm that identifies the potential for generating solidarity among citizens. Finally, Anick Vollebergh explored parenting support programs in community centres in deprived neighbourhoods in Paris. These programs aspired to support and bring together marginalised parents in order to address the impact of exclusion and bring about a more just and inclusive society. Across all three cities, the support professionals shared a desire to work with and support parents rather than impose and enforce their own norms.

While the Amsterdam Parent and Child Teams are new, centrally located institutions that streamline a previously fragmented range of professionals and services, in Milan and Paris the research with professionals focused on a particular and delimited domain of par-

وصلوا حديثًا إلى ميلانو، والذين يواجهون مشاكل عدة، مثل البطالة أو الفقر، التي تفاقمت في الآونة الأخيرة في ظل قلة الموارد العمومية. في هذا الإطار، عمل المهنيون والمتطوعون على مشاريع تهدف إلى تحسين وضعية اجتماعية مُتَفكِّكة، حيث الموارد قليلة، وفي الوقت نفسه، قاموا بخلق وتوليد نماذج جديدة للرعاية الاجتماعية والتضامن بين المواطنين. وأخيرًا، في باريس، استكشفت أنِك فوليبيرج برامج دعم الأبوة والأمومة في المراكز الاجتماعية في الأحياء المهمشة في باريس؛ وتتطلع هذه البرامج إلى دعم الآباء والأمهات والجمع بين الآباء والأمهات المهمشين من أجل معالجة تأثير الإقصاء الاجتماعي وبناء مجتمع أكثر عدالة يشمل الجميع. وفي المدن الثلاث، شارك أخصائيو الدعم التربوي الرغبة في العمل مع الآباء والأمهات ودعمهم بدلًا من فرض وتطبيق معاييرهم الخاصة.

في حين أن فرق الآباء والأبناء في أمستردام هي مؤسسات ذات تنظيم مركزي جديد تتبناه الدولة، وتمثل في نفس الوقت تطورا لخدمات كانت تضم في الماضي عدة مجالات ومهنيين؛ في ميلانو وباريس، ركزت مشاريع البحث على قطاعات معينة من دعم الآباء والأمهات، حيث تم تفويض برامج دعم الآباء والأمهات في باريس وميلانو إلى مجموعة من الفاعلين الجمعويين وقطاع الخدمات الخاص، الذي يتموقع على هامش الهيكل المؤسساتي لهذه المدن.

كانت مشاريع الباحثات في مجال الرعاية الاجتماعية تعتمد على عدة قطاعات، حيث كن يتابعن الآباء والأمهات في اللقاءات التي تحدث في المدرسة، أو في مكتب الرعاية الاجتماعية، أو مع الطبيب، وفي بعض الأحيان، مع مهنيي دعم الأبوة والأمومة. غالبًا ما لعبت هذه المؤسسات وممثلوها دورًا أكثر مركزية في حياة الآباء والأمهات المهاجرين، وبهذا فإنها -أيضًا- كانت في موقع سلطة بنيوية مباشر في علاقاتها معهم. مثلًا: الممثلون والمسؤلون المؤسساتيون كان بإمكانهم تسهيل أو حجب الولوج إلى الموارد الاجتماعية والمادية، وكذلك الانخراط في ممارسات زجرية في هذا النطاق، كان بإمكانهم كذلك أن يسمحوا للأطفال بالتقدم أو التراجع في مسارهم الدراسي. من خلال متابعة ومرافقة الآباء والأمهات، واجه باحثو الدكتوراه نطاقًا أوسع من المناهج المؤسساتية والمواقف المهنية، على خلاف الباحثين ذوي الأقدمية الذين تعاملوا بالأساس مع مهنيين يعتمدون على مناهج تؤكد نسبيًا على المساواة.

يقدم هذا الكتاب لمحة عن النتائج الأولية لمشاريع البحث ونقط المقارنة في مدن البحث الثلاث، فيما يخص تبعات اللقاءات مع الآباء

enting support. Delegated to a diffuse set of third-sector and community actors, parenting support in Milan and Paris is located at the margins of the institutional landscape. The PhD researchers' ventures into the welfare landscape were more wide ranging, following parents in encounters ranging from school, to the welfare office, to the doctor and, at times, to parenting support professionals. These institutions and their representatives often played a more central role in the lives of migrant parents and tended to be in a more explicit position of power relative to them. Institutional representatives could discipline, provide or withhold material resources; they could advance or hold back a child. By following parents, the PhD researchers thus encountered a wider range of institutions and professional approaches and attitudes than the relatively egalitarian approaches of the parenting support professionals with whom the senior researchers worked.

This book provides a glimpse of the findings of these projects and of the comparative insights they have generated with respect to the encounter between migrant parents and parenting support professionals. It also speaks to the larger question of the negotiation of belonging in the New Europe. It consists of three parts: the first focuses on the perspectives of Egyptian migrant parents in Amsterdam, Milan and Paris and the way they pursue a good life for their families and future for their children. The second part discusses the institutional settings for parenting support policies and projects and explores the different relationships between professionals and (migrant) parents in these three cities. The third part zooms in on parenting encounters that bring together parents, in their search for servic-

والأمهات المهاجرين والمهنيين الذين يختصون في الدعم التربوي. يحاول هذا الكتاب أن يقدم إضافات جديدة للنقاش الدائر حول الانتماء إلى ال «أوروبا الجديدة»، والمفاوضات العديدة التي تدور حول هذا الانتماء. يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يركز على وجهات نظر الآباء والأمهات المهاجرين المصريين المقيمين في كل من أمستردام وميلانو وباريس والأساليب والطرق التي يلتجؤون لها من أجل ضمان حياة جيدة لهم ولمستقبل أبنائهم. يناقش الجزء الثاني الهياكل المؤسساتية لسياسات ومشروعات دعم الآباء والأمهات ويستكشف العلاقات المختلفة بين المهنيين والآباء والأمهات (المهاجرين) في هذه المدن الثلاث. أما الجزء الثالث،فيركز على تباين مواقف ومحاولات الآباء والأمهات في بحثهم عن خدمات الرعاية الاجتماعية والدعم، و مواقف المهنيين، في محاولاتهم إشراك الآباء والأمهات في برامجهم ومشاريعهم. يتكون كل جزء من مقدمة وعدد من القصص المستوحاة من أبحاثنا الميدانية التي توضح الاستنتاجات الأكبر التي توصلنا إليها . تهدف الصور في هذا الكتاب إلى إعطاء إحساس بالأماكن والأشخاص الذين كانوا جزءًا من هذا المشروع، ولكنهم لا يمثلون بالضرورة الأشخاص والأماكن والمواقف التي يتحدث عنها النص. في هذا الكتاب، جميع الأسماء مستعارة، وفي بعض الحالات، قمنا بتغيير تفاصيل ثانوية من أجل التكتم على هويات محاورينا.

لم يكن لمشروع إعادة إنتاج أوروبا أن يرى النور من دون الدعم المالي الذي يقدمه المجلس الأوربي للأبحاث، ويجري هذا البحث في جامعة رادبود، في نيميجن، هولندا. نود أن نعبر عن امتناننا العميق لمحاورينا في أمستردام وميلانو وباريس، وعن تقديرنا لمساعدتهم ودعمهم وكرمهم في تبادل خبراتهم ورؤاهم معنا. قد يثير هذا الكتاب اهتمام جمهور أوسع، إلا أنه مكتوب لهم في المقام الأول.

es and support, and professionals, in their attempts to draw parents into their programs. Each part consists of an introductory text and a number of stories from our field research that illustrate our larger conclusions. The accompanying photos convey a sense of the places and people that were part of this project, although they do not necessarily depict the people and situations described in the text. Throughout the text we use pseudonyms and, in some cases, have altered minor details in order to maintain the anonymity of our interlocutors.

Reproducing Europe is made possible by the financial support of the European Research Council and is housed at Radboud University, Nijmegen, The Netherlands. We are very grateful to our interlocutors in Amsterdam, Milan and Paris for their help, support and generosity in sharing their experiences and insights with us. While this book may be of interest to a wider audience, it is written for them.

Pages 18 & 19

Van der Pekbuurt, located on the North bank of the IJ, just across from Amsterdam Central Station, is one of the areas covered by Amsterdam North's Parent and Child Teams. This 1920s garden village built for the working classes was, until recently, relatively poor, dilapidated and seen as undesirable. Now that it has been renovated, it is gentrifying rapidly, even if, for now, it still houses a lot of poor families of white and migrant working class background.

الصفحة ١٨ و ١٩

تعد فان دير بيك الواقعة على الضفة الشمالية من نهر الآي، بمحاذاة محطة أمستردام المركزية، واحدة من المناطق التي تشتغل فيها فرق الآباء والأبناء، يعود بناء هذه القرية إلى عشرينيات القرن الماضي حيث تم بناؤها لفائدة الطبقات العاملة، وكانت إلى وقت قريب تعاني من الفقر والتهميش نسبيا. الآن وبعد أن تم ترميم المنطقة، تعرف المنطقة تطورا سريعا ولا تزال إلى حدود الآن تأوي عائلات فقيرة تنتمي إلى الطبقة العمالية البيضاء، والطبقة العاملة من المهاجرين.

Pages 20 & 21

Two women chat after participating in a group for mothers in a neighbourhood at the periphery of Milan. Public housing apartments look onto the piazza, known until a few years ago as a crime-ridden space. Funding from the municipality, a private foundation, and an international NGO enabled new projects, like the group for mothers, which have sought to reclaim this space for the neighbourhood's families and children.

الصفحة ٢٠ و ٢١

حديث دائر بين امرأتين بعد مغادرتهما لمجموعة الأمهات في ضواحي مدينة ميلانو. في الماضي القريب، كانت شقق السكن الاجتماعية المطلة على الساحة العمومية معروفة بانتشار الجريمة. التمويلات المادية التي وفرها كل من المجلس البلدي، ومؤسسة خاصة، وجمعية غير حكومية دولية فتحت المجال لإنجاز مشاريع جديدة، مثل مجموعة الأمهات، والتي سعت إلى إعادة استغلال هذا الفضاء من طرف عائلات وأبناء الحي.

Pages 22 & 23

The Place des Fêtes in the 19th arrondissement. Community centres and other associations involved in parenting support activities are often located in clusters of similarly uniform, modernist social housing high-rises (cités). Cité residents, mostly of migrant and working-class background, invest the semi-secluded public space of cités with a lively outdoor sociality and strong neighbourly solidarity, even as these are often also portrayed as the sites of youth crime and social problems. The contrast between cités and fast-gentrifying areas marked by 19th-century apartment buildings or prestigious development projects is characteristic of Paris' north-east boroughs.

الصفحة ٢٢ و ٢٣

ساحة الحفلات في الدائرة التاسعة عشر في باريس. تتواجد أغلب المراكز الاجتماعية والجمعيات التي تشتغل في أنشطة دعم برامج الآباء والأمهات في مجموعات من المساكن الاجتماعية العصرية الموحدة في تنظيمها وبنائها، تعرف هذه المساكن الاجتماعية بالارتفاعات. يستغل سكان هاته المناطق، والذين ينتمي معظمهم إلى الطبقات العمالية والمهاجرين، الفضاءات شبه المهمشة من المرافق العامة، هذه الأخيرة تتميز بحيوية الأنشطة الترفيهية والتضامن القوي الذي يجمع بين الجيران. مع ذلك، ففي كثير من الأحيان يتم تصوير هاته المناطق على أنها مرتع للانحراف، وإجرام الشباب و المشاكل الاجتماعية. يعد التباين بين هاته المساكن الاجتماعية والمناطق ذات النمو السريع التي ميزت المباني السكنية التي تعود إلى القرن التاسع عشر أو المشاريع التنموية الفاخرة سمة من السمات المميزة للأحياء الواقعة شمال شرق باريس.

L'ESCALE DE
LA PLACE
picard

1

Being a Migrant Parent

24—61

١

معنى وكينونة الأمومة والأبوة في سياق الهجرة

٢٤—٦١

Introduction

The aspiration to a good, or at least a better, life for themselves and their children was an important reason for many Egyptian parents in Paris, Milan and Amsterdam to bring over or start a family in Europe. Once in Europe, many parents had to navigate difficult economic circumstances and restricted and conditional access to welfare and citizenship status. They also had to respond to concerns over their parenting capacities—whether from kin abroad, local communities or social work professionals. In such a context, family projects are marked by hesitation and doubt and need to be constantly readjusted; sometimes, they are thwarted altogether.

Egyptian parents had relatively high hopes with respect to welfare in Europe, but in their day-to-day experiences they questioned what they could expect from the state and felt a nagging doubt about their standing as citizens and as members of society. Despite the differences in resources and welfare arrangements at each site, to which we will return in more detail in parts II

مقدمة

بالنسبة للعديد من الآباء والأمهات المصريين المقيمين في باريس، ميلانو وأمستردام، كان التطلع إلى حياة جيدة وأفضل لأنفسهم ولأطفالهم دافعًا مهمًّا لتأسيس أو جلب أسرة إلى أوروبا. بعد وصولهم إلى أوروبا، يخوض الآباء والأمهات المهاجرين غمار الظروف الاقتصادية الصعبة، والولوج المقيد والمشروط إلى خدمات الرعاية الاجتماعية، وكذلك الحصول على امتيازات المواطنة الجديدة، بالإضافة إلى المخاوف المتعلقة بقدراتهم التربوية، سواء الصادرة من أقاربهم في الوطن الأصلي، أو المتواجدين في المجتمع المحلي أو الصادرة من المهنيين الاجتماعيين. في هذا السياق، تتسم مشاريع تأسيس أسرة في أوروبا بالتردد والشك، وتغدو في حاجة متكررة لإعادة تعديلها، وفي بعض الأحيان إحباطها بشكل قاطع.

يُعلق الآباء والأمهات المصريين آمالًا عالية فيما يتعلق بخدمات الرعاية الاجتماعية في أوروبا، لكن تجاربهم اليومية تجعلهم يتساءلون باستمرار عن الخدمات التي يتوقعون من الدولة أن تمنحهم إياها، إذ يشعرون بتردد كبير تجاه مكانتهم كمواطنين وكأعضاء في المجتمعات الأوروبية. على الرغم من الاختلافات الموجودة في كل مدينة فيما يتعلق بالموارد وخدمات الرعاية الاجتماعية -والتي نعود إلى تفاصيلها في الجزء الثاني والثالث، نرى أن الآباء والأمهات المصريين المهاجرين يجدون أنفسهم في كثير من الأحيان في أوضاع غير مستقرة، فهم على هامش سوق العمل وامتيازات السكن، وفي الوقت نفسه، نجدهم مرتابين من أنظمة التعليم، حيث لا يعرفون إذا كان التعليم سوف يمنح أولادهم الفرص التي

and III, we saw that Egyptian migrant parents often found themselves in a precarious position in the housing and labour market and uncertain as to whether the educational system was addressing their children's needs. The demands, regulations and expectations of service providers often did not seem to take parents' precarious positions into account, nor did service providers seem to recognize their efforts to sustain and possibly improve family life. Sometimes, bureaucratic rules and professionals' expectations even seemed to exacerbate parents' vulnerable positions. These struggles led parents to question where their family's future could and should be, what allegiances they should cultivate and where and in what to invest their energies.

These welfare landscapes are structured in gendered terms. Even if institutions speak of 'parents', they in fact deal with mothers and fathers in different ways. Within families, various factors, including work obligations and language competencies, shape who is likely to engage with institutions. In turn, many institutions and programs assume that (migrant) fathers and mothers face different problems in relation to parenting and societal participation. As a result, parenting programs often specifically address mothers or fathers. This can be explicit, as in the case of the Milanese school for moms or of programs around fatherhood in Amsterdam, or implicit, for instance when institutions such as schools opt to deal with one parent, usually the mother, as the default interlocutor. In addition, welfare resources and legal arrangements often work along gendered lines, for instance by focusing on housing mothers and children in a crisis situation while leaving fathers to fend for themselves.

يستحقونها أم سيهمشهم. في غالبية الأحيان، يبدو أن المهنيين المتخصصين بتوفير الخدمات الاجتماعية أو القوانين المؤطرة لها، أو المتطلبات المتعلقة بها، لا تأخذ بعين الاعتبار أوضاع الآباء والأمهات غير المستقرة، ويبدو -أيضًا- أن المعنيين بتوفير هذه الخدمات لا يعترفون بالمجهودات الهائلة التي يقوم بها الآباء والأمهات، ففي بعض الأحيان يبدو أن القواعد البيروقراطية وتوقعات المهنيين تؤدي إلى تفاقم هشاشة وضعية الآباء والأمهات. هذه المشاكل تدفع الآباء والأمهات إلى تساؤلات مستمرة عن مستقبل أسرهم، وعن الانحيازات الهوياتية التي عليهم دعمها، وتدفعهم كذلك إلى التساؤل المستمر عن الطاقات التي عليهم الاستثمار فيها.

تقارب الخدمات الاجتماعية في أساليب عملها النوع الاجتماعي بالدرجة الأولى، حتى عندما تتحدث المؤسسات مع الآباء بشكل عام، فإنها في الواقع تتعامل دائمًا مع الأمهات والآباء، كل على حدة. عندما يعمل الأزواج ساعات طويلة لتلبية متطلبات أسرهم، يدفع هذا الأمر بالأمهات إلى اكتساب مهارات عالية في البحث عن خدمات الرعاية الصحية، بحيث يصبحن خبيرات في الأمر. توجد مؤسسات عدة تستهدف الآباء أو الأمهات، سواء بطريقة واضحة كما هو الأمر في حالة المدارس التي تستهدف الأمهات في ميلانو -أو بشكل ضمني- حيث تتبع المؤسسات معايير النوع الاجتماعي في اختيار أهدافهن. بالإضافة إلى هذا، غالبًا ما تتركز موارد الرعاية الاجتماعية والقوانين المؤطرة لها على أسس النوع الاجتماعي، مثلًا عندما يتم تقديم حاجات الأمهات فيما يخص الإسكان والأطفال على حساب الآباء، الذين يُتركون للاعتناء بأنفسهم وحدهم.

Most of the Egyptian migrants in Paris work in two sectors: in the service sector, as vendors in the weekly markets (marchés), or in construction. In this picture, an Egyptian and Syrian man put the finishing touches on the renovation of an apartment in Paris. They have worked on this job for four months, spending most of their daytime hours on the renovation. Yet, they struggle to find an apartment for themselves.

يعمل معظم المهاجرين المصريين في باريس في قطاعين: قطاع الخدمات، كبائعين في الأسواق الأسبوعية، أو في البناء. في هذه الصورة، يضع عامل مصري وعامل سوري اللمسات الأخيرة على تجديد شقة في باريس. لقد اشتغلوا على هذا الشقة لمدة أربعة أشهر، وقضوا معظم ساعات النهار في التجديد. ومع ذلك يكافحون للعثور على شقة لأنفسهم.

Paris: Raising children in a space of hesitation

Next two pages **On the way to the public library on a rainy afternoon in Paris, Um Ahmed walks holding her daughter's hand while sharing her worries about her children's future. Her shadow is reflected on the wet ground, mirroring the double presence of her current life, split between the reality of living in France and the hope and longing for an Egyptian future. She moves forward nevertheless, albeit with hesitation.**

باريس: تربية الأطفال في حيز التردد

في الصفحتين التاليتين **في الطريق إلى المكتبة العمومية، خلال ظهيرة ممطرة في باريس، تمشي أم أحمد وهي تحمل يد ابنتها وتحكي عن مخاوفها بشأن مستقبل أطفالها. على الأرض، ينعكس الوجود المزدوج للحالات التي تحس بها أم أحمد، واقعها ينقسم بين التواجد في فرنسا والتطلع إلى مستقبل ما في مصر. على الرغم من ذلك، تتقدم، مترددة، إلى الأمام.**

Um Ahmed tilts her head back, closes her eyes, and, with a pained look on her face, recounts how, when she went to retrieve her son Ahmed from primary school, the director stopped to tell her that he needs to go to the library to read more. She swears she will go back to Egypt: ‘If I keep getting comments about his performance in school, and he will not have a future anyway, I prefer to be in Egypt, close to family, rather than here. I can’t ruin his future in both places. I swear to Allah, the only thing keeping me here for now is the paper [residency permit]. As soon as I obtain my papers, I will take my kids back to Egypt.’

Whenever she is faced with difficulties concerning the performance of her son in school, Um Ahmed’s first impulse is to go back to the hometown (al balad). In fact, her son does well in school, merely facing the same sorts of difficulties as his peers, but his mother still worries. On the way to the Arabic school, she recites the many reasons why returning to Egypt would be better for her children than staying in France. France promises a good education, but Egypt promises the preservation of family values; it guarantees that her children will be close to her extended family, including Ahmed’s grandparents; it ensures that their religious education will not be compromised in any way and that they will speak proper Arabic. Like many Egyptian parents, Um Ahmed finds herself in a constant quest for a worthy future for her children but is unsure of where to realize this. Balancing a desire to stay in Paris and to leave everything and go back to Egypt and her family, Um Ahmed fears raising a child who, in her own words, ‘will resemble neither his French peers nor his Egyptian family.’

As she arrives at the Arabic school, Um Ahmed braces herself for a discussion with the Arabic teacher about Ahmed’s performance. Her body and facial expressions are fully alert to what the Arabic teacher might say. Instead, nothing happens. Um Ahmed instructs her son to pay attention in school and leaves him to join two other mothers in the waiting area. The other mothers, an Egyptian and an Algerian, complain about their issues, give one another advice and comfort one another by drawing on their own experiences. Um Ahmed discusses the performance of her son in the Arabic school. She is afraid he might not do well enough to advance to the next level. Rawan, an Egyptian mother with two children born in France, reassures her: ‘He is not here to advance; he is here so that he can know about his religion, so that he grows up as a good Muslim’. Um Ahmed sighs in relief.

While waiting for the two-hour Arabic class to finish, Um Ahmed reluctantly suggests to Soukaina, the researcher, that they use this time to go the public library to see if Ahmed needs to register. As they pass a ballet class for girls her daughter’s age, her face fills with guilt: ‘I would like my daughter to be involved in these activities too, but next year she will be enrolled in the Arabic course and therefore cannot participate in further activities. I feel I am preventing my children from engaging in the activities in which other children engage.’ Her worry is profound, even if the resolution of her situation is connected to elements largely out of her control. For example, her legal situation requires

تميل أم أحمد برأسها إلى الخلف وتغلق عينيها، ملامح الحزن بادية على وجهها، ثم تحكي بقلق شديد عما حدث لها ذلك اليوم، عندما ذهبت لجلب ابنها أحمد من المدرسة الابتدائية، استوقفتها مديرة المدرسة لتخبرها أنه يجب على ابنها أحمد أن يذهب إلى المكتبة العمومية أكثر، لكي يُحسِّن مستواه في القراءة. أم أحمد تستطرد في الحديث: «سوف أعود إلى مصر، إذا بقي الحال على ما هو عليه، وإذا استمرت تصلني -في كل حين- تعليقات عن أداء ابني في المدرسة، سوف أعود. إذا لم أضمن مستقبله هنا، من الأفضل أن يضيع مستقبله في مصر، هناك سيكون أقرب من عائلته. لا أستطيع تحمل ذنب ضياع مستقبله هنا وهناك. الشيء الوحيد الذي يبقيني هنا هو الورق [تصريح الإقامة]. حالما أحصل على أوراقي، سأعود بأولادي إلى البلد (مسقط رأسها)».

كلما واجهت أم أحمد صعوبات فيما يتعلق بأداء ابنها في المدرسة، تكون ردة فعلها الأولى هي العودة بأسرتها إلى البلد [مصر]. في الحقيقة، أداء ابنها في المدرسة جيد جدًّا، والصعوبات التي يواجهها تقف في وجه العديد من أقرانه، ولكن قلق أمه دائمُ الحضور. في طريقها إلى مدرسة التعليم العربي، تُعدِّد أم أحمد مجموعة الدوافع التي تجعل العودة إلى مصر بالنسبة لها وأطفالها أفضل من البقاء في فرنسا. تَعِد فرنسا بتعليم جيد، لكن مصر تَعِد بالحفاظ على القيم العائلية، وتضمن أن يكون أطفالها قريبين من الأسرة الكبيرة، بما في ذلك أجداد أطفالها؛ العودة إلى البلد كذلك يضمن تلافي خطر فقدان تلقين التعاليم الدينية لأطفالها، بالإضافة إلى أنهم سيتكلمون اللغة العربية بالطريقة الصحيحة. وعلى غرار العديد من الآباء والأمهات المصريين، تجد أم أحمد نفسها في سعي مستمر من أجل البحث عن مستقبل جدير لأطفالها، ولكنها لا تزال غير متأكدة من الطريق التي يجب أن تسلكها من أجل الحصول على مبتغاها.

بين رغبتها في البقاء في باريس أو ترك كل شيء والعودة إلى عائلتها في مصر، تخشى أم أحمد من تربية طفل تصفه بكلماتها الخاصة كطفل: «لن يشبه أقرانه الفرنسيين ولا عائلته المصرية».

عند وصولها إلى المدرسة العربية، تستعد أم أحمد لحديث مُحتَمل مع مُدرسة العربية بخصوص أداء ابنها في الدروس العربية، لا شيء يحدث. توصي أم أحمد ابنها بالانتباه خلال الدرس، وتتركه متوجهة نحو عدد من الأمهات اللواتي ينتظرن أولادهن في قاعة الانتظار. في تلك القاعة، تتحدث الأمهات بعضهن مع بعض، تتقاسمن انشغالاتهن اليومية، وتتبادلن النصائح بخصوص حياتهن، مستشهدات دائمًا بتجاربهن الخاصة. تستطرد أم أحمد في الحديث مع أم جزائرية وأخرى مصرية عن الصعوبات التي يواجهها ابنها في الدروس العربية. تتخوف أم أحمد من كون مستوى ابنها لا يؤهله إلى الوصول للمستوى التالي. تطمئنها روان، أم مصرية لطفلين مولودين في فرنسا: «ابنك ليس هنا من أجل التقدم إلى المستوى التالي، إنه هنا من أجل التعرف على دينه، إنه هنا حتى يصبح مسلمًا جيدًا». تتنهد أم أحمد براحة كبيرة.

إلى حين انتهاء الدرس العربي الذي يدوم ساعتين، تقترح أم أحمد بمَضَضٍ على سُكينة، الباحثة التي ترافقها، أن يستثمرن هذا الوقت للذهاب إلى المكتبة العمومية لمعرفة ما إذا كان أحمد بحاجة إلى التسجيل. في الطريق إلى المكتبة العربية، تنظر أم أحمد إلى درس الباليه المتوفر للفتيات من عمر ابنتها، تعلق بحرقة كبيرة على المشهد الذي أمامها: «أنا -أيضًا- أود أن تكون ابنتي طرفًا في مثل هذه الأنشطة، ولكنني أعلم مسبقًا أنه ليس بإمكانها فعل ذلك، يجب أن تأخذ دروس العربية في العام المقبل، وهذا لن يسمح لها بالمشاركة في دروس الباليه. أشعر أنني أحرم أبنائي من المشاركة في الأنشطة التي يشارك فيها باقي الأطفال». شعورها بالحسرة كبيرٌ جدًّا، والحلول المتوفرة لها من أجل تسوية معضلاتها مرتبطة بأمور خارجة عن سيطرتها، كوضعيتها القانونية على سبيل المثال، المرتبطة بإجراءات بيروقراطية طويلة ومعقدة، ونتائجها غير مضمونة على الإطلاق. غياب ضمانات من أجل تسوية وضعيتها القانونية وحده أمر كفيل بجعل أم أحمد تتأرجح ما بين الاستقرار في فرنسا والعودة إلى مصر. إنها لا تعرف بطريقة قطعية الجانب الذي يجب أن تستثمر فيه المستقبل التعليمي لابنها: هل عليها أن تعزز مهاراته في اللغة العربية أو عليها أن تضع مجهودًا أكثر في تعلميه النظامي في المدرسة الفرنسية؟ كأمٍّ وولية أمر، تتأرجح من غير توازن بين الوعود التي لا تحققها فرنسا ولا مصر لابنها.

في المكتبة العمومية، يشرح موظف الاستقبال أنه لا توجد حاجة للتسجيل، والجميع مرحب بهم للحضور خلال ساعات العمل. تتجه أم أحمد إلى القسم المخصص للأطفال، وتلاحظ سريعًا أنه مليء بالأطفال، حتى «الأطفال الشقر»، تتنفس الصعداء وتُطمئن نفسها؛ تدرك أن الأمر لا يتعلق بطفلها فقط: «حسنًا، إذا كان الأطفال الفرنسيون هنا أيضًا،

a long bureaucratic process that can have a positive or negative outcome. The uncertainty of this outcome alone is sufficient for Um Ahmed to continue swinging between settling in France and going back to Egypt. She doesn't really know how to invest in her son's education: should she emphasize teaching him Arabic or consolidate his French more? As a parent, she goes back and forth between the unrealised promises of both France and Egypt.

At the public library, the receptionist explains that there is no need for registration and that everyone is welcome to come during opening hours. Um Ahmed and Soukaina head to the special section reserved for children. Um Ahmed notes that the area is full of children, 'even blond ones.' She is reassured by seeing other children there; she understands that this is not only about her son. 'Well, if the French children are here as well, this must be a very good thing. After all, education here is better, and plus it is for free.'

فهذا يعني أنه أمر جيد جدًّا. في الأخير، التعليم هنا أفضل، بالإضافة إلى أنه مجاني».

At Um Ahmed's house, the TV and the telephone near it are pivotal elements: these digital devices shrink the distance between the family and the hometown. Watching Egyptian president Al-Sissi speak on TV is a moment in which yearning and hesitation manifest themselves.

في منزل أم أحمد ، يعتبر التليفزيون والهاتف القريب منه عناصر محورية: هذه الأجهزة الرقمية تقلص المسافة بين العائلة في مصر والأسرة المقيمة بفرنسا. إن مشاهدة الرئيس المصري السيسي يتحدث على التلفاز هي لحظة يظهر فيها الشوق والتردد.

Before the Arabic class, Soukaina, the researcher, sits down with Ahmed for a quick review of the Arabic homework. The Arabic textbook, which includes both the Latin and Arabic alphabets, speaks to the significant pressures that both parents and children endure. The children are expected to excel in both French and Arabic, and the parents must ensure that they do so.

قبل الدرس العربي، تراجع سريعا الباحثة سكينة مع أحمد واجباته المنزلية. الكتاب المدرسي العربي، الذي يتضمن الأبجديات اللاتينية والعربية، يمثل الضغوط الكبيرة التي يتحملها كل من الوالدين والأطفال. من المتوقع أن يتفوق الأطفال باللغتين الفرنسية والعربية، ويجب على الآباء والأمهات تحقيق هذه المتطلبات.

Milan: Resourceful mothers

ميلانو: أساليب الأمهات مع الدعم العائلي

Selma has a busy schedule this morning. By 9:30 she has to drop off her youngest child at the kindergarten, which is far from her home, and by 10:00 she has to be at a meeting at Becoming Parents, a private, pro-life family counselling centre located in downtown Milan and subsidised by the Lombardy regional government. Selma is pregnant with her fourth child, which came as a surprise to her, since she had taken contraceptive measures.

Selma lives in a neighbourhood at the periphery of the city. To Selma, the neighbourhood and the connections she has been able to build up there are crucial resources. She has become acquainted with many Arab and Italian mothers through interactions at her children's elementary school, in language classes, parents' meetings, celebrations and festivities. She meets other Arab mothers on a daily basis in the streets and in cafés that Egyptians recognize as respectable places for women to visit. The women talk, share worries and help one another when necessary. They also share key information about new benefits, resources made available by charitable organizations, employment orientation programs, or where and from whom to obtain help with bureaucratic procedures.

At her children's school, Selma has taken Italian language classes and now attends a 'meeting space' for mothers. She also participates in the numerous celebrations and social events organised by the school association. Her contacts in her neighbourhood and the school have taught her how to navigate the city and how to interact with state institutions. Through her neighbourhood contacts Selma learned of the Becoming Parents program, which offers material and counselling support to pregnant women and help with applying for the family bonus, a state subsidy.

Normally a very confident woman, when Selma speaks Italian she becomes unsure. At the Becoming Parents centre, Selma makes up for her partial understanding of Italian by being compliant and respectful. Shortly after she arrives, she is received by Bianca, an elderly volunteer with a somewhat harsh demeanour, whom she has met many times before. As always, Bianca writes down some basic information: Selma's age, the composition of her family, her children's ages and husband's occupation. Selma doesn't object, even if she considers this gathering of information odd and unnecessary, as it happens every time she has an appointment, which is every other month.

After these formalities, Bianca asks Selma in a disappointed tone: 'Why didn't you attend class last month?' Bianca is referring to the childbirth preparation course in which Selma is enrolled. Participation in the course is a condition of eligibility for one of the benefits provided by the centre: a six-month supply of diapers. Selma knew from the outset that she would be unable to attend. She already has three kids to look after, and her husband works long hours. Bianca scolds her: 'I don't understand why you don't want to learn when we offer you the opportunity.' She threatens to withhold the diaper supply, to which Selma offers no reply. Although she has good reason not to attend the course, not least of which is the fact that she has

سلمى لديها جدولٌ مزدحم هذا الصباح. بحلول الساعة التاسعة والنصف، يتعين عليها جلب طفلها الأصغر إلى روضة الأطفال، التي تبعد بمسافة طويلة عن بيتها، وبحلول العاشرة، عليها أن تكون حاضرة في اجتماع «أن تصبح أبا وأما»، الذي يتعلق بمشروع خاص، مؤيد للحركة من أجل الحياة، والذي يُعنى بتقديم العون والاستشارة للآباء وأولياء الأمور. يتواجد مقر الجمعية المعنية بالأمر في وسط مدينة ميلانو، ويستفيد من تمويل الحكومة الجهوية للومبارديا. سلمى حامل بطفلها الرابع، الأمر الذي جاء بمثابة مفاجأة لها؛ لأنها اتخذت تدابير منع الحمل.

تعيش سلمى في حي هامشي بالمدينة. بالنسبة لها، تمثل الصِلات والعلاقات التي تمكنت من ربطها في الحي موردًا حيويًّا بالنسبة لها، حيث تمكنت من التعرف على العديد من الأمهات العربيات والإيطاليات خلال لقاءاتها في المدرسة الابتدائية لأبنائها، وخلال دروس اللغة التي تأخذها، واجتماعات أولياء الأمور، والعديد من الاحتفالات. تلتقي سلمى بشكل يومي مع الأمهات العربيات سواء في الشارع أو في المقاهي والأماكن التي تعتبر محترمة بالنسبة للنساء العربيات. عند الحاجة، تساعد الأمهات بعضهن بعضًا، يتكلمن ويشاركنَ مع بعضهن همومهن اليومية. بالإضافة إلى هذا، تتشارك الأمهات المعلومات المفيدة عن امتيازات الرعاية الاجتماعية الجديدة، والموارد المتوفرة لهن التي تقدمها جمعيات خيرية. تتشاركن كذلك المعلومات عن برامج التوجيه المهني، أو عن كيفية الحصول على المساعدة خلال الإجراءات البيروقراطية المتعددة. في مدرسة أطفالها، أخذت سلمى دروسًا في اللغة الإيطالية، وتشارك كذلك في تنظيم «أماكن الاجتماع» المخصصة للأمهات. على نفس الوتيرة، تشارك سلمى في العديد من الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية التي تنظمها الجمعية المدرسية. لقد علمتها اتصالاتها في حيِّها ومدرستها كيف تتنقل في المدينة وكيف تتفاعل مع مؤسسات الدولة. من خلال علاقاتها مع جيرانها، توصلت لمعلومات عن برنامج «أن تصبح أبا وأما»، الذي يقدم الدعم المادي والمشورة للنساء الحوامل ويساعد في التقدم للحصول على امتياز الدعم الأسري.

على الرغم من ثقتها في نفسها، عندما تتحدث سلمى باللغة الإيطالية، تصبح مترددة بعض الشيء. في المركز الذي يُنظم ورشة «أن تصبح أبا وأما»، تتصرف سلمى بالتزام واحترام، لكي تعوض ضبطها الجزئي للغة الإيطالية. بعد وصولها بحين، تستقبلها بيانكا، متطوعة مسنة في المركز، تتصرف بيانكا بسلوك يتسم بالقسوة نوعًا ما تجاه سلمى: إنها ليست أول مقابلة بينهن. كما العادة، توثق بيانكا بعض المعلومات عن سلمى: عمرها، أفراد أسرتها، أعمار أطفالها ومنصب زوجها. لا تعترض سلمى على الوضع، ولكنها تعتبر هذا التوثيق المتكرر غير منطقي؛ لأنه يحدث كل مرة ومع كل موعد تأخذه في المركز، وهذا الأمر يتكرر على الأقل مرتين في الشهر.

إبان الانتهاء من هذه الشكليات، تستفسر بيانكا، بنظرة مليئة بالخيبة عن عدم تمكن سلمى من الحضور خلال دورة التكوين التي نظمت الشهر الماضي: «لماذا لم تحضري الدورة الشهر الماضي؟». تشير بيانكا بسؤالها هذا إلى ورشة الإعداد للولادة التي سُجِّلت فيها سلمى من قبل. المشاركة في هذه الورشة شرط أساسي من أجل التأهل للحصول على امتيازات الدعم التي يوفرها المركز: حفّاضات للأطفال لمدة ستة أشهر. منذ البداية، كانت سلمى تعرف أنها لن تتمكن من المشاركة في الورشة. إنها أمٌّ تعتني بثلاثة أطفال، وزوجها يعمل ساعات طويلة. تعاتبها بيانكا بحدة: «لا أفهم لماذا ترفضين فرصة التعلم التي نوفرها؟». تهدد بيانكا بسحب امتياز الحفّاضات، لا تملك سلمى جوابًا لعتاب بيانكا. على الرغم من أن سلمى تمتلك مبررات مقنعة لعدم تمكنها من الحضور، ومنها أنها حملت ووضعت قبل هذا ثلاث مرات، تستمع سلمى لبيانكا بصمت. في نهاية الاجتماع، تغادر سلمى وهي مرتاحة جزئيًّا، فقد صرحت بيانكا أنها سوف تمنحها امتياز الحفاضات في الأخير. وفي خضم كل الوقت الذي استحوَذتهُ مسألة عدم مشاركة سلمى في الورشة، لم تُتَح الفرصة لسلمى لتسأل عن الإجراءات المرتبطة بالتقدم لامتياز الدعم.

على مدى السنوات القليلة الماضية، أثر الوضع الاقتصادي الصعب في إيطاليا بحدة على العديد من الأسر المصرية، مما دفعهم للبحث عن أي فرصة عمل، بالإضافة إلى اللجوء إلى جميع مصادر الدعم الممكنة، ابتداء من الموارد العمومية للامتيازات، مثل إعانات الأطفال، وانتهاءا بالمنظمات الخاصة والخيرية. هذه الوضعية مكنت من تعبئة الآباء والأمهات بطرق جديدة في المجتمع الإيطالي. في الوقت الذي يجد فيه الآباء والأمهات أنفسهم مأخوذين بالبحث المتواصل عن فرص العمل، يعطي هذا الأمر الفرصة للأمهات من أجل التنقل المستمر -أيضًا- داخل أنظمة الدعم والامتيازات، التي تتسم بتعقيداتها، مما جعلهن يكتسبن خبرة

already given birth three times, she continues to remain silent. By the end of the meeting, Selma leaves partially relieved. Bianca has intimated that she will probably grant the supply of diapers after all. But with all the time of the meeting being taken up by the question of participation in the childbirth course, Selma never had an opportunity to ask about how to apply for the family bonus.

The difficult economic situation in Italy over the past few years has severely affected many Egyptian families, forcing them to look for any job opportunity and turn to all possible sources of support, from public forms of welfare, such as children benefits, to private and charitable organizations. The search for economic survival has mobilised migrant parents in new ways. Whereas fathers are occupied with a sometimes frenetic search for jobs, mothers have learnt to navigate a complex welfare landscape and to make sense of how it directs economic support to families. In order to provide for the needs of their children, they have gained insights on how to access state institutions for information, benefits and services, and consequentially they have improved their linguistic skills and knowledge of the city.

In their navigation of the social landscape in Milan, mothers encounter many professionals and volunteers who encourage them to become more autonomous, independent and engaged. Some of the educational opportunities they provide, as in the case of the family centre, ignore women's actual situation and needs and require something in return, like participation in their projects. In a landscape of scarce resources, Egyptian mothers' activities include having to negotiate programs such as the pro-life Becoming Parents family centre, where volunteers like Bianca may address them in paternalistic and condescending ways, but also mediate access to critical state resources.

Photo series, next four pages

Like many other mothers, Faiza Marei looks after the daily needs of her family while she works to seize any opportunity to improve their situation. She fills in applications for benefits and social housing, raises money through teaching Arabic and initiates volunteering activities that may develop into professional opportunities, such as a class for teaching sewing. She is also committed to using her knowledge of the Italian system to help orient other women in her neighbourhood. The following pictures were taken over the course of one day to illustrate the notion of the 'resourceful and active' mother that is encouraged by professionals and programs in Milan, but which is also often already a reality in the daily lives of migrant women.

Page 53, top

Working at a neighbourhood café.

Page 53, bottom

Faiza helps an Italian language teacher introduce herself to two newly arrived Egyptian children. Italian language classes take place during school hours for new students of foreign background. During their first two years of school in Italy, these students follow a lighter curriculum relative to their peers.

Page 54, bottom

Helping a family register at the school. In Italy, migrant background students can be enrolled in school at any point during the academic year.

Page 55, bottom

Faiza shares information on where to obtain Italian language classes with two young Egyptian sellers at the local street market.

عالية في كيفية الحصول على الدعم المادي من أجل أسرهن. من أجل توفير احتياجات أطفالهن، اكتسبت الأمهات مهارات عالية في مجال الولوج إلى مؤسسات الدولة والحصول على المعلومات منها، كما هو الأمر بالنسبة للامتيازات والدعم، وبالتالي، أتاحت الفرصة لهذه الأمهات لتحسين قدراتهن اللغوية والإلمام بالنسيج الحضري للمدينة.

في تنقلاتهن المستمرة عبر النسيج المجتمعي في ميلانو، تلتقي الأمهات بالعديد من المهنيين والمتطوعين الذين يشجعونهن على أن يعتمدن على أنفسهن وأن يصبحن أكثر استقلالية وانخراطًا في المجتمع، ولكن الفرص التعليمية التي تقدمها هذه المؤسسات، ومن بينها مركز الأسرة، لا تراعي الاحتياجات والوضعية الواقعية للأمهات، وتطلب من الأمهات دائمًا خدمات في المقابل، كالمشاركة في الورش والمشاريع التي ينظمونها. في وضع حرج يتسم بقلة الموارد، ترتهن فاعلية الأمهات المصريات في المجتمع الإيطالي بضرورة دخولهن في مفاوضات مستمرة مع البرامج المتوفرة لهن، مثل برنامج «أن تصبح أبا وأما»، حيث يلتقين بمتطوعات مثل بيانكا، اللواتي من المُحتَمل أن يتعاملن معهن بطريقة قاسية، ولكنهن يمثلن أيضًا الوسيط بين الأمهات والولوج إلى موارد الدعم المُقدمة من طرف الدولة.

السلسلة الصورية في الصفحات الأربعة التالية

بينما تعتني فايزة مرعي، مثل العديد من الأمهات الأخريات، بالاحتياجات اليومية لعائلتها، فإنها تعمل أيضًا على اغتنام أي فرصة لتحسين أوضاعهم. تملأ استمارة الحصول على الإعانات والسكن الاجتماعي، وتشارك في جمع التبرعات من خلال تدريس اللغة العربية، وتبادر في تنظيم الأنشطة التطوعية التي قد تتحول إلى فرص مهنية، مثل دروس من أجل تعليم الخياطة. فايزة ملتزمة أيضًا باستخدام معرفتها بالنظام الإيطالي للمساعدة في توجيه النساء الأخريات في جوارها. وقد التقطت هذه الصور على مدار يوم واحد لتوضيح فكرة الأم «النشيطة والحيوية» التي يشجعها المهنيون والبرامج في ميلانو، ولكنها غالباً ما تكون بالفعل الواقع الذي تعيشه العديد من النساء المهاجرات.

الصورة في أعلى صفحة ٥٣

أثناء العمل في مقهى الحي.

الصورة في أسفل صفحة ٥٣

تساعد فايزة مدرسة للغة الإيطالية في تقديم نفسها إلى طفلين مصريين حديثي الوصول. تُعقد دروس اللغة الإيطالية أثناء ساعات الدراسة للطلاب الجدد من خلفيات أجنبية. خلال العامين الأولين من دراستهم في إيطاليا، يتبع هؤلاء الطلاب منهجًا أقل كثافة بالمقارنة مع نظرائهم.

الصورة في أسفل صفحة ٥٤

مساعدة عائلة في التسجيل في المدرسة. في إيطاليا، يمكن تسجيل الطلاب المنحدرين من أصول مهاجرة في المدرسة في أي وقت خلال العام الدراسي.

الصورة في أسفل صفحة ٥٥

تشارك فايزة معلومات حول مكان الحصول على دروس في اللغة الإيطالية مع اثنين من البائعين المصريين الشباب في السوق المحلي للحي.

PUGLIE

Amsterdam: Unsettling divorces

أمستردام: اضطرابات حالات الطلاق

It is June 2016 when Magdy, a father of two in his early fifties, becomes homeless. His wife has divorced him, and a judge ruled that he has to leave the house to her and their children, 'for the sake of stability'. He is down to homelessness benefits, and his debts start to accumulate. Magdy sleeps in his car and eats whatever he finds on the streets. Child protection services soon halt his visitation rights, arguing that it unsettles the children to see their father like this. Depressed and frustrated, Magdy leaves for Egypt, but upon arriving he realizes he does not want to give up on his children. In December, Magdy returns to Amsterdam to get his life back on track and to reassume his role as a father.

Divorce is remarkably prevalent—the rate is over 70%—among Egyptians in Amsterdam. Many consider the high rates to be one of the main challenges of life in the Netherlands. However, the effects of divorce differ greatly for fathers and mothers. After divorce, Egyptian mothers tend to become solely responsible for raising the children, leaving little space to do anything else. Egyptian fathers, like Magdy, often face homelessness, financial insecurity and mental health problems.

One year after his divorce, at 11:00 sharp on a sunny Tuesday morning in June 2017, Magdy is called forward for his urgency statement advice interview (urgentieverklaring adviesgesprek). This is a big moment. If this interview goes well, Magdy gets to apply for a statement (urgentieverklaring) that would grant him priority on the waiting list for social housing, and cut his waiting time from up to fifteen years to just several months. And after securing housing, child protection services should reinstate his visitation rights.

The interview is held in a small, closed-off cubicle in the Amsterdam West municipal office. The intake officer, a white Dutch woman in her twenties, walks him through the procedure. She explains that she will first ask some questions. Then, based on Magdy's answers, she will advise him whether to apply. In the end, it's Magdy's decision, she asserts, but her advice will be part of his application. The application comes with a €50 charge, which will not be reimbursed in case of a negative decision. The interview starts. 'Where did you live in the last six months?', the intake officer asks. This is a crucial question because only formal residents of the city are eligible. Magdy lived in Amsterdam for nearly thirty years, but after his divorce, he had to register outside of Amsterdam and only recently reregistered in the city. Magdy avoids a direct answer. Instead, he tells the intake officer about all his attempts to return to Amsterdam. His approach seems to work, and the intake officer moves on to the second crucial question: why does Magdy need an urgency statement? This time, Magdy's answer is short and to the point: 'I need a home to be a father to my children again.' The answer appears unconvincing. 'Sir, I need to warn you that the non-resident parent is not eligible for an urgency statement based on the children's needs. Are there any other reasons why you need housing urgently, like a medical condition?' 'Yes, there is!' Magdy sounds relieved. As a result of car accident, he suffers from severe pains in his shoulder, back and legs, and he struggles to climb stairs. He

في يونيو ٢٠١٦، سوف يصبح مجدي، وهو أب لطفلين في أوائل الخمسينات من عمره، بلا مأوى. طلقته زوجته وقرر القاضي أنه يجب عليه التنازل عن المنزل لها ولأبنائهما، «من أجل الحفاظ على الاستقرار». وهو بلا مأوى، يعيش مجدي على الامتيازات التي تمنحها الدولة للأشخاص بدون مأوى، وتتراكم عليه الديون. ينام مجدي داخل سيارته، ويأكل ما يستطيع الحصول عليه في الشارع. في وقت غير بعيد، أوقفت مصلحة حماية الطفولة حقوق زيارته بحجة أن الأطفال يتأثرون بشكل سلبي عندما يرون أباهم في هذه الوضعية. غادر مجدي إلى مصر وهو مُحبط ومكتئب، لكنه سرعان ما أدرك أنه لا يريد التخلي عن دوره كأب صالح لأطفاله. عاد مجدي إلى أمستردام في شهر ديسمبر بأمل إعادة بناء حياته واسترجاع دوره كأب.

مع ارتفاع معدلات الطلاق بأكثر من ٧٠٪، تنتشر حالات الطلاق بشكل ملحوظ بين المصريين في أمستردام، ويعتبر الكثيرون أن معدلات الطلاق العالية من أكبر التحديات في الحياة بهولندا. ومع ذلك، فإن تأثير حالات الطلاق يتمظهر بطرق مختلفة بالنسبة للآباء والأمهات. بعد الطلاق، تتحمل الأمهات مسؤولية تربية الأطفال بشكل حصري، مما لا يترك الوقت لهن لفعل أي شيء آخر. بينما يواجه أغلبية الآباء وضعية مادية غير مستقرة: يجدون أنفسهم بدون مأوى، ويعانون من مشاكل الصحة العقلية، كما هو الحال بالنسبة لمجدي.

بعد مرور عام على طلاقه، تم استدعاء مجدي إلى مقابلة متعلقة بإجراء استشارة عاجلة من أجل الحصول على الأسبقية نظرًا لوضعيته، تتم المقابلة خلال يوم مشمس من شهر يونيو على الساعة ١١ صباحًا. بالنسبة لمجدي، هذه المقابلة في غاية الأهمية، إذا سارت الأمور على نحو جيد، فإنه سوف يتمكن من الحصول على تصريح خاص، من شأنه أن يمنحه الأسبقية في قائمة الانتظار المرتبطة بالحصول على السكن الاجتماعي، الأمر الذي سيختصر فترة الانتظار من خمسة عشر عامًا إلى بضعة أشهر فقط. إذا تمكن من الحصول على السكن الاجتماعي، سوف يتمكن مجدي من استعادة حق زيارة أطفاله.

تتم المقابلة في مقصورة صغيرة مغلقة في مكتب بلدية أمستردام، الجهة الغربية. الضابطة المكلفة بالتوثيق، امرأة بيضاء في منتصف العشرينات، تشرح لمجدي حيثيات الإجراء. تشرح أولًا أنها ستطرح بعض الأسئلة، بعد ذلك، بناءً على إجابات مجدي، ستمنح توصياتها لمجدي بتقديم الطلب. القرار الأخير يبقى بيد مجدي، تؤكد الضابطة، وتشرح -أيضًا- أن توصياتها تمثل جزءًا من تقديم الطلب فقط. تكلفة الطلب ٥٠ يورو، التي من غير الممكن لمجدي استرجاعها في حالة رفض طلبه. تبدأ المقابلة: «أين كنت تعيش في الأشهر الستة الماضية؟»، تسأله الضابطة. إنه سؤال مصيري لأن المقيمين رسميًّا في المدينة هم الوحيدون المؤهلون لتقديم الطلب. عاش مجدي في أمستردام ما يقرب ثلاثين عامًا، ولكن بعد طلاقه، كان عليه أن يسجل إقامته خارج المدينة، ولم يتمكن إلا مؤخرًا من تسجيل إقامته مجددًا في أمستردام. يتجنب مجدي إعطاء الضابطة جوابًا مباشرًا، وعوض الإجابة عن السؤال، يشرح مجدي للضابطة محاولاته العديدة لإعادة تسجيل إقامته في أمستردام. مقاربته للموضوع تبدو ناجحة، وتتوجه الضابطة لطرح سؤال مهم آخر: «لماذا يحتاج مجدي إلى بيان عاجل؟». هذه المرة، كانت إجابة مجدي قصيرة ومباشرة: «أحتاج إلى منزل حتى أتمكن من استرداد دوري كأب لأطفالي». يبدو أن الضابطة غير مقتنعة بجوابه: «سيدي، أريد أن أنبهك إلى أن غير المقيمين بالمدينة غير مؤهلين لبيان عاجل، حتى لو كان الطلب مبنيًّا على الاستجابة لاحتياجات الأطفال، هل هناك أي أسباب أخرى وراء حاجتك للسكن بشكل عاجل، مثل حالة طبية؟»، يجيب مجدي بارتياح: «نعم، هناك!». نتيجة لحادث سيارة، يعاني مجدي من آلام حادة في الكتف والظهر والساقين، ويعاني من صعوبات كبيرة في صعود السلالم، لديه بيانات طبية لإثبات حالته، بعد اقتناعها بجوابه، تهنئ الضابطة مجدي، وتنصحه بالتقدم بطلب للحصول على تصريح بناءً على ظروفه الطبية، ولكنها تحذره قائلة: «لكنني لا أستطيع أن أضمن لك أنك سوف تحصل عليه». يغادر مجدي المكتب على الساعة الحادية عشر وعشر دقائق. «الآن عليَّ أن أجد خمسين يورو»، يقول وهو يمشي بعيدًا عن البلدية.

تقدم هولندا مجموعة من البرامج من أجل إشراك الآباء والأمهات بشكل أكبر في الحياة العائلية، حيث تركز الكثير من هذه البرامج على الرجال المهاجرين الذين يُنظر إليهم على أنهم أقل مشاركة وانخراطًا في الحياة الأسرية بالمقارنة مع الرجال الهولنديين البيض. يبدو أن هذه البرامج مبنيّة على فرضية أن الآباء المهاجرين يفتقرون إلى المهارات أو الدافع للمشاركة في الحياة الأسرية. ومع ذلك، وبغض النظر عن المهارات أو الدوافع، فإن العديد من الآباء المصريين في أمستردام لا يجدون أنفسهم في موضع يتيح لهم المشاركة بالطريقة التي تعكس طموحهم. أغلبيتهم يعملون سبعة أيام في الأسبوع، لمدة عشر إلى اثني عشرة ساعة في اليوم من أجل تلبية احتياجاتهم. وفي إطار حياتهم بعد الطلاق، يعاني الكثير منهم من عدم الاستقرار المادي، وتصبح صحتهم العقلية في خطر،

has a doctor's statement to prove his condition. Convinced, the intake officer congratulates Magdy and advises him to apply for a statement based on his medical conditions. 'But I cannot guarantee you that they will grant you urgency', she adds, as a disclaimer. It is 11:10 when Magdy leaves the cubicle. 'Now I have to find €50', he says, as he walks off.

The Netherlands boasts a range of programs to get fathers more involved in family life. Many of these programs focus on migrant men, who are seen as being even less involved than white Dutch men. These programs seem to assume that fathers either lack the skills or the motivation to be involved. However, regardless of skills or motivation, many Egyptian fathers in Amsterdam are not in a position to be involved in ways that reflect their aspirations. For example, they may work seven days a week, ten to twelve hours a day, or, in the post-divorce context, they may struggle with homelessness, financial insecurity or mental health issues. Magdy's case illustrates that such struggles actually constitute a form of involved fatherhood, even if these activities are not recognised as such by professionals, ex-partners or even the children.

This Domestic Happiness (Huiselijk Geluk) board game was developed by Trias Pedagogica to initiate conversations among and between parents, and especially fathers, about parenting practices and household roles.

A group of fathers play the Domestic Happiness (Huiselijk Geluk) board game at one of the Egyptian associations in Amsterdam

كما يجدون أنفسهم في كثير من الأحيان بدون مأوى. تمثل حالة مجدي شكلًا من أشكال الانخراط الأبوي في خضم الصراعات التي يمر بها يومياً، على الرغم من أن المهنيين أو الزوجة السابقة، أو حتى أطفاله، لا يعترفون له بهذا.

تم تطوير لعبة الهوزليك غيلوك (السعادة المنزلية) التي صممت من قبل ترياس بيداغوجيجا لاستجداء الحوار بين ومع أمور الأولياء، خاصة الآباء منهم حول ممارسات الأبوة والأمومة والأدوار المنزلية.

مجموعة من الآباء يلعبون لعبة الهوزليك غيلوك في إحدى الجمعيات المصرية بمدينة أمستردام.

2 Professional Practices

62—93

٢ ممارسات المهنيين

٦٢—٩٣

Introduction

Manifestations of the welfare state differ quite significantly across Europe. In our projects, they ranged from the extensive and wealthier Dutch welfare state to the more limited Italian welfare landscape, where public services have increasingly devolved to third-sector actors, which rely heavily on volunteers. In part because of these differences, and because of where parenting as a policy domain was located, our research projects with professionals and volunteers who offered parenting support differed considerably. Anouk worked with two of the 26 municipal Parent and Child Teams in Amsterdam. These spatially organised teams aimed to support all parents in Amsterdam and to monitor the well-being of all children ages 0 to 23. The Amsterdam case combines many services related to children and parents; in Paris and Milan, these services span numerous separate domains. In the latter two cities, parenting support was the domain of less-institutional actors, for example volunteers or nonprofit professionals. In France, parenting support has emerged as a new pillar

مقدمة

تختلف مظاهر دولة الرعاية الاجتماعية بشكل كبير في جميع أنحاء أوروبا. في مشاريعنا، التي تراوحت بين دولة رعاية اجتماعية إجمالية وأكثر ثراء كما هو الحال في هولندا، إلى دولة رعاية اجتماعية محدودة الموارد كما هو الحال في إيطاليا، حيث تم نقل الخدمات العامة بشكل متزايد إلى الجهات الفاعلة في القطاع الثالث، والتي تعتمد بشكل كبير على العمل التطوعي. بسبب هذه الاختلافات من جانب، وبسبب المكان والحيز الذي يحتله مجال الأبوة والأمومة والتربية في كل ميدان من ميادين بحثنا من جانب آخر؛ فإن مشاريع بحثنا مع المهنيين والمتطوعين الذين قدموا برامج دعم للآباء والأمهات اختلفت بشكل كبير. عملت أنوك مع اثنين من فِرق الآباء والأبناء، التي يصل عددها إلى ٢٦ فريقا في أمستردام؛ تهدف هذه الفرق إلى دعم جميع الآباء والأمهات في أمستردام ومراقبة صحة وسلامة جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٠ إلى ٢٣ عامًا، وتجمع حالة أمستردام بين العديد من الخدمات المتعلقة بالأطفال والآباء والأمهات. في باريس وميلانو، تمتد هذه الخدمات على العديد من المجالات المتجزّأة. في هاتين المدينتين، كانت برامج دعم الآباء والأمهات مرتبطة بجهات غير رسمية، كالفاعلين في الجمعيات غير الحكومية والمتطوعين والمهنيين المنتميين للجمعيات غير الربحية. في فرنسا، برز دعمُ الآباء والأمهات كركيزة جديدة لتوفير الخدمات الاجتماعية للأسر، والتي تم إضافتها إلى نظام الضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية المُكثّف الذي يركّز على الأسرة، وإلى خدمات الرعاية الصحية الشاملة وبرامج حماية الأطفال.

of family welfare, which has been added to France's already extensive family-focused social security and social services system and to the universal health care and child protection services that also attend to parenting in their own ways. In Paris, a majority of parenting support initiatives are carried out by local nonprofit associations and community organizations in deprived 'priority' neighbourhoods, where they work more broadly to stimulate neighbourhood life and solidarity and try to battle against inequality and exclusion. In Milan, Milena worked with volunteer and professional initiatives representative of new welfare paradigms. These projects focused on participation and the forging of new relationships as simultaneously a form of intervention—a way for parents to experience new lifestyles and parenting models—and of a new model of welfare that activates parents to generate solidarity amongst themselves. This institutional diversity resulted in very different relationships between parenting actors and the parents they aspired to support.

في باريس، يتم تنفيذ غالبية مبادرات دعم الآباء والأمهات من قبل الجمعيات المحلية غير الربحية ومنظمات المجتمع المحلي في الأحياء «ذات الأولوية» المهمشة، حيث تعمل على نطاق أوسع لخلق مجال حيوي داخل الأحياء وتكريس التضامن ومحاولة مكافحة عدم المساواة والتهميش.

في ميلانو، عملت ميلينا مع المبادرات التطوعية والمهنية التي تمثل نماذج الرعاية الاجتماعية الجديدة. وقد ركزت هذه المشاريع على إشراك الآباء والأمهات وتكوين علاقات جديدة معهم كشكل من أشكال التدخل، أي كشكل من الأشكال الذي بإمكانه أن يسمح للآباء والأمهات تجربةُ أنماط حياة جديدة ونماذج جديدة للأبوة والأمومة. وفي الوقت نفسه، كنموذج جديد للرعاية الاجتماعية من شأنه أن يُشجع الآباء والأمهات لتكريس التضامن فيما بينهم. نتج عن هذا التنوع المؤسساتي نسجُ علاقات مختلفة جدًّا بين الجهات التي تعمل لدعم الآباء والأمهات، وأولياء الأمور الذين يأملون تلقي هذا الدعم.

Amsterdam: Working with, for and against parents

أمستردام: العمل مع، من أجل وضد الآباء والأمهات

A Parent and Child Team location in Amsterdam North.

مقر فرقة من فرق الآباء والأبناء في شمال أمستردام.

On a Thursday afternoon, members of one of Amsterdam's Parent and Child Teams (Ouder- en Kindteams) gather in a room at their recently refurbished centre for a biweekly case discussion session. These sessions provide a crucial space for exchange in an organization that stresses professional expertise and autonomy. When dealing with difficult cases, people can seek advice from colleagues from a number of fields. The team is organised into discussion groups of five or six members representing different professional backgrounds. This particular group consists entirely of women, which reflects the overwhelmingly female make-up of most Parent and Child Teams. It includes a youth nurse, a youth doctor and three Parent and Child Advisors with pedagogical and social work experience. The group's child psychologist is absent.

Amsterdam's Parent and Child Teams came into being in January 2015, when specialised youth services were devolved from the national to the municipal level in light of budget cuts as a way to simplify youth care and make it more accessible and responsive. In Amsterdam, these forms of youth care were integrated with existing programs, like the extensive youth health programs formerly known as the consultation bureau (consultatiebureau) and school-based social work. The resultant Parent and Child Teams aim to ensure a happy and healthy youth for all children. They present themselves as a supportive resource for both parents and children. However, if they feel that the child's interest is at stake, Parent and Child Teams can adopt a more interventionist approach.

As the professionals settle in, Maria, the youth nurse, introduces the case of a 4-year-old girl. Mother and daughter had come in for a regular youth health consult. The girl had arrived in a stroller and had clung to her mom throughout the consult, seemingly very fearful. She had given up on the games used to assess child development after just a single attempt to put a round block into a round hole. In addition, the girl, who had subsisted on milk until the age of 3, only to switch to white rice, was overweight. Maria told the mother that she could help, but the mother had declined.

'Where are they from?', Anke, an experienced Parent and Child Advisor, butts in. Maria names an Asian country. This is taken at face value and does not lead to further comments or questions. Maria continues her story. She indicates that 'mother', the common way for professionals to refer to their clients, returned two weeks later with 'father', who was concerned about the girl's continuous crying at school. The parents finally agreed to meet with a Parent and Child Advisor. Maria recalls she really 'had to motivate them for help', saying: 'We can help make your child stronger.' After the meeting, she called the parents daily, without success. Maria grew increasingly concerned and notified the family's GP, who promised to check in on the family.

All present agree that something has to be done. They share Maria's worries about the child's physical well-being and psychosocial development. What seems to worry them most is the parents' avoidance of the help extended to them and their non-responsiveness to repeated follow-up

بعد ظهر يوم الخميس، يتجمع أعضاء أحد فرق الآباء والأبناء في أمستردام في غرفة في مركزهم الذي تم تجديده مؤخرًا لحضور جلسة مناقشة تتم كل أسبوعين. تمثل هذه الجلسات مرحلة حاسمة للتبادل في إطار منظومة تُشدد على الخبرة المهنية والاستقلالية. في حالة التعامل مع الحالات الصعبة، يمكن للأشخاص طلب المشورة من الزملاء في عدد من المجالات. ينقسم الفريق إلى مجموعات مناقشة تتألف من خمسة أو ستة أعضاء قادمون من خلفيات مهنية مختلفة. هذه المجموعة بالخصوص تتكون بشكل كامل من النساء، مما يدل على أن النساء يُشكلّن الأغلبية الساحقة لمعظم فرق الآباء والأبناء. تضم المجموعة ممرضة شابة وطبيبة شابة وثلاثة مستشارين للآباء والأبناء، الذين يتمتعون بخبرة تربوية؛ وكذلك بخبرة في المجال الاجتماعي، أما الاختصاصي النفسي للأطفال في المجموعة، فقد كان غائبا.

تم إنشاء فرق الآباء والأبناء (أودرأن كند تيمس) في أمستردام في شهر يناير ٢٠١٥، في إطار النقلة التي حدثت في خدمات الرعاية المتعلقة بالشباب، عندما تم تحويلها من مجال الحكامة الوطنية المركزية إلى المجال الإقليمي، أي العمالة، في سياق الاقتطاعات من الميزانية العامة وبهدف جعل هذه الخدمات أكثر بساطة، أكثر تجاوبًا وأكثر قابلية للولوج. في أمستردام، تم دمج هذه الأشكال من رعاية الشباب مع البرامج المتواجدة من قبل، مثل برامج صحة وسلامة الشباب التي تضم العديد من المجالات المعروفة سابقًا باسم الكونسولتاسيي بورو (مكتب الاستشارات) والعمل الاجتماعي المتعلق بالمدرسة. تهدف فرق الآباء والأبناء إلى ضمان مستقبل سعيد وصحي لجميع الأطفال، تقدم هذه الفرق نفسها كمورد يدعم كلًا من أولياء الأمور والأطفال. ولكن، إذا شعروا أن مصلحة الطفل في خطر، يمكن لهذه الفرق أن تعتمد نهجًا تدخُلياً أكثر.

بينما يأخذ المهنيون أماكنهم، تعرض ماريا، الممرضة المكلفة بالشباب، حالة فتاة تبلغ من العمر ٤ سنوات. جاءت الأم وابنتها للحصول على استشارة صحية من طرف خدمات رعاية الشباب كما هو جار به العمل، وصلت الطفلة داخل عربة الأطفال وكانت متشبثة بأمها طوال فترة الاستشارة، ويبدو أنها كانت خائفة للغاية، لقد تخلت عن الألعاب المستخدمة لتقييم تطور الطفل بعد محاولة واحدة فقط لوضع كتلة دائرية في حفرة مستديرة. بالإضافة إلى ذلك، كانت الطفلة، التي تغذت بأسلوب الرضاعة الطبيعية حتى عمر ٣ سنوات؛ وبعد ذلك، كانت تعتمد على الأرز الأبيض فقط، تعاني من الوزن الزائد. أخبرت ماريا الأم أنه بإمكانها مساعدتها، ولكن الأم رفضت.

«من أين هم؟» تسأل أينكا، وهي مستشارة خبيرة في فرق الآباء والأبناء. تشير ماريا إلى أنهم من بلد آسيوي، تم اعتبار الأمر صحيحًا من دون التشكيك فيه، ولم يَنتج عنه أي أسئلة وتعليقات أخرى. ماريا تواصل قصتها، وتشير إلى أن «الأم»، وهي الطريقة الشائعة للمحترفين للإشارة إلى مُوكليهم، عادت بعد أسبوعين مع «الأب»، الذي كان قلقًا بشأن بكاء الفتاة المستمر في المدرسة. وافق الأب والأم في النهاية على مقابلة أحد مستشاري الآباء والأطفال. تتذكّر ماريا أنها كانت حقًّا «تُحفزهم على تلقي المساعدة»، قائلة: «يمكننا المساعدة في جعل طفلتك أقوى». بعد ذلك الاجتماع، اتصلت بالوالدين يوميًّا، دون جدوى. أحست ماريا بقلق متزايد وأنذرت طبيب العائلة المكلف بهذه الأسرة الذي وعد بدوره بتفحص الأسرة.

جميع الحاضرين متفقون على أنه يجب القيام بشيء ما، إنهن يشاركن ماريا قلقها بشأن الصحة الجسدية للطفلة والتطور النفسي والاجتماعي لها. ما يثير قلقهم أكثر هو تجنّب الوالدين المساعدة التي قُدمت لهم وعدم تجاوبهم رغم الجهود المتكررة للاتصال بهم. يتفق الجميع على أنه منذ أن بدأت الطفلة دراستها، فإن المنطق ينص على أن المسؤول الأكثر ملاءمة لمتابعة القضية هي مستشارة المدرسة التي تنتمي إلى فرقة الآباء والأبناء المعنية بالأمر، مريم، التي لم تكن حاضرة خلال جلسة المناقشة، والتي لم تقم بعد بالاتصال بالوالدين. تأخذ أينكا مرة أخرى زمام المبادرة: «يجب على مريم أن تخبر الوالدين ببساطة: لقد تم إبلاغنا بهذا الوضع، ولدينا مخاوف جدية».

إن سياسة فرق الآباء والأبناء تعتمد على التجاوب مع الاحتياجات الخاصة للوالدين (هولبفراخ)، وتستخدم نهجا ينبني على القوة الذاتية والطوعية (آيخن غراخت)، وهذا النهج يراهن على مسؤولية الأب والأم، وعلى قدراتهم على المبادرة، عوض الاعتماد على مبادرات المهنيين والاعتماد على موارد الدولة. وعلى الرغم من هذا، فإن المساعدة «طوعية ولكن ليست اختيارية». كما تشير أينكا: «قد ترغب مريم في الحصول على موافقة الوالدين على المساعدة التي تريد تقديمها، لكن إذا استمروا في رفض المساعدة، يجب على مريم أن تخبر فيليغثويس («أن تكون سالماً في بيتك» وهو خط الاتصال الاستعجالي المخصص للتبليغ عن العنف

efforts to contact them. All agree that, since the girl has started school, the most logical figure to take on the case is now the school's Parent and Child Advisor, Miriam, who is not part of this case discussion group. Miriam has not yet established contact with the parents. Anke again takes the lead: 'Miriam should simply tell the parents: "We've been notified of this situation, and we have serious concerns".'

Parent and Child Team policy foregrounds parents' own needs (hulpvraag), and uses a strengths-based (eigen kracht) approach that stresses parents' own responsibility, capabilities and network rather than professional initiative and state resources. Yet, help is voluntary, but not optional (vrijwillig maar niet vrijblijvend). As Anke points out: 'Miriam may want parents to agree on the help she wants to offer. But if they continue to refuse help, Miriam has to notify Veilig Thuis (Safe at Home, the domestic and child abuse hotline), even if the parents will not like it. This is a safety issue.' All agree that Miriam should take a proactive approach in school, since these parents will not come of their own accord. 'You have to tackle them', Esther chimes in.

Members of the Parent and Child Teams occupy a complex, shifting and at times contradictory position vis-à-vis parents: they are there to support parents, but they are also guardians of the child and representatives of a monitoring system in place to ensure child safety. Maria's case illustrates that the interest of the child may well become a point of conflict between professionals and parents and the justification for a more forceful professional approach. The possibility of such interventions haunts meetings with parents in precarious situations—those living in poverty, with migrant backgrounds, low education or frail mental or physical health. It highlights the contradictory and ambivalent role of Parent and Child Team professionals.

Parent and Child Team professionals engage in a bi-weekly case discussion session in Amsterdam North.

المنزلي ووضع سلامة الأطفال في خطر)، حتى لو أن هذا الأمر غير محبذ من طرف الآباء والأمهات. «الأمر متعلق بسلامة طفل في هذه الحالة». اتفق الجميع على أن مريم عليها خوض المبادرة في متابعة هذه الحالة في إطار المدرسة؛ لأنه من الواضح أن الأب والأم لن يقوما بالمبادرة أنفسهما: «علينا إثارة انتباههما»، تُعقِّب اسيتير.

يشغل أعضاء فِرق الآباء والأبناء موقعًا معقدًا، يتحول باستمرار وفي بعض الأحيان، يتناقض مع رغبات الآباء والأمهات: إنهم موجودون هناك لدعم أولياء الأمور، ولكنهم -أيضًا- حُرّاس للطفل ويمثلون نظام مراقبة لضمان سلامة الطفل، وتوضح حالة ماريا أن مصلحة الطفل قد تصبح نقطة نزاع بين المهنيين وأولياء الأمور، ومبررًا لاتباع نهج مهني يفرض نفسه بالسلطة. إن إمكانية حدوث مثل هذه التدخلات تطارد الاجتماعات التي تُعقد مع الوالدين الذين يجدون أنفسهم في أوضاع غير مستقرة، والذين يعيشون في الفقر، والذين يأتون من خلفيات مهاجرة، أو الحاصلين على مستوى تعليمي بسيط، أو صحة عقلية أو بدنية ضعيفة. وهذا الأمر يُسَلِّط الضوء على الدور المتناقض للمهنيين الذين يشتغلون داخل فرق الآباء والأبناء في أمستردام.

مواد إعلامية من منظمات الرعاية الاجتماعية في المكاتب التابعة لفرق الآباء والأبناء في شمال أمستردام.

Paris: Empowering parents

باريس: تمكين وتقوية الآباء والأمهات

Children dress-up clothes hang in a space dedicated to children's play and equipped with a large range of toys and games (ludothèque) in the north-east of Paris. At an income-dependent tariff, the ludothèque allows parents and children to come and play and meet outside of often crammed homes. By including references to different cultures and origins, such as the dress made of African fabric, ludothèque professionals work to create a space where all neighbourhood parents and children feel welcome and represented.

الملابس الخاصة بالأطفال في مكتبة للألعاب في شمال شرق باريس. توفر المكتبة مساحة كبيرة، مجهزة بمجموعة كبيرة من الألعاب، حيث يمكن للوالدين والأطفال اللعب واللقاء خارج المنازل التي تكون في غالب الأحيان ضيقة جدا. من خلال إشراك رموز تمثل مختلف الثقافات و الأصول التي ينتمي إليها الآباء والأمهات و الأبناء، على سبيل المثال، اللباس المصنوع من النسيج الأفريقي، يعمل المختصون في المكتبة على خلق مساحة يشعر فيها جميع الآباء والأمهات والأطفال في الحي بالترحاب، و بأنهم ممثلون على أكمل وجه.

‘The school is an institution. And yes, it needs to change and evolve. But some people want to change the school to their standards: that will never happen.’ Ori, the family therapist who leads the parents’ discussion group run by a community centre in a social housing neighbourhood in the north-east of Paris, is adamant. He continues: ‘The school never adapts to the child. It’s the child who adapts to the school.’

The topic today is the law and the responsibilities and rights of parents. These are urgent issues in a neighbourhood suffering from regular police raids, drug dealing and high school dropout rates. Some ten youths and preteens and a handful of parents have turned up, all of sub-Saharan or Maghrebi origins. Together with two of the Centre’s community workers, an invited legal expert, and a street social worker, they sit around tables put together in the middle of the fluorescent-lit, drab room, eating takeaway pizzas provided by the Centre. The atmosphere is informal. This is a neighbourhood where people know one another intimately, and the community workers, who have been at the Centre for over ten years, are imbricated in its social fabric.

The discussion quickly settles on the school system, as parents tell anecdotes about insulting teachers and negligent after-school activity workers and ask what they can do when schools seem overly eager to place their children on the vocational track, which parents often see as a relegation of their children to the lower end of the educational system. Ori and the legal expert explain regulations, procedures and bureaucratic hierarchies, stressing the rights that parents and pupils have and what steps they can take. Fatima, the Centre’s family worker, who is regularly solicited by parents to assist them in conflicts with the school or to accompany them to disciplinary hearings, is diligently taking notes.

Most parenting support projects in the northeast of Paris are developed from within a broader focus on inequality and deprived neighbourhoods. To professionals like Fatima, (literally) standing by migrant parents in their dealings with state institutions and mediating the impact of what some professionals described as a ‘violent’ system are key aspects of their work. Though many professionals hoped that they might eventually be able to change the system, their task of helping parents deal with institutions required more pragmatic balancing efforts. Drawing on their own experiences as migrant background parents, Fatima and Ori recognised the parents’ sense of injustice. During discussion group meetings, they would state that, yes, the police are often racist, and, yes, some teachers are ‘assholes’, and, yes, the school is an institution that needs to change. Yet they also wanted to help parents struggling to keep their children from dropping out or from getting involved in crime to retake control. They advised parents to actively contact the school and warned them not to legitimize their children’s negative attitude by themselves, making an ‘enemy’ out of the school. Pressing upon parents the need neither to give up nor turn against the system single-handedly, Ori emphasised: ‘That’s also how an association like the Centre can help: you can share and work together, create solidarity in the neighbourhood.’

«المدرسة مؤسسة. بالطبع، يجب أن تتغير وتتطور، لكن بعض الناس يرغبون في تغيير المدرسة إلى معاييرهم: هذا لن يحدث أبدًا». يُصرّح أوري، المعالج الأسري الذي يقود مجموعة المناقشة الخاصة بالآباء والأمهات والتي يديرها مركز اجتماعي في حي سكني اجتماعي في شمال شرق باريس، ويتابع بحزم: «المدرسة لا تتكيّف أبدًا مع الطفل، يجب على الأسرة التكيُّف مع المدرسة».

موضوع اليوم هو القانون الذي يؤطر مسؤوليات وحقوق الوالدين، هذه قضايا ملحة في حي يعاني من تدخلات الشرطة المتكررة، وتجارة المخدرات والغياب المدرسي. مجموعة من المراهقين والشباب حاضرون في القاعة مع أولياء أمورهم، جميعهم من أصول إفريقية من بلدان الصحراء الجنوبية أو من أصول مغاربية. يجلسون جنبًا إلى جنب مع عامِلَيْن اجتماعيَّيْن من المركز، بالإضافة إلى خبير قانوني تمت دعوته، وعامل اجتماعي مكلف بالحي، حول الطاولة المستديرة؛ يأكلون البيتزا التي يقدمها المركز وسط الغرفة المضيئة ذات التفاصيل الرتيبة: الجو غير رسمي. في هذا الحي، يعرف الأشخاص بعضهم بعضًا عن كثب، والعمال الاجتماعيون الذين يعملون في المركز منذ أكثر من عشر سنوات، منسجمون جدًّا مع النسيج الاجتماعي للحي.

يستقر النقاش بسرعة على النظام المدرسي، حيث يشرع الآباء والأمهات في الحديث عن طرائفهم مع إهانات المعلمين والعاملين في برامج الأنشطة الموازية للدراسة الرسمية ويستفسرون عما يمكنهم فعله عندما تبدو المدارس متلهفة أكثر من اللازم لوضع أطفالهم على المسار المهني، وهو الأمر الذي غالبًا ما ينظر إليه الآباء والأمهات على أنه فشل وتدنٍ لأطفالهم إلى المستوى الأقل قيمة في مسارهم الدراسي. يشرح أوري (الخبير القانوني) القوانين والإجراءات والهياكل الهرمية البيروقراطية، مؤكدًا على الحقوق التي يتمتع بها الآباء والأمهات والتلاميذ داخل هذا النظام، والخطوات التي يمكنهم اتخاذها. فاطمة، موظفة مكلفة بالأسر في المركز، التي غالبًا ما يأتي إليها الآباء والأمهات من أجل طلب المساعدة عندما يواجهون نزاعات داخل المدرسة أو عندما يحتاجونها كمرافقة لهم خلال الجلسات التأديبية، تكتب وتدوّن بشغف ما يقوله أوري.

تم تطوير معظم مشاريع دعم الآباء والأمهات في شمال شرق باريس من خلال تركيز أوسع على عدم المساواة والأحياء المحرومة والمُهمشة. بالنسبة للمهنيين مثل فاطمة، (حرفيًّا) الوقوف إلى جانب الآباء المهاجرين في إجراءاتهم أو خلال تعاملهم مع مؤسسات الدولة والتوسط لهم في إطار ما يصفه بعض المهنيين بأنه نظام «عنيف»، يُعَدُّ من الجوانب الرئيسية لعملها. على الرغم من أن العديد من المهنيين كانوا يأملون في أن يتمكنوا في نهاية المطاف من تغيير النظام، فإن مهمتهم في مساعدة الآباء والأمهات على التعامل مع المؤسسات تتطلب منهم أن يكونوا أكثر براغماتية وأكثر توازنًا في أهدافهم. بالاعتماد على تجاربهم الخاصة كآباء وأمهات مهاجرين، يدرك فاطمة وأوري شعور الظلم الذي يُحس به أولياء الأمور. خلال اجتماعات مجموعة المناقشة، يُصرح أوري وفاطمة أن الشرطة، في كثير من الأحيان، تكون بالفعل عنصرية، ويعترفون أن بعض المُدرِّسين «دنيئين جدًّا»، ويؤكدون على أن المدرسة هي مؤسسة تحتاج إلى التغيير. ومع ذلك، فقد أرادوا أيضًا مساعدة الآباء الذين يكافحون من أجل منع وإنقاذ أطفالهم من الغياب المدرسي أو التورط في الجريمة، بأمل مساعدتهم في استعادة السيطرة على مسار حياة أطفالهم. ينصح أوري وفاطمة الآباء والأمهات بأهمية الحفاظ على الاتصال بالمدرسة، ويحذرونهم من خطر تحويل المدرسة إلى «عدو» لهم إذا ما هم شجعوا السلوكيات السلبية لأطفالهم، من خلال التأكيد على أهمية مواصلة الآباء والأمهات مجهوداتهم وضرورة عدم الانقلاب ضد النظام لوحدهم. يؤكد أوري: «بهذا الشكل أيضًا يمكن لجمعية مثل هذا المركز أن تساعد: من الممكن المشاركة والعمل معًا، وخلق التضامن داخل الحي».

سياسة دعم الآباء والأمهات في فرنسا ترتكز على منظور عالمي وتحرري قوي. تهدف هذه السياسة إلى مساعدة الآباء والأمهات على إيجاد الدعم فيما بينهم، وتعمل حتى يتم الاعتراف بالآباء والأمهات كفاعلين أساسيين في تطوير أساليب التربية وأنماط الأبوة والأمومة. في باريس، يقوم مهنيو دعم الآباء والأمهات بدعم هذه السياسة بطموح واضح: هو تمكين وتقوية الطبقة العاملة من الآباء والأمهات المهاجرين خلال لقاءاتهم مع مؤسسات الدولة. إن تحويل تجارب الآباء والأمهات الفردية إلى تجربة جماعية وعلنية يُنظر إليه على أنه أساسي، كما يؤكد أوري: «كفرد ضد الدولة، لا حيلة لك سوى أن تخسر». هكذا تصور أوري وفاطمة هدف مجموعة المناقشة: توفير مساحة للتفكير ومشاركة الموارد، حيث يُمكن للآباء والأمهات أن يشعروا أنهم ليسوا وحدهم. ولكن المفارقة في الأمر هو أن محاولات المهنيين في نشر الوعي والتضامن وقيم التشارك ضد الظلم المؤسسي وعدم المساواة، ينتج بدوره ويؤكد على سلطة المؤسسات التي لا ترحم الأفراد.

France's parenting support policy has a strongly universalist and emancipatory outlook; it aims to facilitate parents to find support among one another and recognises parents as actors of parenting support. In Paris, parenting support professionals animate this policy with a distinct ambition: that of empowering working-class and migrant parents with whom they work in their interactions with state institutions. Transforming individual parents' experiences into a collective and public one was seen as key because, as Ori put it: 'as an individual against the state, you can only lose.' This was how Ori and Fatima envisioned the aim of the discussion group: to provide a space for reflection and sharing resources, where parents could feel they were not alone. But, paradoxically, in their attempts to raise collective awareness and solidarity vis-à-vis institutional injustice and inequality, the professionals also reaffirmed the institutions' inexorable power over individuals.

Donated children's clothes in a community centre space, one of the many small-scale solidarity initiatives that the centre runs. As the text on the window explains, people can 'take' clothes for free, 'donate' clothes they no longer use or 'exchange' them.

حملة تبرع بملابس الأطفال في فضاء مركز اجتماعي، وهي واحدة من مبادرات التضامن التي يديرها المركز. يشرح النص المعلق على النافذة، يمكن للأشخاص «الحصول» على الملابس مجانًا، و «التبرع» بالملابس التي توقفوا عن استخدامها أو «استبدالها» بأخرى.

A suggestion box in a community centre space that houses a day care facility. The text reads: 'Your ideas, your wishes, your needs'. Eliciting families' needs and turning families into active participants in the development of activities and projects - organizing 'with', not 'for' residents - are important values in the work of community organizers.

صندوق الاقتراحات في فضاء مركز اجتماعي يضم مرفق رعاية الأطفال خلال النهار. يقول النص: «أفكارك، رغباتك، احتياجاتك». إن توضيح حاجات العائلات وتحويل العائلات إلى مشاركين فعالين في تطوير الأنشطة والمشاريع، أي بمعنى آخر التنظيم «مع» وليس «من أجل» المقيمين في الحي؛ يمثل قيمة من القيم المهمة في عمل المنظمين المجتمعيين.

The office of a family worker in a community centre. The walls are adorned by administrative sheets, posters and flyers of cultural activities, photos of the centre's family outings, and drawings and creative projects made by the children in the homework tutoring classes. This conveys a homey and personalized feel that testifies to the affective relationships between professionals and the families with whom they work.

مكتب أحد العاملين بالمركز الاجتماعي. تزدان جدران المركز بمنشورات إدارية وملصقات تعلن عن الأنشطة الثقافية وصور الرحلات العائلية، والرسومات والمشاريع الإبداعية التي يقوم بها الأطفال في حصص دروس الدعم التربوي. وهذا يدل على الترابط الشخصي الذي يجمع بين المختصين والعائلات بالمركز الاجتماعي.

Milan: Volunteering as emancipation

ميلانو: العمل التطوعي كتحرر

Twice a week, the volunteers, all women, of an association offering free language classes to migrant mothers arrive at the neighbourhood's elementary school. In the lobby, they set up a small table and an attendance sheet. Soon, their students begin to trickle in, adult women, most of whom are of Egyptian or Moroccan background and who reside in the public housing complex at the centre of this neighbourhood at the city's northwestern periphery. The women arrive carrying strollers up the school's stairs, holding bottles of milk, or leading toddlers by the hand. Other volunteers have already headed upstairs to an otherwise empty wing of the school to set up for lessons prepared ahead of time with their co-teachers or to transform drab classrooms into playrooms or crèches where they will watch the women's young children during the lessons.

On this grey November morning, Marisa, one of the core volunteers, enters the preschool room, where four volunteers are playing with the children. She announces a new pregnancy among 'our ladies'. This will be the student's fourth child. Francesca, the association's founder and one of the volunteers in the children's room, comments that when her own fourth child was born she thought, 'that's it, I'll never work again!' 'But I can do this', she adds, referring to the founding of the association.

Francesca has lived in the middle-class section of this neighbourhood her entire life. She holds a university degree in Classical Literature that she intended to use to teach high school. Once she started having children, like many women in Italy, she found it difficult to combine work with the demands of family life. With the neighbourhood around her changing from immigration, she decided to put her energies towards what she perceived as a growing problem: the marked separation between Italian and migrant residents, many of whom originate from Egypt and the Maghreb. 'I was disgusted by the idea that my children would grow up in a neighbourhood like this: here are the Europeans, here are the Arabs.' Francesca involved her female friends and acquaintances, all on a volunteer basis, in the founding and running of an Italian language school for migrant mothers. Reflecting on its impact, she described what she saw as one of the association's greatest successes. Dina, originally from Egypt, was one of the school's early participants. The association, Francesca argued, helped 'pull Dina out of a monstrous shyness, poor thing. She was almost illiterate, and now, I don't want to say that she speaks Italian well, but she was able to become class rep, alongside an Italian mom.'

This effect of drawing women out of a private space into a more active role in the community was not limited to the migrant mothers who came to study Italian. Francesca described the transformations that a number of the Italian volunteers, herself included, had undergone. After running the association for eight years, and with her children now older, she had started to work at a nonprofit cooperative. Her years of unremunerated work had taught her new skills and enabled her 'to grow a lot professionally'. Other volunteers, she noted, followed similar trajectories of moving from the domestic care-taking role for children, husbands and/or elderly parents into

مرتين في الأسبوع، تصل المتطوعات وجميعهن نساء، إلى جمعية تقدم دروسًا مجانية في اللغات إلى الأمهات المهاجرات في المدرسة الابتدائية في الحي. في البهو، يَقُمن بإعداد طاولة صغيرة وورقة لتسجيل الحضور. تبدأ الطالبات في التدفق إلى القاعة. الطالبات نساء بالغات، وأغلبيتهن من أصل مغربي أو مصري، يُقِمن في مجمع الإسكان الاجتماعي في وسط هذا الحي الذي يقع في الهامش الشمالي الغربي للمدينة. تصل النساء وهن يَجرّن عربات أطفالهن ويحملن زجاجات الحليب. في هذه الأثناء، تتوجه المتطوعات الأخريات إلى الطابق العلوي، إلى جناح فارغ في المدرسة لإعداد الدروس التي تم تحضيرها من قبل بتأطير من المُدرسين، أو يقمن بتحويل الأقسام الدراسية الرتيبة إلى غرف للعب أو غرف للحضانة من أجل الاعتناء بالأطفال على حين ما تنتهي الأمهات من دروسهن.

في صباح هذا اليوم الرمادي من شهر نوفمبر، تدخل ماريسا، إحدى المتطوعات الرئيسيات إلى غرفة الحضانة، حيث تلعب أربع متطوعات مع الأطفال. تعلن عن حمل جديد بين «سيداتنا»، سيكون هذا الطفل الرابع للطالبة. تقول فرانشيسكا، مؤسسة الجمعية وإحدى المتطوعات في غرفة الأطفال، أنه عندما وُلد طفلها الرابع، فكرت: «هنا ينتهي كل شيء، لن أعمل مجددًا!»، ولكنها سرعان ما عقبت: «ولكني أستطيع أن أفعل هذا»، مشيرة إلى تأسيس الجمعية وعملها هناك.

ترعرعت فرانشيسكا في جهة من الحي تنتمي إلى الطبقة الوسطى وعاشت هناك طوال حياتها، وهي حاصلة على شهادة جامعية في الأدب الكلاسيكي كانت تعتزم استخدامها للتدريس بالمدرسة الثانوية. عندما أصبحت أمًّا، مثل العديد من النساء في إيطاليا، وجدت صعوبة في الجمع بين العمل ومتطلبات الحياة الأسرية. مع تغيُّر حيِّها بسبب الهجرة، قررت أن تستثمر طاقتها في ما كانت تعتبره مشكلة متنامية: الانعزالية التامة بين الإيطاليين والمهاجرين المقيمين في نفس الحي، ومعظمهم من أصل مغربي أو مصري: «لقد شعرت بالاشمئزاز من فكرة أن أطفالي سيكبرون في حي مثل هذا: هنا الأوروبيون، هناك العرب». عبأت فرانشيسكا صديقاتها ومعارفها، على أساس تطوعي، لتأسيس وإدارة الجمعية. عندما تحدثت عن تأثير عمل الجمعية داخل الحي، وصفت ما اعتبرته أحد أكبر نجاحات الجمعية: دينا، المنحدرة من مصر، وواحدة من المشاركات الأوائل في مدرسة الأمهات المهاجرات. تجزم فرانشيسكا أن الجمعية ساعدت في «إخراج دينا من حالة خجل مخيفة، مسكينة، كانت أُمية تقريبًا، لا يمكنني أن أجزم أنها تتكلم الإيطالية بطلاقة، لكنها تمكنت من أن تصبح مندوبة مع أولياء أمور المدرسة، إلى جانب أمهات إيطاليات أخريات».

لا يقتصر إخراج النساء من المجال الخاص -المنزل- إلى المجال العام الأكثر حيوية ومنحهن الفرصة لتكن أكثر نشاطًا على الأمهات المهاجرات اللواتي أتين لتعلم اللغة الإيطالية فقط، تصف فرانشيسكا التحولات التي مرّتَ بها عدد من المتطوعات الإيطاليات، وهي من ضمنهن. بعد أن اشتغلت لمدة ثمان سنوات في الجمعية، وبما أن أولادها قد كبروا الآن، بدأت فرانشيسكا في العمل في جمعية تعاونية غير ربحية. السنوات التي قضتها تعمل من دون مرتّب ساعدتها على اكتساب مهارات جديدة، ومكّنتها من «تطوير نفسها مهنيًّا». المتطوعات الأخريات كذلك مررن بنفس التجربة، حيث انتقلن من دورهن في الاعتناء بالأولاد، أو الأزواج أو المسنين في المنزل، إلى دور أكثر نشاطًا في الجمعية، كما تشير فرانشيسكا. من خلال هذه النقلة، تقول فرانشيسكا، إنهن اكتسبن «الكثير من احترام الذات»، وفي نهاية المطاف مررن بنفس «التحول الذي مرت به دينا».

ترى المتطوعات في المدرسة أنهن يقدمن بالمجان خدمات اجتماعية تفشل الدولة في توفيرها. الاعتناء بأطفال الأمهات المهاجرات كان بالنسبة إليهن مستوحى من تجاربهن المنزلية وفرصة لامتداد هذه التجارب. زيادة على هذا، فإن العمل التطوعي يمثل بالنسبة لهن مسلكًا للاحترافية واكتساب خبرة مهنية، خاصة بالنسبة لمدرسي اللغة. كما أن التطوع يساعدهن على اكتساب خبرة قيادية، حتى وإن لم يكن هذا الأمر لا يُدِرُّ أي دخل على المتطوعات. بالإضافة إلى هذا، يعطي العمل التطوعي لهؤلاء النساء استراحة من المسؤوليات المنزلية. في هذا السياق، تنتمي كل من المشاركات والمتطوعات إلى المسار الجديد الذي يتماشى مع النماذج الجديدة للرعاية الاجتماعية والمواطنة في إيطاليا، وينتج عن هذا خروج هؤلاء النساء من المجال الخاص، وولوجهن إلى المجال العام. «مدرسة الأمهات» تُسلِّط الضوء على دينامية خاصة في نموذج الرعاية الاجتماعية الإيطالي الجديد. من خلال دعم الأمهات المهاجرات لتحقيق الاستقلال الذاتي في بلد جديد، تستفيد المتطوعات الإيطاليات من نفس برامج الرعاية الاجتماعية التي شاركن في إنشائها.

a progressively more active role in the association. Through these roles, Francesca reflected, they gained 'a lot of self-esteem', ultimately undergoing 'the same transformation as Dina.'

Volunteers at the school saw themselves as offering, for free, a social service that the state was failing to provide. Taking care of the children of migrant mothers drew upon and extended the volunteers' own domestic expertise. Yet volunteering could also serve as a path to professionalization, especially for the language teachers, and to leadership experience, even if it very rarely led to paid employment. It also offered some respite from domestic demands. In this sense, volunteers and participants shared a trajectory that resonates with new welfare and citizenship models in Italy and that leads both of them out of the private and into the public sphere. The school for moms illuminates a particular dynamic of Italy's new welfare landscape. In supporting migrant mothers to achieve autonomy in a new country, these volunteers became the beneficiaries of the welfare they themselves generated.

Volunteer Italian teachers check the work of students during a lesson.

تقوم المدرسات الإيطاليات المتطوعات بفحص عمل الطالبات خلال الدرس.

Students attending the Italian school for mothers drop off their children to the care of volunteers prior to heading to their lessons.

تترك الأمهات الطالبات المسجلات في الدروس الإيطالية أطفالهن في رعاية المتطوعات قبل التوجه إلى الدروس.

Dilemmas of Welfare Encounters

94—149

معضلات لقاءات الرعاية الاجتماعية

٩٤—١٤٩

Introduction

Encounters between professionals and parents were rarely the terrain of clear-cut certainties. Instead, for both the parents and the professionals we worked with, these encounters were often the object of complex negotiations and considerable emotional work. The dilemmas parenting encounters generated speak to the state of welfare in Europe today. For parents, encounters with teachers, youth care providers and social workers revolved around the pursuit of welfare and their desire to guarantee a viable future for their children. What support, services and rights did parents expect from the state? How did they work towards accessing services and persuading professionals of their ideas of what is best for their children? Often parents had to interact with teachers, social workers or immigration officials who were in a position to distribute or withhold benefits or other resources. The parenting support professionals who were the focus of this research were mostly not in such positions of power. Across the three sites, these professionals were committed to an egalitarian

مقدمة

نادرًا ما كانت المقابلات بين المهنيين وأولياء الأمور تتم بشكل واضح، مؤكد وصريح. بدلًا عن ذلك، كانت هذه اللقاءات في الغالب بالنسبة لكل من الآباء والمهنيين الذين عملنا معهم، موضوع مفاوضات معقدة ومجهود شخصي كبير من الطرفين. المعضلات التي تنتج عن المقابلات بين المهنيين وأولياء الأمور تشكل جزءًا من الخطاب الدائر حول دولة الرعاية الاجتماعية في أوروبا اليوم. بالنسبة للآباء والأمهات، كانت اللقاءات التي تجمعهم مع المدرسين، أو المختصين في دعم الشباب، والعاملين الاجتماعيين تدور حول السعي وراء الحصول على الخدمات الاجتماعية والرغبة في ضمان مستقبل جيد لأبنائهم. ما هي أشكال الدعم والخدمات والحقوق التي توقعها الآباء والأمهات من الدولة؟ كيف كانوا يعملون للوصول إلى هذه الخدمات وإقناع المهنيين بأفكارهم فيم يخص الاختيارات الأفضل لأطفالهم؟ في كثير من الأحيان، كان على الآباء والأمهات التفاعل مع المعلمين أو الأخصائيين الاجتماعيين أو مسؤولي الهجرة الذين كانوا في موقع يخوّل لهم منح أو حجب الامتيازات أو الموارد. المهنيون الذين كانوا المحور الرئيسي في هذا البحث لم يستفيدوا من نفس التموقع، ولم يكونوا في مركز سلطة يسمح لهم بتسهيل الخدمات للآباء والأمهات. في ميادين البحث الثلاث، كان المهنيون ملتزمون جدًّا بمبدأ المساواة، حيث كانوا يحاولون العمل جنبًا إلى جنب مع الآباء والأمهات، عوض فرض معايير محددة عليهم. مجهودات المهنيين كانت -أيضًا- مرتبطة بمنطق معين للرعاية الاجتماعية، يرتبط بالتحفيز التفعيلي للآباء والأمهات،

ideology, trying to work with parents instead of imposing norms. Their work was also shaped by new welfare logics of activation, strengths-based approaches, and emancipatory goals of participation and community cohesion. One of the central dilemmas for these parenting support professionals was how to persuade parents to participate in their projects and how to lead them to share their objectives.

In each city, however, these general dilemmas were coloured by specific concerns and questions. In Milan, migrant parents negotiated a decentralised and fragmented social state that has delegated many services to nongovernmental organisations. Against a backdrop of limited resources and growing needs, professionals' work was guided by new policy rationales that identify solidary relationships among citizens as a financially sustainable alternative to the welfare state. Professionals working with an increasingly impoverished and diverse public proposed relational welfare practices aimed at empowering and responsibilising parents.

In Paris, the communication between deprived parents and the school was the object of ongoing concern, intense labour and investment. This held true for (migrant) parents, who face a complex and bureaucratic landscape in their pursuit of a good education for their children. It was also a central concern for policy actors, who saw bringing families and schools closer together and helping parents become more active interlocutors in their children's educational trajectories as crucial parts of the battle against poverty and inequality. As parenting support professionals in community centres and associations tried to address these problems through support groups, they were faced with the

ومناهج قائمة على تكريس القوة الذاتية للآباء والأمهات، وأهداف متعلقة بالتحرر المبني على المشاركة في المجتمع، وتدعيم تماسك وتلاحم المجتمع. كانت إحدى المعضلات الأساسية لهؤلاء المهنيين في دعم الآباء والأمهات هي كيفية إقناع الآباء والأمهات بالمشاركة في مشاريعهم وكيفية توجيههم للمشاركة في تحقيق أهدافهم.

على الرغم من هذا، وفي كل مدينة، كانت هناك مخاوف وتساؤلات محددة حول هذه المعضلات العامة. في ميلانو، كان الآباء والأمهات يتعاملون مع دولة اجتماعية لامركزية ومجَزَّأة، قامت بدورها بتفويض العديد من الخدمات الاجتماعية للمؤسسات غير الحكومية. ما بين الحيز الضيق للخدمات والامتيازات الاجتماعية والحاجة الملحة للآباء والأمهات لهذه الخدمات، كان عمل المهنيين مُوجَّها بسياسات جديدة، استهدفت تكريس علاقات التضامن بين المواطنين كبديل مستدام اقتصاديًّا لدور دولة الخدمات الاجتماعية. استهدف عملُ المهنيين مع الأسر المهمشة اقتصاديًّا واجتماعيًّا نهجا ينبني على نسج ممارسات علائقية في توفير الخدمات الاجتماعية تهدف في الوقت نفسه إلى تقوية الآباء والأمهات، الذين يجب عليهم تلبية طلبات عاجلة ومُلِحّة لأسرهم في إطار مجال عام يفتقر للموارد العمومية.

في باريس، كان التواصل بين أولياء الأمور المهمشين والمؤسسة المدرسية محل اهتمام ومجهودات واستثمار مكثف. كان هذا الأمر واقعًا مُعاشا بالنسبة للآباء والأمهات (المهاجرين)، الذين يواجهون بيئة بيروقراطية معقدة في سعيهم إلى ضمان تعليم جيد من أجل أطفالهم. كان هذا الأمر أيضًا محل الاهتمام الرئيسي للجهات الفاعلة في مجال تحديد السياسة العامة، الذي ارتأوا أن عملية تعزيزَ الروابط والاتصال بين الأسر والمؤسسة المدرسية، وكذلك تكريس دور الآباء والأمهات كشركاء قيِّمين في تحديد مسارات تعليم أطفالهم، ترتبط بالأساس بمحاربة الفقر وانعدام المساواة. بينما حاول أخصائيو دعم الأبوة والأمومة في المراكز الاجتماعية والجمعيات معالجة هذه المشاكل من خلال تنظيم مجموعات الدعم، واجه هؤلاء الأخصائيون في نفس الوقت تحديات تتعلق بكيفية استقطاب آباء وأمهات يواجهون العديد من الصعوبات في حياتهم.

في هولندا، كانت فكرة دولة الرعاية الاجتماعية مرتبطة بتحقيق طموح شمل جميع الأطراف في الاستفادة من الخدمات، سواء على مستوى نوعية الخدمات التي تقدمها أو على مستوى مدى استقطابها للمجموعات التي بإمكانها الاستفادة من هذه الخدمات. هذا الأمر

question of how to entice into collective action parents whose lives are characterised by constant duress.

The Dutch welfare state has the ambition of being comprehensive both in terms of its services and its monitoring reach. This made it simultaneously the object of desire and of considerable anxiety on the part of migrant parents. While Amsterdam's parenting support professionals were deeply motivated to help those most marginalised and in need and aspired to stand by parents, they also had a potentially intrusive responsibility for children's well-being. Parents, in turn, asked themselves whether professionals really had their child's best interests at heart, whether the solutions they were offered were in fact the best ones, and whether the professionals would live up to their promises. Moreover, parents' experiences with various institutions made them wonder whether they were being treated fairly or were instead being dealt with in subtly racist ways. In this context, parenting encounters were characterised by opaqueness as both parents and professionals tried to gauge and influence one another's intentions and actions.

Next two pages **A volunteer at a psychological association in north-east Paris practices alternative ways to learn vocabulary homework with a boy and his father at a homework collective for parents. Families and volunteers also play cooperative games together. The aim is to help parents, especially those who have little or only negative experiences with the French school system, to support one another and to foster cooperation between parents and children when school has become a source of conflict or anxiety.**

وضع الدولة الهولندية في موقع إغراء وقلق في نفس الوقت بالنسبة للآباء والأمهات المهاجرين. في حين كان محترفو دعم الآباء والأمهات في أمستردام متحمسين بشدة لمساعدة أولئك الأكثر تهميشًا والعمل لتحقيق احتياجاتهم، فإنهم في نفس الوقت لم يستبعدوا احتمال التدخل بالسلطة عندما يتعلق الأمر بسلامة ومصلحة الأطفال. على الجانب الآخر، كان الآباء والأمهات يسألون أنفسهم باستمرار عما إذا كان المهنيون فعلًا يبتغون مصلحة أطفالهم، وعن إن كانت الحلول التي يقدمونها لهم الأنسب بالنسبة لأطفالهم. كما كانوا دائمًا منشغلين بتحقيق الوعود التي يعدها بهم المهنيون. وعلاوة على هذا، فإن تجارب الآباء والأمهات مع مختلف المؤسسات كانت دائمًا تجعلهم يتساءلون عما إذا كانوا يُعاملون معاملة عادلة، أم أن المعاملة التي يتلقونها كانت تتضمن أساليب عنصرية غير واضحة. في هذا السياق، اتسمت اللقاءات التي تدور حول تربية الأطفال بانعدام الشفافية، حيث أن كلًّا من أولياء الأمور والمهنيين حاولوا التأثير على نوايا وأفعال بعضهم البعض.

في الصفحتين التاليتين **يمارس متطوع في جمعية للطب النفسي في شمال شرق باريس أساليب بديلة لتعلم مفردات اللغة مع طفل ووالده خلال نشاط جماعي للفروض المنزلية للآباء والأبناء. تلعب العائلات والمتطوعون ألعابًا تعاونية معًا. وتكمن الأهداف في مساعدة الوالدين، لا سيما أولئك الذين لديهم تجارب سلبية أو متواضعة مع النظام المدرسي الفرنسي، ودعم بعضهم البعض وتعزيز التعاون بين الوالدين والأطفال عندما تصبح المدرسة مصدرا للصراع أو القلق.**

Milan: Expectations of the welfare state

ميلانو: التوقعات المنوطة بالخدمات الاجتماعية

Amal, a thirty-something married mother of three, worked for months to postpone the impending eviction of her family from their apartment in Milan. She made repeated visits to a court office, social workers and the eviction centre. Every time the bailiff showed up at the apartment, she was the one to negotiate.

The morning the eviction is scheduled, Amal waits for the bailiff to come. As she lets the bailiff into her small and shabby apartment, she is asked to confirm her name and the composition of her family. The bailiff proceeds to ask, 'Are you ready to move?' Amal, dressed in what appears to be pyjamas, replies firmly, 'No, we are not', her homey outfit speaking for itself. The bailiff states with poor conviction, 'But you have to find a solution. Are you looking for a place?' 'Yes, we are looking, but no one wants to rent a house to a family with children.' The bailiff presses on, 'If you are not evicted, you cannot obtain a social housing apartment. In any case, today, I can't do anything, because the police are not available. This notice gives you, let's say, two months from now to leave the house.' As the bailiff takes off, Amal's face relaxes, and she starts talking in a more cheerful manner. Her husband enters from the other room and remarks, in a sarcastic tone, 'That was it? I had to take a day off for this?' Postponing evictions is a common feature of the Italian system. To Amal, this illustrates how things work in Italy, particularly the ongoing negotiation of services, a negotiation that requires skilfully managing face-to-face interactions with institutional representatives.

In the months leading up to the eviction of her family, Amal was convinced that the social workers at the eviction centre in Milan would find a solution for her. Although they had explained more than once that they could not, she interpreted their dismissals as a strategy aimed at limiting excessive demands from applicants. When the eviction eventually does take place, she and her children are offered temporary housing in a group facility far from Milan. Amal is shocked and upset by the inability of the system to find a more feasible housing solution. She wonders: 'How can they leave me and my children out in the street?'

Though resources are few, many migrant mothers similarly held high expectations of what the state could offer and of its accountability towards citizens. Some of these expectations were fed by inconsistencies in the system itself. For example, Amal wondered 'why are family doctors available on a daily basis for free, but I have to wait for months for medical tests?' She was also baffled by a health system that covers everything except dental care and by housing policies that protect minors and mothers but not fathers. Finally, she was convinced that evicted families could enter social housing after just a few months because she had heard of an Egyptian family that did so. However, even though eviction gives public housing applicants some priority, the waiting lists are so long that, in practice, very few families receive one.

Along with the notion that Europe as a whole is rich, Egyptian mothers' expectations of the Italian social state were shaped by the inconsistencies that characterize its social services as well as by the substantial gap that exists between Italy's continued professed commitment to ideals of solidarity and its more sobering reality of limited welfare resources.

عملت أمل، وهي امرأة متزوجة وأم لثلاثة أطفال في الثلاثينات من عمرها، لعدة أشهر من أجل تأجيل إخلاء عائلتها الوشيك من شقتهم في ميلانو. قامت بزيارات متكررة إلى مكتب المحكمة والأخصائيين الاجتماعيين ومركز الإخلاء، في كل مرة يأتي فيها المأمور إلى الشقة، كانت هي التي تتفاوض معه.

في الصباح الذي كان من المُفترض أن يتمّ فيه الإخلاء، كانت أمل تنتظر المأمور في بيتها. وهي تسمح للمأمور بالدخول إلى شقتها الصغيرة والمتهالكة، يطلب منها هذا الأخير أن تؤكد اسمها وتسمية أطراف عائلتها. يشرع المأمور بعدها في سؤالها: «هل أنت مستعدة لإخلاء الشقة؟». تجيب أمل بحدة، وهي ترتدي ما يبدو أنها ملابس البيت: «لا، نحن غير مستعدين»، زيها المنزلي وحده يتضمن الجواب على سؤال المأمور؛ يستطرد المأمور في الحديث بقليل من الاقتناع: «لكن عليك أن تجدي حلًّا. هل تبحثين عن شقة؟». «نعم، نحن نبحث عن شقة، ولكن لا أحد يريد كِراء منزله لأسرة معها أطفال». يجيب المأمور بحزم أكثر: «إذا لم يتم إخلاؤك، فإنك لن تستطيعي الاستفادة من السكن الاجتماعي. على كل حال، اليوم لا أستطيع فعل أي شيء؛ لأن الشرطة غير متوفرة، ولكن هذا الإنذار يمنحك -بإمكاننا القول- شهرين لإخلاء المنزل». يغادر المأمور المنزل، وتبدو علامات الارتياح على وجه أمل التي تشرع في التحدث ببهجة أكثر. يطل زوجها من الغرفة الأخرى ويعلّق بسخرية: «هل هذا كل ما في الأمر؟ اضطررت إلى أخذ إجازة اليوم من أجل هذا فقط؟». تأجيل عمليات الإخلاء ممارسة شائعة في النظام الإيطالي. بالنسبة لأمل، يمثل هذا التأجيل سمة من سمات النظام في إيطاليا، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمفاوضات التي تجري حول خدمات الرعاية الاجتماعية. هذه المفاوضات تتطلب مهارات عالية في التفاعل المباشر مع ممثلي المؤسسات العامة.

في الأشهر التي سبقت إخلاء عائلتها، كانت أمل مقتنعة بأن العاملين الاجتماعيين في مركز الإخلاء في ميلانو سيجدون حلًّا لها. وعلى الرغم من أنهم أوضحوا أكثر من مرة أنهم غير قادرين على مساعدتها، اعتبرت أمل هذا الرفض كجزء من استراتيجية تهدف إلى الحد من الطلبات الكثيرة للأسر التي تريد الاستفادة من هذه الخدمات. في نهاية المطاف، عندما تم إخلاء أمل وأسرتها من المنزل، تم وضع أمل وأطفالها في حي سكني بعيد جدًّا عن ميلانو. كانت أمل مصدومة ومتضايقة من الأمر لأن النظام لم يستطع إيجاد حل أنسب لوضعيتهم السكنية. تتساءل: «كيف يمكنهم أن يتركوني وأولادي في الشارع؟».

على الرغم من قلة الموارد الاجتماعية، إلا أن العديد من الأمهات المهاجرات تتوقعن الكثير على مستوى الخدمات التي يجب على الدولة توفيرها؛ وتضع الكثير من المسؤوليات على عاتق الدولة فيما يخص واجباتها نحو المواطنين. بعض هذه التوقعات مبنية على التناقضات التي توجد في النظام نفسه. على سبيل المثال، تتساءل أمل: «لماذا أطباء الأسرة متوفرون بشكل يومي ومجانًا، لكن يتعين عليّ الانتظار لأشهر طويلة لإجراء الفحوصات الطبية؟». تجد أمل نفسها حائرة حول النظام الصحي الذي يقوم بتغطية كل شيء، باستثناء الأسنان، أو حول قضية سياسات الإسكان التي تحمي القاصرين والأمهات، ولكنها تقصي الآباء. في الأخير، كانت أمل مقتنعة أن العائلات التي تم إخلاؤها يمكن لها الحصول على السكن الاجتماعي بعد بضعة أشهر فقط لأنها سمعت بعائلة مصرية حصل لها نفس الأمر. ومع ذلك، وبالرغم من أن الإخلاء يمنح المقدمين على السكن الاجتماعي بعض الأولوية، فإن قوائم الانتظار طويلة جدًّا بحيث أنه في الحقيقة، عدد قليل فقط من الأسر قادر على الحصول على السكن الاجتماعي.

إلى جانب كل هذا، هناك فكرة شائعة أن أوروبا ككل غنية جدًّا، التوقعات التي تطورها الأمهات المصريات عن الدولة الاجتماعية في السياق الإيطالي مرتبطة بالتناقضات التي تطبع نظام الرعاية الاجتماعية، ومرتبطة أيضًا بالفجوة الموجودة بين الالتزام الذي تفتخر به إيطاليا في تكريس قيم التضامن، وحقيقة واقع من أهم ميزاته أنه يعاني من قلة الموارد الاجتماعية.

In order to build a community in a new social housing project, Matilde, a worker at Cooperative Dar=Casa, has to organize opportunities for socializing. Matilde's presence contributes to facilitating a dialogue around differences in child rearing practices, the use of the common spaces, and, despite language differences, makes possible the reciprocal exchange of knowledge among participants.

بهدف بناء روح الجماعة لدى العائلات القاطنة في مبنى من مباني السكن الاجتماعي، تقوم ماتيلد، عاملة جمعوية في تعاونية «دار=كازا» بتنظيم أنشطة وتوفير فرص للتواصل والتعارف. يساهم حضور ماتيلد في تسهيل الحوار حول الاختلافات فيما يخص ممارسات تربية الاطفال واستخدام المساحات المشتركة. وعلى الرغم من الاختلافات اللغوية، فإن هذا يجعل تبادل المعرفة بين المشاركين ممكنا.

Milan: Relational welfare

ميلانو: دولة الرعاية الاجتماعية العلائقية

Eight women sit around a table in a colourful room in a deprived neighbourhood in northwestern Milan. They participate in a program for mothers held five mornings a week and run by an association. Young parenting support professionals mediate the group, in which mothers discuss parenting issues, do yoga, cook together or attend workshops with a variety of experts. On this morning in March, conversations intertwine: a woman from Bangladesh laments the uselessness of her MBA education in Italy; a mother of two, originally from Bolivia, is checking out the group as she has recently become unemployed; and a young Italian woman, also unemployed, shares her struggles as a single mother.

The project is funded by an international NGO concerned with Italy's growing childhood poverty rates. The association also receives support from the municipality and a large philanthropic foundation. Professionals at the association work with migrant and Italian-origin families hard hit by Italy's prolonged economic crisis. They operate in a context of overworked local services, limited public resources and a new welfare paradigm that calls upon citizens to generate community-based solutions. These professionals believe in the importance of the social state. Yet, in practice, a lack of resources and the notion that new solutions lie among citizens themselves has led to a new emphasis on 'immaterial' modes of support that are said to bolster solidarity, both material and social, in the era of austerity.

Isabella, a professional in her early twenties, works on the menu for a Women's Day celebration with two mothers from Bangladesh. The women want to contribute a biryani dish but insist on cooking it at home, to Isabella's disappointment. 'Usually we cook it here, together', Isabella reminds them, to no avail.

Creating community and solidarity is hard work; it is emotional labour requiring constant investment from professionals. With an affectionate greeting, the use of humour to negotiate difficult topics, empathic listening and a casual, approachable demeanour, professionals aimed to make the mothers in their projects feel welcome. They sought to persuade them to leave what they envisioned as the isolation of their homes in favour of joining a public yet intimate space. Working to create community through homelike activities like cooking together, professionals hoped to bring out the shared nature of family challenges and to generate opportunities for identifying shared solutions and building new relationships.

Near the end of the session, Fatma, a woman from Morocco, arrives pushing a stroller. She seeks Isabella's help in scheduling an appointment with a specialist for her son's chronic ear infections. As Fatma joins the rest of the group, the conversation turns to the pastry chef training course in which a number of participants, including Fatma, have enrolled. The course will meet three mornings a week, and Isabella tries to convince Fatma to continue attending the group on the other days. 'What are you going to do at home the rest of the time?', she asks.

Professionals working with parents in this marginalised neighbourhood in Milan embraced a relational approach to social work that emphasised listening to and empowering parents

تجلس ثماني نساء حول طاولة في غرفة ملونة في حي هامشي في شمال غرب ميلانو. يشاركن في برنامج للأمهات يُعقَد خمس مرات في الأسبوع، و تتم إدارته من طرف جمعية. في هذا الإطار، تعمل مجموعة من المهنيين الشباب المتخصصين في الدعم التربوي على إدارة الحوار وتنظيمه، حيث تناقش الأمهات القضايا المتعلقة بأطفالهم، يمارسن اليوغا، يطبخن معًا، ويحضرن كذلك ورشًا مع مجموعة من الخبراء.

في هذا الصباح من شهر مارس، تتشابك المحادثات: امرأة من بنغلاديش تتأسف لانعدام قيمة شهادة إدارة الأعمال التي حصلت عليها في إيطاليا، أمٌّ لطفلين من بوليفيا تستفسر بين الأمهات الحاضرات: مؤخرًا، أصبحت عاطلة عن العمل، وتتحدث مع شابة إيطالية، هي الأخرى عاطلة عن العمل عن التحديات التي يواجهنها كأمهات عازبات.

يتم تمويل المشروع من قبل منظمة غير حكومية دولية تركز على تفاقم معدلات الفقر بين الأطفال في إيطاليا، كما تتلقى الجمعية الدعم من البلدية ومؤسسة خيرية كبيرة. يعمل المهنيون في الجمعية مع الأسر المهاجرة وكذلك مع الأشخاص المنحدرين من أصول إيطالية الذين تضرروا بشدة من أزمة إيطاليا الاقتصادية الطويلة. يشتغل المهنيون في إطار نظام مؤسساتي غير قادر على توفير جميع الحاجات والمتطلبات الأسرية، في سياق قلة الموارد العامة، ووجود نموذج للرعاية الاجتماعية يحث المواطنين أنفسهم على إيجاد حلول داخل بيئتهم المباشرة. يؤمن هؤلاء المهنيون بأهمية الدولة الاجتماعية، وعلى الرغم من هذا، من الناحية العملية، فإن قلة الموارد والفكرة المبنية على دفع المواطنين لإيجاد حلول جديدة بأنفسهم، أدى إلى إنتاج تركيز جديد على الأشكال «غير المادية» لخلق الدعم، التي يُفترض أنها تخلق تضامنًا أكثر، سواء على المستوى المادي أو الاجتماعي، في عصر التقشف.

تعمل إيزابيلا، وهي مهنية في أوائل العشرينات من عمرها، على قائمة الطعام المخصصة ليوم الاحتفال بعيد المرأة مع والدتين من بنغلاديش. تريد النساء المساهمة في تحضير طبق البرياني ولكنهن يُصرِرنَ على تحضير الطبق في المنزل، الأمر الذي يشكل خيبة أمل بالنسبة لإيزابيلا. «عادة ما نطهوها هنا، معًا»، تذكرهما إيزابيلا، دون جدوى.

إن خلق نوع من التلاحم الاجتماعي والتضامن عمل شاق؛ يتطلب من المهنيين استثمارًا شخصيًّا ومعنويًّا كبيرًا. بالاعتماد على استراتيجيات عديدة، ومنها: الدفء في العلاقات، استخدام الفكاهة في الحديث عن بعض المواضيع الشائكة، الاستماع المتعاطف، وتبني سلوكا وديا في المعاملة وتكريس قابلية للتفاعل؛ يهدف المهنيون إلى خلق نوع من الترحيب والأريحية مع الأمهات اللواتي يشاركن في مشاريعهن. وبهذا فإنهم يسعون إلى إقناع الأمهات بالانضمام إلى مجال عام، ولكن حميمي، عوض عزلة المنزل التي يفترض المهنيون أن الأمهات تعانين منها. عن طريق خلق أنشطة شبيهة بالأنشطة التي تمارَس داخل المنزل مثل الطهي، يأمل المهنيون إلى إظهار توحد التجارب والتحديات الأسرية وكذلك خلق فرص من أجل الوصول إلى حلول مشتركة وبناء علاقات جديدة.

قرب نهاية الجلسة، تصل فاطمة، امرأة مغربية، وهي تجر عربة أطفال. تتجه نحو إيزابيلا، ساعية للحصول على مساعدتها في أخذ موعد مع أحد الاختصاصيين لعلاج مرض أذن طفلها المزمن، وبينما تنضم فاطمة إلى بقية المجموعة، يتركز الحوار حول دورة التدريب المتخصصة في الحلويات التي تَسجل فيها عدد من الحاضرات، بما فيهن فاطمة. هذه الدورة التدريبية تُحتم على النساء الحضور ثلاثة أيام في الأسبوع، وتحاول إيزابيلا إقناع فاطمة بمواصلة حضور المجموعة في الأيام الأخرى. «ماذا ستفعلين في المنزل طوال هذا الوقت؟»، تسألها.

يعتمد المهنيون الذين يعملون في هذا الحي المهمش من ميلانو على نهج علائقي لعملهم الاجتماعي، حيث يركزون على الاستماع إلى وتقوية الآباء والأمهات الذين يعملون معهم. وعلى الرغم من ذلك، فإن الأشخاص الذين حاولوا مساعدتهم غالبًا ما كانوا يعانون من البطالة المزمنة ومن وضعية سكنية غير مستقرة، من بين تحديات صعبة أخرى. عن طريق المكالمات الهاتفية، وخلال الاجتماعات مع الزملاء، وفي بعض الأحيان، عن طريق مرافقة الأمهات بأنفسهم، يسعى المهنيون أيضًا إلى حث المسؤولين الحكوميين المعنيين مثل العاملين الاجتماعيين، المدرسين أو المسؤولين في المدرسة، وموفري الرعاية الصحية، على مساعدة الآباء والأمهات الذين يعملون معهم. تحت ضغط هائل ودعم مادي قليل، نجد أن البنية المحلية تعمل ضد المجهودات التي يبذلها المهنيون من أجل تمكين الآباء والأمهات في وضعية حرجة من الحصول على الخدمات الاجتماعية. يسعى المهنيون مثل إيزابيلا إلى تحقيق توازن دقيق بين تفعيل أشكال التدخلات «غير المادية» التي يتم التأكيد

and their communities. Yet the people they tried to help often struggled with chronic unemployment and severe housing precarity, among other critical issues. Through phone calls, during meetings with colleagues and, at times, by accompanying mothers in person, professionals also sought to 'activate' institutional state actors such as social workers, teachers, school administrators, and health care providers to attend to the parents in their charge. Overwhelmed and underfunded, local social services at times pushed back against such efforts to mediate access to resources and services for parents in critical situations. Professionals like Isabella sought a delicate balance between enacting the 'immaterial' forms of interventions that are emphasised in new welfare models and soliciting public institutions into fulfilling their responsibilities to citizens.

عليها في النماذج الجديدة للرعاية الاجتماعية، وإلزام المؤسسات العامة بالوفاء بمسؤولياتها تجاه المواطنين.

Professionals working for an association committed to relational welfare practices approach mothers participating in their projects using an informal, listening and eliciting stance.

مهنيات ومختصات تعملن في جمعية تتبنى الالتزام بممارسات الرعاية الاجتماعية العلائقية يحاولن تفقد الأمهات المنهمكات في مشاريعهن مستخدمات منهجا مبنيا على الاستماع من دون شكليات، وتشجيع الأمهات على تبني مواقف خاصة بهن.

Children participate in an after-school program run by two associations in a neighborhood at the periphery of Milan

مشاركة الأطفال بعد دوامهم الدراسي في برنامج تدريه جمعيتين في حي بضاحية ميلانو.

Paris: Navigating repetitive institutional encounters

Next two pages **A security officer manages the safe crossing of pupils and their parents near every school in Paris. Through these officers, the Republic's guardianship over the safety of children extends beyond the confines of the school and onto public space, thus competing with parents' responsibilities.**

باريس: التكرار في اللقاءات مع المؤسسات

في الصفحتين التاليتين **تقوم ضابطة أمن بإدارة العبور الآمن للتلاميذ وأولياء أمورهم بالقرب من كل مدرسة في باريس. ومن خلال هؤلاء الضباط، تتجاوز وصاية الجمهورية على سلامة الأطفال حدود المدرسة إلى الفضاء العام، وبالتالي تدخل في منافسة مع مسؤوليات الآباء والأمهات في ضمان سلامة أطفالهم.**

SECURITE ECOLES
STOP
ÉCOLE

Rawan came to Paris from Cairo to join her husband in 2004. She recalls how her arrival in France had a transformative effect on her: 'No one will do your things for you in France; only you can do them.' Rawan took French classes four times a week when she arrived. Though she is not fully fluent, Rawan can handle herself well when she has to converse in French. Her schedule is always packed. She asserts with some pride that, besides being a housewife, 'I am the one who takes care of all the bureaucracy in the house. I can do it better than my husband, who has been here much longer than me.' To Rawan, her effectiveness at taking care of bureaucracy is one of her most important achievements in her life in Paris.

The mother of a teenage son, Rawan is often called by the school to discuss problems or difficulties. This time, her son, Hisham, had reprimanded one of his classmates for cheating and received a beating as a consequence. He took a blow to his chest, which was particularly problematic because he suffers from asthma. This time, Rawan asked the vice-principal for a meeting to discuss the incident.

In a gloomy office of the school, Rawan sits down assertively in front of the tall, blond vice-principal. The school official, who is aware that French is not Rawan's first language, does not appear to make any effort to slow the pace of the conversation. The vice-principal speaks hastily: 'I don't know where they acquire the aggressive attitude and the bad language. The parents insist it's not from them, and I am certain our teachers do not use these methods, so the school and the parents are very confused about the origins of this behaviour,' she says.

Rawan is adamant, she reminds the vice-principal of a previous incident when her son came home with his hand broken from a fight. She insists upon what she sees as a simple and basic point: when parents send their children to school, they 'expect that their children come back to them in one piece.' The vice-principal nods in agreement and promises that she will follow up on the matter and question the teachers in order to avoid similar incidents in the future.

Outside, Rawan asks Soukaina, the researcher, to explain specific words that the vice-principal used to refer to school rules, to make sure she understood everything. This was not Rawan's first meeting with school officials concerning similar problems, and she has learned that such conversations always take on more or less the same form. As a result, even without fully grasping the nuances of the vice-principal's language, she knew in advance roughly how the conversation would unfold and could divine what the vice-principal was saying.

The repetitive nature of encounters with teachers and other professionals made it possible for Rawan and other Egyptian mothers to speculate relatively accurately about what is said. To an extent, this ability helps them manage their negotiations with school: it boosts their confidence and endows them with a sense of legitimacy in front of institutions they often do not fully understand. At the same time, Egyptian mothers worry that if only their French were better, they could communicate with institutions more efficiently. Even Rawan, who is comparatively fluent in French and in navigating such institutional encounters, leaves these meetings uncertain about her ability to advocate effectively for her son.

وصلت روان إلى باريس قادمة من القاهرة للانضمام إلى زوجها في عام ٢٠٠٤. تتذكر كيف أن وصولها إلى فرنسا كان له أثر تحويلي عليها: «في فرنسا، لا أحد يقدم المساعدة لك، عليك القيام بكل شيء». بدأت روان بأخذ دروس اللغة الفرنسية أربع مرات في الأسبوع عندما وصلت، على الرغم من أنها مازالت تجد صعوبة في التحدث باللغة، إلا أن مستواها في اللغة الفرنسية يُمَكِّنها من التحدث جيدًا خلال اللقاءات والمقابلات التي تجمع روان مع بعض المؤسسات. الجدول الزمني لروان دائمًا مُعَبَّئ. تؤكد بكل فخر أنه، إلى جانب كونها ربة منزل، فهي من يهتم بكل الإجراءات البيروقراطية في البيت: «أنا أفضل من زوجي في إدارة تلك التفاصيل والإجراءات، على الرغم من أنه عاش هنا أكثر مني». تعتبر روان خبرتها في التكلف بالأمور البيروقراطية أحد أهم إنجازاتها في حياتها في باريس.

كأمٍّ لولد في سن المراهقة، كثيرًا ما تُستدعى روان من قبل المدرسة لمناقشة المشاكل أو الصعوبات التي قد يواجهها ابنها هناك. هذه المرة، قام ابنها هشام بتوبيخ أحد زملائه في الدراسة بسبب الغش، وفي المقابل، تعرض هشام لضربة في صدره، مما جعل الوضع يتفاقم لأن هشام يعاني من الربو. أخذت روان زمام المبادرة وطلبت اجتماعًا مع نائبة المدير في المدرسة من أجل مناقشة الحادث.

في مكتب كئيب مليء بالملفات في الطابق الثالث من المدرسة الإعدادية، تجلس روان بثبات أمام نائبة المديرة، امرأة شقراء طويلة. نائبة المدير تبدو غير مستعدة لبذل أي مجهود لإبطاء وتيرة الحوار الدائر بينها وبين روان، على الرغم أنها تدرك تمامًا أن الفرنسية ليست لغة روان الأم. تتحدث نائبة المدير بسرعة عن الحادث: «لا أعرف أين يكتسبون هذه المواقف العدوانية واللغة السيئة، يصر أولياء الأمور على أن هذا الأمر لا تأتي من البيت، وأنا متأكدة أن أساتذتنا لا يستخدمون هذه الأساليب في الكلام والمعاملة، ولذلك فإن المدرسة وأولياء الأمور مرتبكون للغاية حول سبب هذه السلوكيات». روان غير مقتنعة بهذا الكلام وتذكر نائبة المدير بحادث سابق حصل قبل شهرين عندما عاد ابنها إلى المنزل ويده مكسورة بعد نزاع مع أحد زملائه. تصر روان على موقفها، إنها تحاول أن تعبر عن فكرة بسيطة للغاية: «عندما يرسل الآباء أطفالهم إلى المدرسة، فإنهم يتوقعون أن يعود أطفالهم إليهم سالمين». تومئ نائبة المدير رأسها، معبرة عن اتفاقها مع روان على هذه النقطة، وتؤكد لها أنها سوف تتابع المسألة وسوف تعمل على استجواب المعلمين من أجل تجنب وقوع حوادث مماثلة في المستقبل.

في الخارج، تطلب روان من سُكينة، الباحثة التي كانت حاضرة خلال الاجتماع، أن تشرح كلمات معينة استخدمتها نائبة المدير للإشارة إلى قوانين ونظام المدرسة، إنها تريد أن تتأكد أنها فهمت كل شيء. لم يكن هذا أول لقاء لروان مع مسؤولي المدرسة بشأن مشكلات مماثلة، وقد تعلمت أن مثل هذه المحادثات تأخذ دائمًا نفس المجرى تقريبًا، ونتيجة لذلك -وحتى من دون الإلمام التام بالتفاصيل الدقيقة في حوارها مع نائبة المدير- فإنها كانت تعرف مُسبقًا كيف سيدور الحوار، وكان بإمكانها التكهن بدقة عن تفاصيل مناقشة الحادث.

نمط التكرار الذي يطبع اللقاءات بين الآباء والأمهات والمسؤولين في المدرسة يُمكِّن روان -كما هو الأمر مع عدة أمهات مصريات- التكهن بدقة نسبية عما يُقال. إلى حد ما، تساعد هذه القدرة التكهنية على إدارة مفاوضاتهم مع المدرسة؛ فهي تعزز ثقتهن بنفسهن، وتضفي عليهن إحساسًا بالشرعية أمام مؤسسات لا يستطعن دائمًا فهمَها. في الوقت نفسه، تشعر الأمهات المصريات أنه لو كان مستواهن في اللغة الفرنسية أحسن، فإن هذا كان سيسمح لهن بالتواصل مع المؤسسات بشكل أكثر كفاءة. حتى بالنسبة لروان، التي -بالمقارنة- تجيد اللغة الفرنسية، فإن هذه اللقاءات تتركها في شك متواصل حول قدرتها كأم للدفاع عن ابنها.

Next two pages

A Family Allocation Office in Paris, known as La CAF (Caisse d'Allocations Familiales), a crucial space of welfare negotiations between families and welfare institutions. The daunting exterior of the building speaks to the kinds of negotiations and interactions that take place within. Like the building's façade, these encounters can be intimidating, opaque and the logistics involved extensive.

في الصفحتين التاليتين

مكتب الأسرة في باريس، المعروف باسم بالكاف، ويمثل فضاءا مهما لمفاوضات الرعاية الاجتماعية بين الأسر ومؤسسات الرعاية الاجتماعية. المظهر الخارجي المرعب للمبنى يمثل شكل المفاوضات والتفاعلات التي تحدث في الداخل.

CAF
LA CAF DE PARIS
VOUS ACCUEILLE
AUTREMENT

Paris: The art and politics of listening and speaking

باريس: فن وسياسة الاستماع والتحدث

On a spring morning, Sophie is preparing the bright, cosy convivial space (espace conviviale) of the community centre where she works in order to host a meeting for parents. The meeting is part of a project, Université Populaire de Parents (UPP), that aims to have the voice of working-class parents be heard and to have local institutions and politicians recognize them as interlocutors. To this end, a group of parents comes together, supported by a professional, and carry out action-research on a self-chosen topic. In the small kitchen, Sophie makes tea and coffee and arranges the sweet rolls she has bought for the shared breakfast on plates. In the week leading up to the meeting, Sophie has sent a reminder email to the regular participants; others, less likely to be online, she has called individually. Looking outside onto the sunny street and blue sky, she worries whether anyone will come.

To her relief, one after another, four mothers arrive. Sophie welcomes them with hugs and kisses, pours them drinks, and, drawing on her previous conversations with them, asks them how they are, how their children are, and inquires about holidays, schools and their housing situations. She listens attentively, nods empathetically when the mothers talk about difficult situations, tells funny stories about her own life and relationship, and allows plenty of time for the mothers to chat among themselves. Half an hour after the announced starting time, Sophie begins the discussion about the mothers' everyday difficulties, which was the aim of the meeting.

Parenting support professionals like Sophie are well aware that carving out time to partake in a discussion group, one of the most common forms of parenting support in France, is not self-evident for parents who often do not speak French fluently and struggle with demanding care responsibilities, irregular employment, and problems with school, housing, and residency. As a result, 'mobilizing' parents to participate is one of the most crucial but also hardest aspects of their work. It requires not just flagging activities to parents whenever they could. It also means finding the words to explain the activities' relevance in a way that resonates with parents and makes participation seem attractive and fun.

Affirmative communication is also an explicit part of professionals' efforts to repair the impact of social exclusion; this is done by building warm and horizontal relationships with parents and by granting parents the empathic listening they are denied by institutions, especially schools. Communication also figures as an objective: many parenting support initiatives aim to help parents from working-class neighbourhoods reclaim confidence vis-à-vis the school, in the hope of making schools more amenable to truly listening to parents.

It is six months later, and Sophie has succeeded in putting together a steady group of about ten mothers that meet every other week. Sophie is no longer nervous about people showing up. The UPP meetings, she asserts, have become the most rewarding part of her job. Today, financial backers of the project and potential institutional partners arrive at the Centre in small groups to meet the UPP participants. Sophie and the mothers are sharply dressed and seem slightly nervous. The mothers have worked on their

في صباح يوم ربيعي، تقوم صوفي بإعداد ال«اسباس كونفيفيال» (المكان الجماعي الودي)، المريح والمضيء في المركز الاجتماعي حيث تعمل، من أجل استضافة اجتماع للآباء والأمهات. الاجتماع هو جزء من مشروع الجامعة الشعبية للآباء والأمهات، الذي يهدف إلى الاستماع إلى صوت الآباء والأمهات من الطبقة العاملة، والذي يهدف كذلك لدفع المؤسسات المحلية والسياسيين للاعتراف بالآباء والأمهات كطرف من الحوار الدائر حول التربية. في هذا السياق يجتمع عدد من الآباء والأمهات، بحضور مهني يوفر لهم الدعم، ويقومون بإعداد بحث عملي حول موضوع يتم اختياره بينهم. في المطبخ الصغير، تحضر صوفي الشاي والقهوة وترتب الحلويات التي اشترتها على الأطباق لتناول الفطور المشترك. في الأسبوع الذي سبق الاجتماع، أرسلت صوفي رسالة تذكير بالبريد الإلكتروني إلى المشاركين المنتظمين. الآخرون، الذين لا يملكون وسيلة مُنتظمة للولوج إلى الانترنت، قامت صوفي بمهاتفتهم شخصيًّا. تنظر صوفي إلى الخارج، الشارع مشمس والسماء زرقاء، ولكنها تخشى ألا يأتي أي شخص.

يتلاشى قلق صوفي حينما تصل أربع أمهات، الواحدة تلو الأخرى. ترحب صوفي بهن بالعناق والقبلات، تصب لهن المشروبات، وبناء على المحادثات السابقة معهن، تسأل عن أحوالهن، وأحوال أطفالهن، وتستفسر عن الأعياد والمدارس ووضعيتهن السكنية. تستمع إليهن باهتمام، وتهتم بتعاطف عندما تتحدث الأمهات عن مواقفهن الصعبة، تحكي قصصًا مضحكة عن حياتها وعلاقاتها، وتمنح في الوقت نفسه الكثير من الوقت للأمهات للتحدث فيما بينهن، بعد نصف ساعة من وقت بدء الاجتماع المعلَن عنه سابقًا، تبدأ صوفي النقاش حول الصعوبات اليومية للأمهات، الذي كان موضوع الاجتماع.

يدرك اختصاصيو دعم الآباء والأمهات مثل صوفي أن تخصيص وقت للمشاركة في مجموعة نقاش يمثل شكلًا من الأشكال الأكثر شيوعًا في فرنسا فيما يخص الدعم التربوي. وهذا ليس أمرًا بديهيًّا للآباء والأمهات الذين غالبًا ما لا يتكلمون الفرنسية بطلاقة، والذين تقعُ مسؤوليات ضخمة على عاتقهم، ويعانون من تحديات عدة مع إيجاد فرص الشغل النادرة، والمشاكل في المدرسة والسكن والإقامة. ونتيجة لذلك، فإن «تعبئة» الآباء والأمهات للمشاركة هي واحدة من أكثر الجوانب أهمية في عملهم ولكنها أصعبها أيضًا. لا يتطلب الأمر مجرد الإشهار عن الأنشطة المخصصة لأولياء الأمور كلما سنحت الفرصة، بل يعني أيضًا البحث والعثور على الكلمات المناسبة لشرح مدى أهمية هذه الأنشطة، بالطريقة التي تُمكِّن أولياءَ الأمور من فهمها، وتقديم هذه الأنشطة بشكل تجعل الآباء والأمهات يُقبلون عليها ويستمتعون بها.

يشكل التواصل الإيجابي كذلك الشكل الأكثر مباشرة ضمن الجهود التي يبذلها المهنيون من أجل ترميم التهميش الاجتماعي. ويتم ذلك من خلال بناء علاقات دافئة وأفقية مع الآباء والأمهات ومنحهم فرصة للاستماع لهم والتعاطف معهم، الأمر الذي يُعتبر غير موجود في إطار المؤسسات الرسمية وخاصة المدارس. كما يمثل هذا التواصل هدفًا في حد ذاته: تهدف العديد من مبادرات دعم الأبوة والأمومة إلى مساعدة الآباء والأمهات من أحياء الطبقة العاملة على استعادة الثقة تُجاه المدرسة، بهدف جعل هذه الأخيرة مؤسسة أكثر قابلية للإصغاء بجدية للآباء والأمهات.

بعد ستة أشهر، نجحت صوفي في تشكيل مجموعة منتظمة تتكون من حوالي عشر أمهات تتقابلن مرة كل أسبوعين. لم تعد صوفي متوترة بشأن حضور المشاركين، وتؤكد أن اجتماعات المدرسة الشعبية للآباء والأمهات أصبحت الجزء الأكثر تحقيقًا للذات في إطار وظيفتها. في هذا اليوم، يصل الممولون الماليون للمشروع والشركاء المؤسساتيون المحتمَلون إلى المركز لمقابلة المشاركات في البرنامج. صوفي والأمهات المشاركات ترتدين أزياء بشكل أنيق، ولكن علامات التوتر بادية عليهن. عمِلت الأمهات على عرضهن بشكل جدي وبمجهود كبير مع صوفي ومديرة المركز. الواحدة تلو الأخرى، بدأت الأمهات في شرح المشروع، واصفات كيفية انخراطهن فيه، والمواضيع التي نتجت عنه والتي كان أبرزها، مشاكلهن مع مدارس أطفالهن. تصف خديجة ما تعنيه هذه المشاركة بالنسبة لها: «من قبل، لم أكن أستطيع أن أتحدث بهذه الثقة في مجموعة، ولكن الآن بمقدوري فعل ذلك». بعد الاجتماع، وبينما كان الضيوف يهنئون الأمهات على العرض الخاص بمشروعهن والثناء عليه، بدت البهجة على وجه الجميع؛ تشعر الأمهات وصوفي بالفخر.

تعتبر صوفي وزملاؤها أن التواصل الفاشل أو المُجرِّح للآباء والأمهات من بين أبرز المشاكل التي تواجه الآباء والأمهات في تعاملهم مع المؤسسات. لمواجهة هذا، فإنهم يسعون جاهدين لخلق لحظات من التواصل العميق، المبني على المساواة، والتأكيد مع أولياء الأمور على التواصل الإيجابي مع المؤسسات. يتطلب هذا من الأمر عملًا شاقًّا، حيث

presentation extensively with Sophie and the Centre's director. Taking turns, they explain the project, describing how they got involved and what themes have emerged—most prominently, their problems with their children's schools. Khadija describes what participating has meant for her: 'Before, I wouldn't have been able to speak up like this, in a group. But now I can.' After the meeting, as the guests congratulate the mothers on their presentation and praise the project, everyone is exhilarated. Sophie and the parents radiate pride.

Sophie and her colleagues consider failed or hurtful communication between parents and institutions to be a major societal problem. To counter this, they strive to generate instances of deep, egalitarian, affirming communication with parents and between parents and institutions. It requires hard work to persuade parents who face immediate and urgent problems to invest a significant amount of energy and time into changing a system that often appears resistant to change. When, as in the UPP case, everything does come together, this produces moments of an effervescent sense of collectiveness and possibility for change.

يعمل المهنيون بشكل مُكثَّف لإقناع الآباء والأمهات، الذين يواجهون مشاكل فورية وعاجلة، باستثمار قدر كبير من الطاقة والوقت في تغيير نظام يبدو في الغالب غير قابل للتغيير. ولكن عندما تبدو أن الأمور ناجحة، كما هو الحال بالنسبة للمدرسة الشعبية للآباء والأمهات، فإن ذلك من شأنه أن يُحدِث أثرًا إيجابيًّا، وتنتج عنه لحظات قوية من الشعور المُشترك، تحضر فيه إمكانية التغيير.

Participants of the Popular University for Parents listen attentively as one of them speaks. The professional guiding the group, on the left, smiles supportively.

تستمع المشاركات في الجامعة الشعبية بانتباه شديد لأحد المشاركات بينهن. على اليسار، تبتسم المختصة التي تدير المجموعة، مظهرة بذلك دعمها للمشاركات.

Using cards depicting symbolic landscapes and figures, participants of the Popular University for Parents are invited to reflect on their everyday lives.

باستخدام بطاقات تحمل رموزا للإشارة إلى العديد من الأشكال والأشخاص، المشاركات في الجامعة الشعبية للآباء والأمهات تتأملن حياتهن اليومية.

Amsterdam: Elusive racism

أمستردام: التهرب من التحدث عن العنصرية

A group of seven mothers sit at a table in a community centre in Amsterdam-North, drinking tea or instant coffee and eating cookies. They have been discussing the Dutch health care system for some time when Soraya, an outspoken mother of four in her late forties, shifts the conversation to her eighteen-year-old son, Mohamed. Mohamed is applying for internships but is repeatedly getting rejected, even though his classmates have long succeeded in securing theirs. This is a clear case of racism, his mother suggests. Her friend, sitting next to her, vehemently disagrees. 'Mohamed is just lazy', she exclaims. 'You don't even know if he applied.' Her biting comments start a heated debate. 'Everyone knows they won't take a "Mohamed"', argues another woman, supporting Soraya. 'It took my son a year to find an internship', another contributes. Other mothers are sceptical. 'Only God knows what our children are up to', someone contemplates. Another mother shares the story of her neighbour's son. The boy also claimed he could not get an internship, but then it turned out he had been accepted but did not like it. 'Can you imagine!?' she sighs, shaking her head. Other mothers are more pragmatic. 'Maybe he should look for Muslim businesses', one suggests. 'Or just change the name on his CV', another adds. 'No, no, no', one mother protests. 'Our children were born here. This is their country. Mohamed should be hired as himself, not as "Jan" or "Kees".' The women laugh. 'So, what am I supposed to do?', Soraya asks. No one seems to know, and the conversation drifts onto other topics.

A few weeks later, racism comes up again when Ghada, one of the mothers, brings up the situation of her nine-year-old daughter Yasmin. When Yasmin was six years old, she was sent to speech therapy. According to her teachers, she was a bit behind in her language development, but speech therapy would help her catch up. At first, Ghada was happy and hopeful it would benefit Yasmin. But as Yasmin did not catch up, Ghada grew more and more concerned. Eventually, she had Yasmin tested for dyslexia, and the results confirmed that the child had a learning disability. But to her mother's astonishment, Yasmin's teachers did not believe the diagnosis. 'These days you can buy any result you want', the teacher had apparently said. 'That might be true', Ghada tells the other mothers at the table, 'but if Yasmin were Dutch, they would not doubt the results'. This time, the other mothers unanimously agree, and the conversation turns to the practical question of what to do. 'This is unacceptable', one mother exclaims. 'You should go there and tell them.' 'Yes, tell them you will go to the police', a second mother says jokingly. The women laugh. 'No, seriously', the first mother insists. 'I think you should go there and take care of it.' 'I cannot just go there and start talking about racism', Ghada objects. 'They will not accept it. It will only create more problems for Yasmin.'

For Egyptian parents in Amsterdam, racism is elusive. They know racism exists, they experience it, yet they cannot pinpoint it. And even if they can, they are still uncertain how to act on it. In fact, parents hardly ever bring up such charges during parenting encounters, afraid of potential repercussions. Instead, parents develop other strategies to minimize

مجموعة من سبع أمهات يجلسن على طاولة في أحد المراكز الاجتماعية في المنطقة الشمالية لأمستردام، ويشربن الشاي والقهوة ويأكلن بعض الحلويات، لقد كن يناقشن نظام الرعاية الصحية الهولندي لبعض الوقت عندما تركز سُريا (وهي أم لأربعة أطفال في أواخر الأربعينيات من عمرها)، الحديث على ابنها محمد، البالغ من العمر ثمانية عشر عامًا. يُقدم محمد مرارًا وتكرارًا طلبات من أجل التدرب في إحدى الشركات، ولكن يتم رفضه دائمًا. جميع زملاء محمد تمكنوا منذ مدة من ضمان مكانهم كمتدرِّبين.

«هذه حالة واضحة للعنصرية»، تقترح والدته. صديقتها، التي تجلس إلى جانبها، تعترض بشدة، وتعلق بحدة: «محمد كسول جدًّا، أنتِ لا تعرفين حتى ما إذا كان تقدم بطلب». تعليقها اللاذع يفتتح مناقشة ساخنة: «الجميع يعلم أنهم لن يأخذوا أحدًا آخر يحمل اسم محمد»، تتدخل امرأة أخرى، مؤيدة رأي سُريا. تعلِّق أمّ أخرى: «استغرق ابني عامًا كاملًا ليجد مكانًا لتدريبه». يبدو أن الأمهات الأخريات غير مقتنعات بالأمر. «الله وحده يعلم ما يفعله أولادنا»، تقول امرأة أخرى بتأمل. أم أخرى تشارك الأخريات قصة ابن جارتها، الذي ادَّعى أنه لم يُقبل في التدريب، ولكنه في الحقيقة قُبل في برنامج للتدريب، ولكن هذا الأخير لم يعجبه. «هل تتخيلين!؟» تتنهد وهي تهز رأسها. الأمهات الأخريات أكثر براغماتية. تقترح إحداهن: «ربما ينبغي عليه البحث عن شركات مسلمة»، تضيف أم أخرى: «أو ربما بإمكانه تغيير اسمه على سيرته الذاتية». تحتج أم أخرى: «لا، لا، لا، أولادنا وُلِدوا هنا، هذا بلدهم، يجب أن يُوظَّف محمد على أساس أنه محمد وليس جان أو كايس». تضحك الأمهات، وتسأل سُريا: «إذن، ماذا يجب أن أفعل؟». يبدو أنه لا أحد يملك الجواب لسؤالها، ويتشعب الحديث لمواضيع أخرى.

بعد مرور بعض الأسابيع، تم الحديث مرة أخرى عن العنصرية عندما تحدثت غادة، إحدى الأمهات، عن حالة ابنتها ياسمين البالغة من العمر تسع سنوات. عندما بلغت ياسمين ست سنوات، تم إرسالها إلى برنامج لعلاج النطق، وفقًا لمعلميها، كانت ياسمين تعاني من تأخر طفيف في تطور قدراتها اللغوية، ولكن برنامج علاج النطق من شأنه أن يساعدها في تحقيق تقدم ما. في البداية، كانت غادة سعيدة ومتفائلة لأنها كانت تعتقد أن ياسمين ستستفيد من هذا، ولكن لم تتمكن ياسمين من تحقيق أي تقدم، وازداد قلق غادة. في الأخير، أخذت غادة ابنتها لاختبار في عسر القراءة، الذي بيَّن بعدها أن الطفلة تعاني بالفعل من صعوبة في التعلم. ولكن مدرسي ياسمين لم يثِقوا في التشخيص، الأمر الذي فاجأ غادة. على ما يبدو، علَّق المدرس قائلًا: «في هذه الأيام يمكنك شراء أي نتيجة لأي اختبار تريده». تستطرد غادة في الحديث مع الأمهات الأخريات قائلة: «من المحتَمل أن يكون هذا الأمر صحيحًا، ولكن إذا كانت ياسمين هولندية، فلن يشكِّك المدرسون في النتائج». هذه المرة، وافقت الأمهات بإجماع على تصريحها، وتحوَّل الحديث إلى موضوع ما يجب فعله عمليًّا في هذه الحالات. «هذا أمر غير مقبول»، تتعجب إحدى الأمهات: «يجب عليك الذهاب إلى هناك وإخبارهم». «نعم، اذهبي هناك، وأخبريهم أنك ستلجئين إلى الشرطة»، تقترح أم أخرى بطريقة مازحة. تضحك الأمهات. «ولكن بجدية»، تصر الأم الأولى: «أعتقد أنه يجب أن تذهبي هناك وعليك التكلُّف بالأمر». تعترض غادة على اقتراحها: «لا يمكنني الذهاب إلى هناك والبدء في الحديث عن العنصرية، لن يقبلوا ذلك، هذا الأمر سوف يخلق المزيد من المشاكل لياسمين فقط».

بالنسبة للآباء والأمهات المصريين المقيمين في أمستردام، العنصرية أمر حساس جدًّا. إنهم يعرفون أن العنصرية موجودة، وأنهم معرضون للتمييز العنصري، ومع ذلك لا يمكنهم تحديد هذه العنصرية بشكل واضح، وحتى لو استطاعوا فعل ذلك، فإنهم لا يزالون غير متأكدين من كيفية التعامل معها. في الواقع، من الصعب على الآباء والأمهات الاستناد إلى مثل هذه التهم خلال لقاءاتهم مع المؤسسات والمهنيين، خوفًا من التداعيات المحتملة. بدلًا من ذلك، يستعمل الآباء والأمهات استراتيجيات أخرى لتقليل احتمالية تعرِّض أطفالهم للتمييز، من أبرزها أنهم يحاولون جاهدين أن ينتبهوا للمسار التعليمي لأولادهم، آملين أن يُخوِّلوا لأولادهم الولوج إلى الجامعة وضمان مستقبل مهني مزدهر لهم. وعلى الرغم من هذه الجهود، فإن شبح العنصرية يظل حاضرًا ويُشكِّل مصدر خوف وقلق للآباء والأمهات.

the possibility of their children being discriminated against. Most notably, parents vigorously attend to their children's education, hoping to get their children on track to university and a prosperous career. Yet the spectre of racism prevailed as a source of fear and anxiety for parents.

A group of women chat after a workshop about mental health held during their weekly gathering at one of the Egyptian associations in Amsterdam.

مجموعة من النساء يتحدثن بعد ورشة عمل حول الصحة العقلية عقدت خلال اجتماعهن الأسبوعي في إحدى الجمعيات المصرية في أمستردام.

During these weekly gatherings, the women discuss everyday family issues, exchange tips and tricks, and provide moral support to each other

خلال هذه التجمعات الأسبوعية، تناقش النساء القضايا العائلية اليومية، وتتبادلن فيما بينهن النصائح، وتحاولن تقديم الدعم المعنوي لبعضهن البعض.

Amsterdam: Opaque encounters

أمستردام: لقاءات غامضة

Parent and Child Advisors at work in their office space in Amsterdam North.

بعض المهنيات المختصات في توفير المشورة للآباء والأمهات وهن تعملن في مكاتبهن في شمال أمستردام.

The morning schedule at the youth health section (formerly consultatie-bureau) of one of the Parent and Child Teams (Ouder- en Kindteams) is taken up by routine check-ups for children between 0 and 4. One appointment has been made especially to follow up on a child considered overweight. Marieke, the youth nurse at work that morning, opens the file to review the child's health records. 'Mother' had been referred to a dietician, but she 'never arrived there', as professionals tend to say.

A sturdy woman in her twenties wearing a headscarf enters the cheerful yet clearly medical consulting room with a lively, well-dressed three-year-old boy, who immediately starts exploring the toys set up in a corner. The mother, raised in the Netherlands but with a migrant background, comes across as quite self-assured. Marieke asks her how things are and mentions the reason for the consult: the boy's weight. She asks why 'things have not worked out' with the dietician, a question to which she receives no clear answer. It is obvious that the mother has not been interested in pursuing it further. The youth nurse then proceeds to weigh and measure the boy and key the figures into the computer. She shows 'mother' the boy's development set against curves that indicate normal, balanced child development. His weight had previously dropped a bit, but it is now up again.

When Marieke asks the mother what she thinks of this, she merely shrugs. The boy's eating habits are fine, the mother says, except for the two weekly visits to his grandmother's house, when he always helps himself to sweets. 'He really is the boss in that house', the mother says. The mother doesn't see this as a problem. Her son is at his grandmother's only twice a week. At home, she has more control and locks up the cupboard with sweets. Despite Marieke's repeated prodding, she sees neither a need nor a way to change his behaviour. Her only concession is that she promises to go out more often so the boy can get more exercise. She clearly does not want any further involvement.

Although obesity is one of the focal points of Amsterdam's current youth health policy, Marieke decides to back off. Afterward, she points out to Anouk, the researcher, that the mother did promise to spend more time outdoors with the children. 'This simply takes time and requires persistence,' she sighs. 'Pushing this will not get us anywhere. She simply won't show up anymore.'

This meeting illustrates the opaqueness of many parenting encounters. The mother shrugs off attempts at governmental intervention through her noncommittal, impervious posture. In a previous meeting, she had apparently agreed to meet with a dietician but had failed to follow up on this, casting doubt on her motivation to tackle her son's weight issue. Marieke, in turn, does not clearly voice her concerns or opinion but sticks to asking questions and attempts to elicit a positive answer. She does not push, as she feels that she does not really have the means to enforce anything. Not yet, at least. Unlike their colleagues in Milan and Paris, the Parent and Child Team professionals in Amsterdam are also explicitly tasked with safeguarding children's well-being, if need be, against neglectful parents. If the boy

يتكون الجدول الزمني الصباحي في قسم صحة الشباب (المعروف سابقًا بالكونسولتاسيي بورو - مكتب الاستشارات)، الذي يُشكِّل جزءًا من فِرق الآباء والأبناء، من فحوص روتينية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٠ و٤. تم تحديد موعد خاص لطفل يعاني من الزيادة في الوزن. ماريكي، ممرضة الشباب التي كانت تداوم ذلك الصباح، تفتح الملف لمراجعة السجلات الصحية للطفل. تم إحالة «الأم» إلى اختصاصي في التغذية، لكنها «لم تصل هناك»، هكذا يتكلم المهنيون.

امرأة متينة في العشرينات من عمرها تدخل غرفة الاستشارات الطبية المضيئة، إنها ترتدي الحجاب، على الرغم من الإضاءة داخل الغرفة، إلا أنه من الواضح أنها غرفة للاستشارات الطبية. تدخل الأم مع صبي حيوي يبلغ من العمر ثلاث سنوات يرتدي ملابس أنيقة، يتوجه الطفل فورًا إلى المكان المخصص للألعاب لاستكشافه. تبدو الأم التي تربَّت في هولندا والتي تأتي من خلفية مهاجرة، واثقة من نفسها. تسألها ماريكي عن سيرورة الأمور، وتأتي على ذكر سبب الاستشارة: وزن الطفل. تسأل الأم عن سبب «عدم نجاح الأمور» مع اختصاصي التغذية، ولكنها لا تتلقى إجابة واضحة عن السؤال. من الواضح أن الأم لم تكن مهتمة بالتعمق في الأمر، ثم تمضي الممرضة المتخصصة في صحة الشباب في وزن وقياس الطفل وتسجيل الأرقام في الكمبيوتر؛ تُظهر لـ«الأم» نمو طفلها وتعرض لها المنحنيات والمعدلات التي تشير إلى النمو الطبيعي والمتوازن للطفل، انخفض وزنه في السابق قليلًا، لكنه ارتفع مرة أخرى.

عندما تسأل ماريكي الأم عن رأيها في الموضوع، تجيب الأم بتنهيدة فقط. وتقول الأم إن عادات الأكل لدى الصبي كلها على ما يرام باستثناء الوقت الذي يزور فيه جدته مرتين في الأسبوع، حيث يتناول الكثير من الحلويات. «في ذلك البيت، هو الحَكم في كل شيء». لا ترى الأم في الأمر مشكلة. يزور الولد جدته مرتين فقط في الأسبوع، بينما في منزلها الخاص، فإن الأم قادرة على التحكم بالأمور أكثر، وتغلق خزانة الحلويات. على الرغم من إلحاح ماريكي المتكرر، فإن الأم لا ترى أي حاجة أو طريقة لتغيير سلوك طفلها. التنازل الوحيد الذي قامت به الأم هو الوعد الذي قطعته لماريكي؛ لقد وعدتها بأن تخرج أكثر حتى يتمكن الطفل من التحرك أكثر، من الواضح أن الأم لا تريد أي تدخل آخر.

على الرغم من أن السمنة هي إحدى النقاط المحورية في سياسة صحة الشباب الحالية في أمستردام، إلا أن ماريكي تقرر التقليل من حدة إلحاحها. بعد ذلك، تشير إلى أنوك، الباحثة التي تشتغل في أمستردام، بأن الأم وعدت بقضاء المزيد من الوقت في الهواء الطلق مع أطفالها. تتنهد قائلة: «هذا الأمر ببساطة يستغرق وقتًا طويلًا ويتطلب الكثير من الالتزام»، وتضيف: «لن يؤدي الإلحاح أكثر إلى أي نتيجة، الأم لن تأتي إلى هنا مرة أخرى».

هذا الاجتماع يمثل عدم وضوح العديد من اللقاءات المتعلقة بتربية الأطفال: تتفادى الأم محاولات التدخل الحكومي من خلال موقفها غير الملتزم وغير السوي. في اجتماع سابق، وافقت على ما يبدو على الحضور إلى اجتماع مع اختصاصي التغذية، لكنها لم تلتزم بالحضور، مما يثير الكثير من الشكوك حول حقيقة دوافعها ومجهوداتها لمعالجة مشكل وزن ابنها. ماريكي، بدورها، لا تُعبِّر بوضوح عن مخاوفها أوعن رأيها، ولكنها تلتزم بطرح الأسئلة وتحاول فقط الحصول على تعليقات إيجابية. لا تلح؛ لأنها تشعر أنها لا تملك في الواقع وسيلة لفرض أي شيء. ليس في الوقت الراهن على الأقل، وعلى خلاف زملائهم في ميلانو وباريس، فإن مهمة المهنيين الذين يشتغلون في فرق الآباء والأبناء في أمستردام مرتبطة أيضًا بحماية سلامة الأطفال، حتى إذا تطلب هذا الأمر أن يقفوا ضد الآباء المُهملين. إذا استمر وزن الطفل في الارتفاع، فقد تقوم ماريكي بنقل القضية إلى جلسات الاستشارة التي تكون كل أسبوعين، والتي تمت مناقشتها في الجزء الثاني من هذا الكتاب. هل تعتقد ماريكي وزملاؤها أن هناك حالات تستدعي منهم، وتعطيهم الحق المشروع في التدخل بالقوة في قرارات الآباء والأمهات، باسم سلامة صحة الطفل؟

continues to gain weight, Marieke may bring up the case in the biweekly case discussion sessions discussed in Part II. Would Marieke and her colleagues at some point find it necessary—and feel they had the right—to intervene in a more forceful manner on behalf of the child's health?

Waiting room of youth health section of a Parent and Child Team in Amsterdam North. These youth services are better known as the consultation bureau (consultatiebureau).

غرفة الانتظار في قسم صحة الشباب في موقع فريق من فرق الآباء والأطفال في شمال أمستردام. تعرف هذه الخدمات الشبابية باسم الكونسولتاسيي بورو، مكتب الاستشارات.

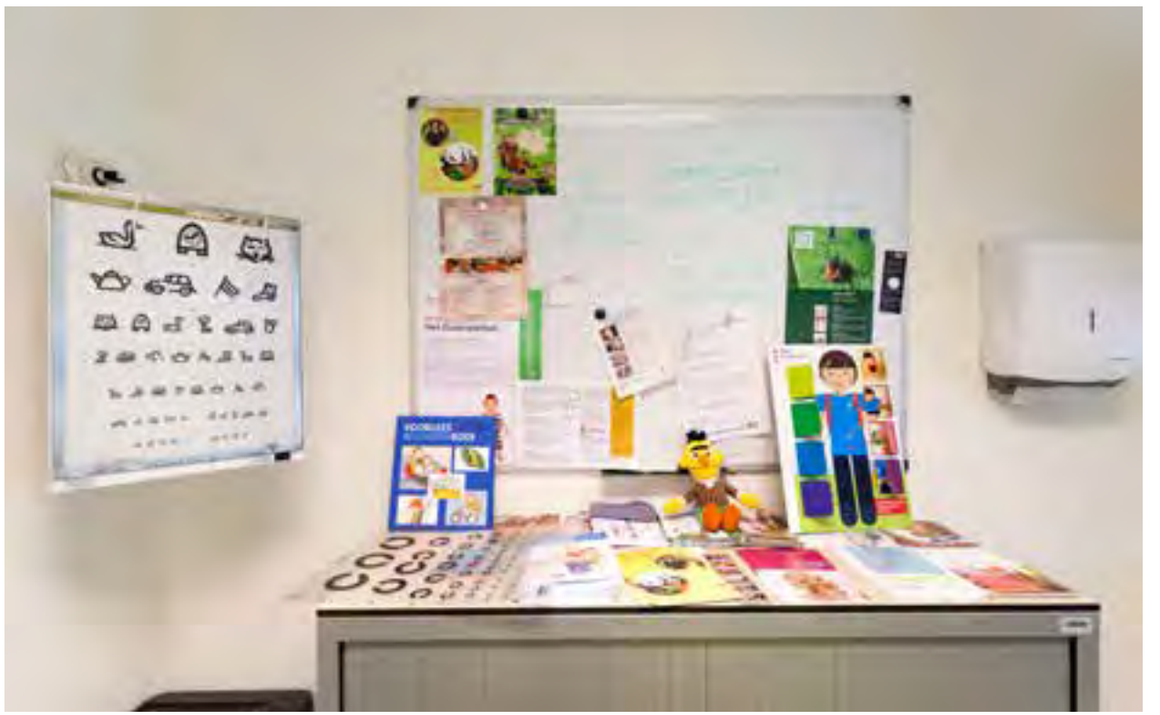

Youth health consultation room at the same Parent and Child Team location. On the left, an eye test. The cupboard is covered with informational materials that the youth health nurse can hand out to parents. Echoing the Positive Parenting Program training offered by Parent and Child Teams, the written message on the white board reminds parents to take good care of themselves as well.

غرفة استشارات صحة الشباب في نفس موقع فريق الآباء والأبناء. على اليسار، فحص طبي للعين. الخزانة مغطاة تماما بالمواد الإعلامية، بحيث يمكن للممرضة المتخصصة في الصحة توزيعها على الآباء والأمهات. بالتأكيد على رسالة برامج دعم الآباء والأمهات الإيجابية التي تعتمدها فرق الآباء والأبناء، فإن الرسالة المكتوبة على السبورة البيضاء تذكر الآباء والأمهات بأن يعتنوا بأنفسهم جيداً كذلك.

Conclusion

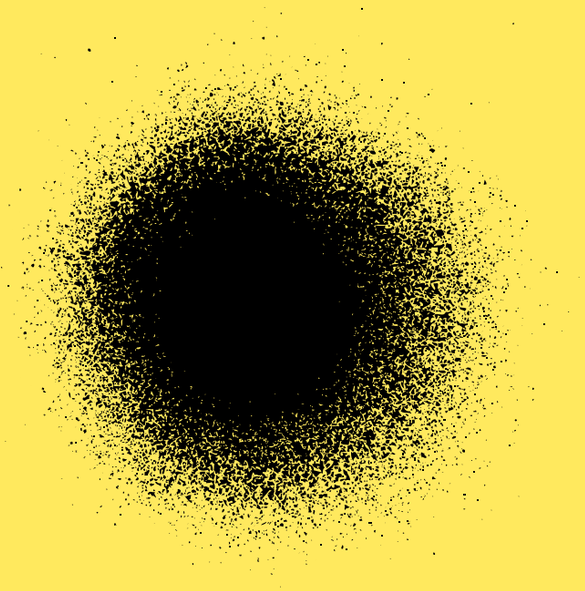

150—167

خلاصات

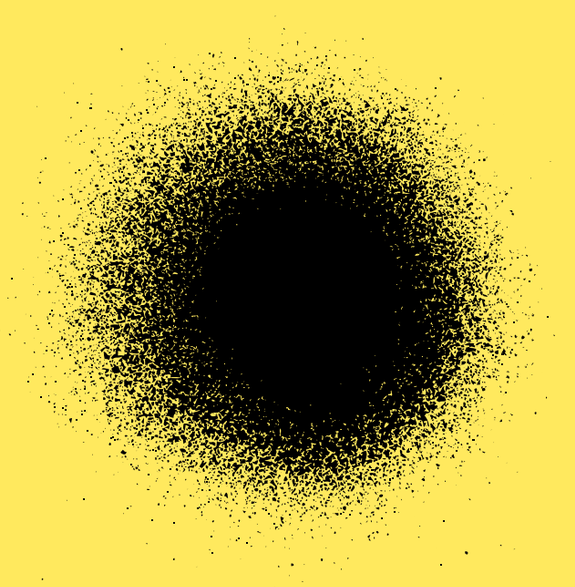

١٥٠—١٦٧

Next two pages **A father returning his son back to his mother at the end of his weekly visitation day in Amsterdam.**

في الصفحتين التاليتين **أب يعيد ابنه إلى والدته في نهاية يوم الزيارة الأسبوعية بأمستردام.**

adidas

Across Europe, media headlines and political debates often portray poor migrant families as a burden on, or threat to, society. In the Netherlands, Italy and France, there is much public discussion about the need to reinforce national values and to make migrants integrate and abide by national norms. When we set out on the Reproducing Europe project, we expected that encounters between migrant parents and professionals would revolve around these questions. Instead of certainties about who belongs and is deserving of the state's care, we found both parents and professionals engaged in tentative attempts to do good and produce good lives in the face of daunting, unfamiliar and challenging circumstances.

Persuasive encounters

The parenting support professionals and volunteers with whom we worked were often minor actors in a larger and less sympathetic welfare landscape that parents navigate. They occupied a relatively marginal role in domains that for parents are urgent, like housing, jobs and school. These professionals and volunteers saw their role as one of explicitly standing by and supporting (poor, migrant) parents. They worked hard not to reproduce negative and problematic ideas about migrant families and tried to alleviate the precarious situation of the parents who participated in their programs. They aimed to work together with parents, rather than direct them, and to minimize power differentials in their parenting encounters.

Though this positioning seems to be part and parcel of the domain of parenting support, the ambitions and aims of these professionals also reflect larger policy logics and trends: the importance of participation, of self-reliance and 'own-strength', of empowerment and solidarity. We find these logics across Europe in very different political contexts, where they fulfil different goals and aims. In the Netherlands, the strengths-based (eigen kracht) model reflects the wish for a more efficient, less costly form of government that is also 'nearer' to the people. In Italy, citizens are marshalled to bridge the gaps in fragmented and decentralised welfare services during a time of economic crisis and austerity. In France, guiding residents of marginalised urban areas towards neighbourhood solidarity and participation and emphasising more positive relationships with institutions have become a key way to counter what is seen as a threat to the cohesion of the nation

في جميع أنحاء أوروبا، غالبًا ما تصور عناوين وسائل الإعلام والمناظرات السياسية الأسر الفقيرة المهاجرة كعبء على المجتمع أو كتهديد للقيم الأوروبية. في هولندا، إيطاليا وفرنسا، هناك الكثير من النقاش العام حول الحاجة إلى تعزيز القيم الوطنية وجعل المهاجرين أكثر اندماجًا عبر تقييدهم بالقيم والمعايير الوطنية. عندما شرعنا في مشروع إعادة إنتاج أوروبا، كنا نتوقع أن تدور اللقاءات بين الآباء والأمهات والمهنيين حول هذه الأسئلة. في الوقت الذي كنا نتوقع أن نجد حقائق حول استحقاقات الخدمات الاجتماعية والخدمات التي توفرها الدولة، توصلنا إلى خلاصة مفادها أن كلًّا من الآباء والأمهات، والمهنيين يشاركون في محاولات موسومة بالتردد والشك من أجل فعل الخير، وإنتاج حياة جيدة في ظل ظروف قاسية، غير أليفة ومليئة بالتحديات.

لقاءات تستدرج الآباء والأمهات

في أغلب الأحيان، كان المهنيون والمتطوعون الذين يشتغلون في مجال التربية فاعلين ذوي أهمية بسيطة في مقابل وسط أوسع من الخدمات الاجتماعية يتسم بكونه أقل تعاطفًا مع الآباء والأمهات. يلعب المهنيون دورًا هامشيًّا في وضعيات يعتبرها الآباء والأمهات أمورًا ملحة، كالسكن والشغل والمدرسة، كان موقف هؤلاء المهنيين والمتطوعين يتمثل في الوقوف بجانب الآباء والأمهات (المهاجرين منهم والفقراء)، ودعمهم بشكل مباشر، وعلى هذا الغرار، فإن هؤلاء المهنين عملوا جاهدين على عدم إنتاج أفكار سلبية وإشكالية حول العائلات المهاجرة، كما حاولوا التخفيف من الوضع المضطرب للآباء والأمهات الذين شاركوا في برامجهم، كانوا يهدفون للعمل جنبًا إلى جنب مع أولياء الأمور، بدلًا من توجيههم، وتقليل الفروق في مراكز القوة في اللقاءات التي تدور بينهم وبين الآباء والأمهات.

على الرغم من أن هذا التموقع يمثل جزءًا لا يتجزأ من مجال دعم الأبوة والأمومة، إلا أن طموحات هؤلاء المهنيين وأهدافهم تعكس -أيضًا- منطقًا وتوجهات سياسية عامة أكبر منهم: التأكيد على أهمية المشاركة، وعلى الاعتماد على الذات ودعم «القدرات الذاتية»، وكذلك التأكيد على قيم التدعيم والتضامن. يحضر هذا المنطق في العديد من السياقات السياسية الموجودة عبر أوروبا، حيث تسعى هذه السياسات العامة لتحقيق أهداف وغايات مختلفة، في هولندا، ال«ايخين كراخت» أو النموذج القائم على القوة الذاتية يعكس الرغبة في بناء شكل من الحكامة أكثر فعالية، أقل تكلفة، و«أقرب» إلى الناس. في إيطاليا، تتم تعبئة المواطنين من أجل سد الفجوات الموجودة في نظام الحكامة، المتعلقة بجزئية ولامركزية خدمات الرعاية الاجتماعية في عصر الأزمة الاقتصادية وسياسات التقشف. في فرنسا، توجيه السكان القاطنين في الأحياء المهمشة بالمدينة نحو التضامن داخل الحي، والمشاركة والتأكيد على نسج العلاقات الإيجابية مع المؤسسات أصبح وسيلة أساسية من أجل مواجهة ما يعتبر تهديدًا لتلاحم المواطنين، والتخفيف من عدم المساواة المستمر، بما أن مؤسسات الجمهورية غير قادرة على تحقيق هذه الغايات.

كانت هناك اختلافات مهمة في تمركزات برامج الأبوة والأمومة: في أمستردام كان التموقع مرتبط بقلب الدولة بالأساس، بينما في باريس وميلانو، تركزت برامج الدعم للأمومة والأبوة في الهوامش. أهداف هذه البرامج -أيضًا- تختلف من مدينة إلى أخرى بشكل كبير. في أمستردام، يشتغل المهنيون تحت مظلة «رعاية الشباب»، وعلى الرغم من أن

and the persistent inequality that Republican institutions seem unable to redress.

There were important differences in the location of parenting support: whereas in Amsterdam it was situated at the heart of the state, in Paris and Milan it was at located at its margins. The goals of the parenting support programs in each of these cities also differed significantly. In Amsterdam, professionals worked under the general umbrella of 'youth care'. Even if parenting support was based on a strong ethic of working with parents and honouring parents' will and consent, it was ultimately geared towards the well-being of the child. And while ideas about children's well-being were not absent in Milan and Paris, the goal of parenting support activities extended beyond a focus on parenting practices alone. Parenting support was less an end in itself than a means towards the creation of a more inclusive, cohesive and solidary society.

Despite these differences, in all three cities, parenting support professionals strove to create horizontal, mutual relations with parents. They put much effort and emotional work into creating relations with families, for instance by remembering children's names and the details of parents' lives, by making time for them, and by being approachable and available.

Building these relations was critical to the support that professionals aimed to provide, for two related reasons. Professionals in all three sites saw parenting support as something that should not be enforced but that should be based on the voluntary participation of parents. Nurturing warm and affective ties was an important way for professionals to honour this professional ethics while working to reach parents and get them on board with their projects and vision. Parenting support professionals invited parents to take part in the activities they could provide from within the limited domain of parenting support. The experiences of the Egyptian migrant parents showed that the services, solutions and ambitions of parenting support professionals, however well intended, did not always align with the often urgent, concrete needs and worries of parents. Securing parents' participation often relied on professionals' ability to persuade and entice them and to draw on the warm relationships they had nurtured rather than on hierarchical and dependency relations.

Parenting support professionals invested significant time, attention and emotion in creating warm, collaborative relations. Yet, to parents, they often remained representatives of a larger system, and their larger institutional position of power irrevocably shaped the encounter. This held true for the choice of collective activities and support groups in Paris, which, though aiming to provide support to working-class parents, also expected them to create neighbourhood solidarity and to engage actively with institutions and politics. It was expressed even more clearly in the fear of state disciplinary power that haunted encounters in Amsterdam and in the negotiations of access to crucial welfare resources in the Milan case. The perspective of the migrant parents gives us a sense of the challenging nature of such encounters: the struggles to negotiate unfamiliar practices, conditional benefits and even potentially hostile officials.

برامج الدعم التربوي تستند على منظومة أخلاقية تؤكد على العمل جنبًا بجنب الآباء والأمهات، واحترام رغباتهم، إلا أنه في الأخير تركز هذه البرامج بالأساس على مصلحة الأطفال. وعلى الرغم أن فكرة مصلحة الأطفال أولًا لم تكن غائبة تمامًا في ميلانو وباريس، إلا أن معظم الأنشطة التي استهدفت دعم الآباء والأمهات لم تكن محصورة في ممارسات الأبوة والأمومة وحدها. دعم الآباء والأمهات لم يكن الهدف في حد ذاته، بل وسيلة من أجل خلق مجتمع أكثر اتساقًا وتضامنًا، يشمل الجميع.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات، سعى المهنيون في مجال دعم الأبوة والأمومة في كل من المدن الثلاث إلى نسج علاقات أفقية متبادلة مع أولياء الأمور، حيث بذلوا الكثير من الجهد والعمل العاطفي والمجهود الشخصي لخلق علاقات مع العائلات، على سبيل المثال من خلال تذكر أسماء الأطفال وتفاصيل حياة الوالدين، وكذلك من خلال تخصيص وقت لهم، عن طريق تكريس علاقات ودية وقريبة من الآباء والأمهات.

كان بناء هذه العلاقات أمرًا بالغ الأهمية للدعم الذي كان المهنيون يهدفون إلى توفيره للآباء والأمهات، وذلك لسببين مرتبطين. في المدن الثلاثة، كان المهنيون يحبذون فكرة أن الدعم التربوي للآباء والأمهات ليس شيئًا يجب إلزامهم به، بل كانوا يعتبرونه أمرًا منوطًا بالمشاركة الطوعية للآباء والأمهات. بالنسبة للمهنيين، كان تكريس علاقات دافئة وشخصية مع الآباء والأمهات واحدة من الوسائل من أجل الالتزام بقناعاتهم الأخلاقية وهم يعملون من أجل الوصول إلى الآباء والأمهات وإشراكهم في مشاريعهم ورؤيتهم الخاصة، كما استقطب المهنيون الآباء والأمهات للمشاركة في الأنشطة التي ينظمونها في إطار الحيز الضيق الذي يوفره مجال الدعم التربوي. أظهرت تجارب الآباء والأمهات المهاجرين المصريين أن الخدمات والحلول وطموحات محترفي دعم الأبوة والأمومة، على الرغم من حسن نواياهم، لا تتماشى دائمًا مع الحاجات الملموسة والملحة للوالدين، في الكثير من الأحيان، ارتبطت مشاركة الآباء والأمهات بقدرة المهنيين على إقناعهم وجذبهم بالرجوع دائمًا إلى العلاقات الدافئة التي يبنوها معهم عوض علاقات السلطة والتبعية.

يستثمر المهنيون المختصون في مجال الدعم التربوي وقتًا كبيرًا واهتمامًا ومجهودًا نفسيًّا مهمًّا في خلق علاقات دافئة وتعاونية مع أولياء الأمور، على الرغم من ذلك، تبقى صورة هؤلاء المهنيين في ذهن الآباء والأمهات مرتبطة بكونهم يمثلون نظامًا أكبر، بحيث أن تموقعهم بالنسبة للآباء والأمهات يظل مرتبطًا برباط القوة المؤسساتي المتواجد خلال لقاءاتهم. تبيَّن هذا الأمر خلال اختيارات الأنشطة الجماعية ومجموعات الدعم في باريس، التي، على الرغم من أنها تهدف إلى تقديم المساعدة لأولياء الأمور، خاصة من ينتمي منهم إلى الطبقة العاملة، فإنها في الوقت نفسه تطالبهم بالمشاركة في خلق التضامن داخل الحي، وتدفعهم للتفاعل مع المؤسسات والحياة السياسية، نفس الأمر يمكن ملاحظته بحدة أكبر في أمستردام، حيث يطارد الخوف من العقوبات الزجرية التي تفرضها الدولة اللقاءات مع المهنيين. في ميلانو، يتجلى هذا الأمر في الدور الذي يلعبه المهنيون في تسهيل الولوج إلى خدمات الرعاية الاجتماعية الضرورية. إن وجهة نظر الآباء والأمهات المهاجرين تعطينا انطباعًا عن التحديات الصعبة التي تتخلل هذه اللقاءات: السعي من أجل التفاوض على ممارسات غير مألوفة لهم، الولوج المشروط للخدمات الاجتماعية، وفي بعض الأحيان، التعامل مع مسؤولين قاسيين.

Mothers, fathers and the search for welfare

While professionals invested much on a personal and affective level, the Egyptian migrant parents we worked with were even more strongly involved in their children's future, which was the object of deep worries and anxieties. A viable life in Europe for themselves and their families did not simply materialize. Parents encountered national structures that were simultaneously empowering and limiting. They were perpetually unsure how to serve their children's interests and often feared that they were putting their children's futures at risk. As parents worked hard to make a better future possible, they sought out various forms of state support, for example in the form of a family bonus and free diapers in Milan or of extracurricular tuition for a dyslexic child in Amsterdam. In Amsterdam, parents also feared the state and were particularly afraid to unleash powers beyond their control. In Paris and, in particular, Milan, where the state is less omnipresent and dominant than in Amsterdam, these fears were less prominent.

In all three cities, the parents we worked with recognised that it mattered which organizations and professionals were involved in their children's lives. In Amsterdam, parents actively involved 'good' organizations, for example organizations providing extracurricular tuition, and actively tried to keep out 'bad' organizations, most notably child protection services. In Paris, parents hoped to encounter 'good' professionals—that is, a professional willing and able to go out of his or her way to help—and hoped to avoid 'bad', unrelenting professionals. Parents felt the need to be strategic when they engaged with professionals, in order to convince them to provide services. Some parents dressed up when they went to a meeting. Parents also brought us researchers along, hoping that our presence would help their cases. In Milan, where welfare resources are more limited, parents presented themselves as 'worthy' and 'deserving' of help, hoping to persuade professionals to use their discretionary powers. But, above all, parents were strategic in the information they shared or withheld. Parents were especially careful to leave out (domestic) violence and abuse.

As time passed and parents gained experience with the welfare state, they started to recognize patterns in their parenting encounters. In Paris, this allowed non-native French-speaking mothers to engage in conversations with people like the school vice-principal, and in Milan mothers followed sometimes illogical scripts in order to get what they wanted. In Amsterdam, some parents grew sceptical of the promises made by welfare professionals because previous promises had gone unfulfilled.

Searching for and accessing welfare proved to be frustrating, time-consuming and difficult work that mobi-

أمهات وآباء: بحث عن الرعاية الاجتماعية

في الوقت الذي نرى فيه حجم الاستثمار النفسي والشخصي الذي يبذله المهنيون، نرى في الجانب الآخر أن الآباء والأمهات المصريين الذين اشتغلنا معهم أكثر ارتباطًا بمستقبل أطفالهم، الأمر الذي يجعلهم يواجهون مخاوف وقلقًا عارمًا. الحياة الجيدة بالنسبة لهم ولأسرهم التي أتوا يبحثون عنها في أوروبا لم تتحقق بشكل فعلي. في الواقع، يواجه الآباء والأمهات أنظمة وطنية تدعمهم وتقيدهم في الوقت نفسه. لم يكونوا دائمًا متأكدين من كيفية تحقيق مصالح أطفالهم، وغالبًا ما كانوا يخشون تعريض مستقبل أطفالهم للخطر. يعمل الآباء والأمهات بجد من أجل تحسين مستقبل أطفالهم، وفي سعيهم لتحقيق هذا، فإنهم يبحثون -أيضًا- عن أشكال مختلفة من الدعم الذي توفره الدولة، على سبيل المثال امتياز العائلة أو امتياز الحفاضات المجانية في ميلانو، أو على شكل المساعدة في الرسوم غير الرسمية للأطفال الذين يعانون صعوبات في القراءة في أمستردام. في أمستردام، يخاف الآباء والأمهات -أيضًا- من الدولة ومؤسساتها، بالخصوص عندما يتعلق الأمر بإطلاق العنان لسلطات خارج سيطرتهم؛ في باريس على وجه الخصوص، وفي ميلانو أيضًا، كان هذا الخوف أقل حدة.

في المدن الثلاث، يدرك الآباء والأمهات الذين عملنا معهم أهمية المؤسسات الفاعلة والمهنيين المنخرطين في حياة أطفالهم. في أمستردام، يحاول الآباء والأمهات إشراك المؤسسات «الجيدة» في حياة أطفالهم، كالمؤسسات التي تساعد في الرسوم المدرسية غير الرسمية، وإقصاء المؤسسات «السيئة»، مثل مصلحة حماية الطفولة. في باريس، تتعلق آمال الآباء والأمهات بالتعامل مع مهنيين «جيدين»، أي مهنيين يحاولون كل ما في استطاعتهم لكي يساعدوا أولياء الأمور، كما كان الآباء والأمهات دائمًا يرغبون أن لا يقابلوا مهنيين «سيئين» غير ليّنين. يشعر الآباء والأمهات بالحاجة إلى أن يكونوا استراتيجيين في تعاملهم مع المهنيين، من أجل إقناعهم بتقديم الخدمات لهم. في بعض الحالات، يحرص الآباء والأمهات على أن يكونوا أنيقين عندما يذهبون لمقابلة أحد المهنيين، كما يحرص العديد منهم أن يجلبوا معهم الباحثين آملين أن حضورنا سيساعدهم.

في ميلانو، حيث الموارد الاجتماعية محدودة، يحرص أولياء الأمور على تقديم أنفسهم انطلاقًا من مبدأ الاستحقاق، بمعنى أنهم كانوا يقدمون أنفسهم على أساس أنهم «مستحقون» و«أحق بالمساعدة»، أملًا في إقناع المهنيين باستخدام سلطاتهم الخفية. ولكن الجانب الأهم هو حرص الآباء والأمهات على استراتيجيات معينة فيما يتعلق بالإفصاح عن المعلومات أو إخفائها. كان الآباء والأمهات حذرين بالخصوص عندما يتعلق الأمر بالعنف والاستغلال المنزلي.

ومع مرور الوقت، يكتسب الآباء والأمهات تجربة وحنكة في التعامل مع دول الرعاية الاجتماعية، يبدؤون في اكتساب معارف عن الأنماط التي تطبع المقابلات واللقاءات التي تخص أطفالهم. في باريس، هذا الأمر أعطى الفرصة لبعض الأمهات غير الناطقات بالفرنسية في التحدث مع أشخاص مثل مدير أو مديرة المدرسة. وفي ميلانو، تعمل بعض الأمهات على اتباع خطط غير منطقية من أجل الحصول على ما يُردن. في أمستردام، يشكك بعض الآباء في الوعود التي يعدها المتخصصون في مجال الرعاية الاجتماعية لأن وعودهم السابقة لم تتحقق.

تبين أن السعي وراء -والحصول على- خدمات الرعاية الاجتماعية عمل محبِط ومستهلِك للوقت وصعب جدًّا بالنسبة للآباء والأمهات، وهذا الأمر عبَّأ الآباء والأمهات بطرق مختلفة. بينما في بداية مشوار هجرتهم، كان الآباء هم المحاورين الأساسيين للمؤسسات والخدمات في أغلبية الحالات، كان العديد من المهنيين يميلون إلى افتراضية أن هذا كان دورًا أكثر ملاءمة للأمهات. تقوم العديد من المؤسسات والبرامج بتوجيه خطابها، بشكل ضمني أو صريح حصريًّا إلى النساء، حيث إن موارد الرعاية الاجتماعية والمتطلبات القانونية غالبًا ما تعمل بمنطق النوع الاجتماعي التمييزي، كما توضح -للأسف- حالة الأب المطلق في أمستردام.

وعلاوة على ذلك، فإن أغلبية المهنيين الذين تصادفهم الأمهات والآباء المصريين كانوا من الإناث ومن المنتميات إلى الطبقة الوسطى، في أمستردام

lised mothers and fathers in different ways. While at first, in many cases, fathers were the primary interlocutors for institutions and services, many professionals tended to assume that this was a role more proper to mothers. Various institutions and programs also directed themselves, implicitly or explicitly, to women, while welfare resources and legal requirements often worked along gendered lines, as the case of the divorced father in Amsterdam makes painfully clear.

Moreover, the professionals that Egyptian mothers and fathers encountered were overwhelmingly female and middle class and, at least in Amsterdam and Milan, mainly of white Dutch and Italian origin. This gave the welfare state a particular face (white female), and it also affected the nature of parenting encounters, for instance when professionals presented themselves as fellow mothers rather than foregrounding their professional status and expertise. In all three sites, programs of activation and participation explicitly or implicitly targeted migrant women, who were assumed to require guidance towards more public and autonomous lives. However, these programs generally did not recognize women's extensive and daily search for family welfare as a form of activation. This disconnect between the work of migrant mothers and the participation expected by parenting projects could result in an added burden for migrant mothers seeking services or resources, as it added additional tasks to their already full days.

While gender plays a prominent part in the public debates on migrants and integration, these dynamics illuminate the gendered nature of European welfare states, in how they address their public and in the programs that they offer.

An arts and crafts project adorning a wall in a community centre in Paris. Made by the parents of the centre's daycare facility, it depicts the diversity of the countries of origin of the families attending the centre.

مشروع الفنون والحرف اليدوية في باريس الذي تزين جدران المركز الاجتماعي. هذا المشروع هو من صنع الآباء والأمهات المنتمين إلى مركز الرعاية النهارية للأطفال، وهو يمثل تنوع أصول الأسر التي ترتاد المركز الاجتماعي.

وميلانو على وجه الخصوص، كانت معظمهن نساء بيض من أصول هولندية وإيطالية. هذا الأمر أعطى وجهًا لدولة الرعاية الاجتماعية (المرأة البيضاء). وعلى نفس المنوال، فقد أثر -أيضًا- على طبيعة اللقاءات التي تخص الأطفال، مثلًا في بعض الأحيان، كانت بعض المهنيات يقدمن أنفسهن على أنهن أمهات -أيضًا- بدلًا من تقديم أنفسهن على أساس مهنتهن وخبرتهن.

وفي المدن الثلاث، استهدفت أغلبية برامج التفعيل والمشاركة بشكل واضح أو ضمني النساء المهاجرات، بحيث أن هذه البرامج تفترض أن الأمهات المهاجرات بحاجة للتوجيه نحو المشاركة في المجال العام، وكذلك أنهن بحاجة لأسلوب حياة أكثر استقلالية، ولكن هذه البرامج لم تأخذ بعين الاعتبار السعي المكثف واليومي الذي تقوم به الأمهات من أجل الوصول إلى موارد الرعاية الاجتماعية، ولم تعتبر هذا الأخير شكلًا من أشكال التفعيل. هذا الأمر أدى إلى حدوث شرخ بين الأمهات المهاجرات والبرامج التي تستهدف دعم الآباء والأمهات، حيث أنه -في بعض الأحيان- أدى هذا إلى إضافة متاعب أخرى للأمهات اللواتي يبحثن عن موارد الرعاية الاجتماعية، علاوة على مهامهن اليومية الكثيرة والمرهقة.

وبينما يلعب النوع الاجتماعي دورًا بارزًا في الخطاب العام حول المهاجرين واندماجهم، فإن هذه الديناميات تسلط الضوء على الطبيعة النوعية لدول الرعاية الاجتماعية الأوروبية، سواء على مستوى الخطاب العام أو على مستوى البرامج التي تقدمها.

Norms and differences

We set out expecting to find the resonance of public debates about migrant families reflected in parenting programs across our sites. To our surprise, in our work with parenting professionals and in parenting programs, these public debates rarely appeared explicitly in professionals' practices. We mostly encountered ideas about ethnic, cultural or social difference in understated and indirect ways.

Parenting support professionals were minimally directive and disciplining of parents and of the way they raise their children. While a non-normative, egalitarian stance was part of their professional ethics, this was also related to the voluntary nature of the services provided and the fact that parents could easily opt out. In Amsterdam, professionals did work with clear norms about a healthy childhood and good parenting in mind. However, professionals rarely communicated these norms directly in encounters with parents nor imposed them in terms of what parents should or shouldn't do. They instead tried to get parents to reflect on their parenting by posing questions and suggesting alternatives. In Paris and Milan, professionals eschewed universal norms for raising children and being parents, even if their programs did convey notions and ideals about parenting, such as the importance of cooperation or the value of positive parenting (éducation bienveillante). Moreover, parenting support professionals in these cities linked parenting with broader ideals of societal engagement. Like their colleagues in Amsterdam, they tried to 'sensibilise' parents to their norms and ideals.

In contrast with public debates and political demands that stress the need for migrants to integrate, in Amsterdam, professional discussions glossed over parents' diverse backgrounds through the use of general terms, such as the abstract 'mother' and 'father'. Rather than employing prevalent ideas of cultural difference, they focused on generic family systems. In Milan, where the sphere of social services is informed by an 'intercultural' approach, parenting professionals worked to recognize and celebrate different cultural backgrounds among parents. And in Paris, ethics of non-judgement and inclusiveness led professionals to a sometimes awkward combination of valorising the cultural backgrounds and knowhow of parents while strongly disapproving of tendencies among parents to confine themselves to their ethnic or religious community and identity. While they expressed a desire for an equitable practice, care for marginalised groups and a society open to diversity, these professional attitudes in Amsterdam, Milan and Paris may also obscure subtler power dynamics between middle-class professionals, often with white 'native' backgrounds, and mostly poor migrant parents.

To our surprise, Egyptian parents in Milan and Paris, in turn, rarely voiced concerns with racism and discrimination. Many did worry about their children's—as well as their

بين الاختلافات والمقاييس المعيارية المحددة

شرعنا في هذا البحث ونحن نتوقع أن نجد صدى برامج الدعم المقدم للآباء والأمهات وصدى الخطاب العام الدائر حول الآباء والأمهات المهاجرين في ميادين بحثنا، ولكن المفاجأة بالنسبة لنا أن هذه الخطابات العامة والحوارات العامة حول المهاجرين لم تكن حاضرة بشكل واضح في ممارسات المهنيين، غالبًا ما وجدنا أن الأفكار المتعلقة بالاختلافات العرقية والثقافية والدينية حاضرة بشكل هامشي، وبطريقة غير مباشرة خلال اللقاءات.

المهنيون المنخرطون في مجال التربية لم يتعاملوا مع الآباء والأمهات بأسلوب توجيهي أو تأديبي عندما يتعلق الأمر بتربية أطفالهم، كان موقفهم الأخلاقي ينص على التخلي عن المعايير المحددة مسبقًا ويعتمد على المساواة، وهذا الأمر كان متعلقًا -أيضًا- بالطبيعة الطوعية لهذه الخدمات وبتواجد إمكانية الانسحاب منها من طرف الآباء والأمهات في أي وقت.

في أمستردام، عمل المحترفون مع إطار واضح لمعايير الطفولة الصحية والتربية الجيدة. ولكن لم يكونوا دومًا قادرين على التصريح المباشر بهذه المعايير خلال اللقاءات التي جمعتهم بالآباء والأمهات، ولم يكونوا -أيضًا- قادرين على فرضها عليهم. عوض ذلك، حاولوا أن يحثوا الآباء والأمهات على طرح الأسئلة واقتراح البدائل. في باريس وميلانو، كان المهنيون يتفادون تحديد المعايير والقيم العالمية لتربية الأطفال وتحديد معنى الأبوة والأمومة الصالحة، على الرغم من أن برامجهم كانت دائمًا تمثل أفكارًا مثالية عن التربية وعن ممارسات الأبوة والأمومة، مثلًا فيما يتعلق بأهمية التعاون أو قيمة «الادوكاسيون بينفيانط»، أي التربية الإيجابية. وزيادة على هذا، غالبًا ما كان مهنيو دعم الأبوة والأمومة في هذه المدن يربطون التربية بمثل عليا كالانخراط الفعلي في المجتمع. على غرار زملائهم في أمستردام، حاولوا «تعبئة» الآباء والأمهات من أجل اعتماد معاييرهم وقيمهم.

خلافًا للنقاشات العامة والخطابات السياسية التي تحث المهاجرين على الاندماج، في أمستردام، كان خطاب المهنيين فيما يخص الخلفيات المتنوعة للآباء والأمهات تغلب عليه حيادية مصطلحات عامة ومجردة مثل «أم» أو «أب». وعوض استعمال الأفكار السائدة في هذه المجتمعات عن الاختلاف الثقافي، حاول المهنيون أن يركزوا على الأنظمة الأسرية بشكل عام. في ميلانو، حيث مجال الخدمات الاجتماعية مرتبط بنهج «الاندماج الثقافي»، كان موقف المهنيين أنهم عملوا على الاعتراف بالاختلافات الثقافية للآباء والأمهات والاحتفاء بها. وفي باريس، كانت الأخلاق المبنية على نبذ الأحكام المسبقة وتكريس إدماج الآباء والأمهات غالبًا ما تُنتج مزيجًا غريبًا من تيارين اثنين: على جانب واحد، عمل المهنيون على تقدير واحترام الخلفيات الثقافية للآباء والأمهات وكذلك تثمين تجاربهم، وعلى الجانب الآخر فإن هؤلاء المهنيون لم يتوانوا على الاعتراض على بعض الآباء والأمهات الذين كانوا ملتزمين بهوياتهم وانتماءاتهم الثقافية. وعلى الرغم من أنهم عبروا عن رغبتهم في تكريس مبدأ المساواة في المعاملة، ورعاية الطبقات المجتمعية الأكثر تهميشًا، وكذلك جعل المجتمع أكثر انفتاحًا، فإن الموقف المهني العام، في كل من أمستردام، وميلانو وباريس، كان يحجب ديناميات القوة غير الواضحة تمامًا التي تجمع بين المهنيين الذين ينتمون للطبقة الوسطى والذين يمثلون غالبًا السكان الأصليون، والمهاجرين الذين ينتمون للطبقة العاملة.

كانت المفاجأة -أيضًا- بالنسبة لنا أن أغلبية الآباء والأمهات في باريس وميلانو لم يعربوا عن قلقهم فيما يخص التمييز العنصري. الكثير منهم كان يقلق عن العلاقات التي ينسجها أطفالهم مع المؤسسات، خاصة المدرسة، وكانوا يتساءلون عما إذا كانت أوروبا قادرة على منح أطفالهم فرصة منصفة في الحياة. في أمستردام، ناقش الآباء والأمهات التمييز العنصري مع بعضهم البعض، لكنهم غالبًا ما كانوا غير متأكدين من تجلياته الملموسة، وكانوا أيضا مترددين في التصريح بالتمييز العنصري خلال اللقاءات المتعلقة بتربية أطفالهم خوفًا من تداعياته.

وبدلًا عن تقييد الآباء والأمهات المهاجرين بالمعايير المحددة مسبقا، والتجريح في أساليب تربيتهم، فإن معاينتنا للقاءات التي تدور حول تربية الأطفال قادتنا إلى استنتاج مُفاده أن هناك مفاوضات مهمة جدًّا تدور بهذا الصدد ولكنها تتسم بالتردد في أغلب الأحيان عندما يرتبط الأمر بخدمات

own—relation to various institutions, particularly the school, and wondered whether Europe would give their children a fair chance in life. In Amsterdam, parents did discuss racism and discrimination with one another, but they were often unsure about its concrete manifestations and reluctant to bring it up during parenting encounters out of fear of repercussions.

In place of moralizing and stigmatizing debates about migrant parents, our exploration of parenting encounters led us to deeply invested yet tentative negotiations of welfare. Professionals worked hard to persuade parents to participate in the initiatives that they had devised for them, while parents tried to enlist professionals in their efforts to secure a good life and future for their families. These were uncertain encounters, where parents feared their search for a decent life may not be successful and where professionals tried, but could well fail, to persuade parents of their vision of a good life, a healthy childhood and a more equitable future.

الرعاية الاجتماعية. عمل المحترفون بجد لإقناع الآباء والأمهات بالمشاركة في المبادرات التي وفروها لهم، في حين حاول الآباء تجنيد المهنيين في جهودهم لتأمين حياة جيدة لهم وضمان مستقبل لعائلاتهم. كانت هذه اللقاءات موسومة بالتردد والشك، حيث كان الآباء يخافون من أن بحثهم عن حياة كريمة قد لا يكون ناجحًا وحيث حاول المهنيون، حتى وإن تكللت مجهوداتهم بالفشل، في إقناع الآباء برؤيتهم لحياة جيدة، وطفولة صحية ومستقبل أكثر إنصافًا لهم ولأطفالهم.

Mural decorating a space where outdoor family programs take place in Milan. The word peace (pace) and the sewing of various national flags into one fabric evoke one of the aspirations of professionals labouring in these projects: to create cohesion out of a diverse public.
(Photo by Milena Marchesi)

جدارية في ميلانو تزين الفضاء حيث يتم تنظيم برامج الأسرة في الهواء الطلق. إن كلمة السلام والأعلام الوطنية المختلفة التي تمت خياطتها في ثوب واحد تمثل واحدة من أهم طموحات المهنيين العاملين في هذه المشاريع: خلق التماسك بين مجموعة متنوعة الثقافة والإرث.
(الصورة من ميلينا ماركيزي)

The research team

Anouk de Koning

Project leader - Amsterdam

‘Every Thursday, I was allowed to sit in on discussions of complex and gripping cases, and to see how much the professionals of the Parent and Child Teams cared about the families in difficult circumstances with whom they worked.’

Wiebe Ruijtenberg

PhD researcher - Amsterdam

‘For over a year, I accompanied Egyptian parents to their meetings at different welfare offices across Amsterdam. This allowed me to get an insight into parents’ strategies, as well as their hopes and expectations, and their disappointments.’

Milena Marchesi

Postdoctoral researcher - Milan

‘For ten months, I had the privilege of participating in the deeply engaged efforts of volunteers and professionals working in neighbourhoods located at the social and economic edges of Milan. This vantage point enabled me to experience the urgency, intensity, and compelling nature of this work.’

Lucrezia Botton

PhD researcher - Milan

‘For over a year, I followed a number of Egyptian mothers in their daily encounters with professionals, volunteers and other parents, sharing in joyous moments of socializing, as well as in distressful confrontations, such as evictions. The women’s resistance to economic precarity and their rarely voiced hopes for the future speak to both their strengths and fragilities and illuminate their daily struggles as migrant parents.’

فريق البحث

أنوك دي كونينغ

قائدة المشروع. أمستردام.

«في كل يوم خميس، سُمح لي بالجلوس في مناقشات حول الحالات المعقدة والمثيرة للاهتمام، ومعرفة مدى اهتمام المهنيين من مجموعات الآباء والأبناء بالأسر التي يشتغلون معها و التي تعيش ظروفًا صعبة.»

فيبي رويتنبيرج

باحث دكتوراه - أمستردام

«على مدار السنة، رافقت آباء مصريين في اجتماعاتهم في مختلف مكاتب الرعاية الاجتماعية في جميع أنحاء أمستردام. وقد سمح لي ذلك بالحصول على نظرة عميقة حول استراتيجيات الآباء وكذلك على آمالهم وتوقعاتهم وخيبات أملهم.»

ميلينا ماركيزي

باحثة ما بعد الدكتوراه - ميلانو

«كان لي شرف المشاركة في الجهود المتضافرة للمتطوعين والمهنيين العاملين في الأحياء الواقعة على الهوامش الاجتماعية والاقتصادية في ميلانو. وقد مكنتني هذه التجربة المميزة والمستقاة من المصدر الأول من الانفتاح أكثر على الدور المهم لهذا العمل.»

لوكريتسيا بوتون

باحثة دكتوراه - ميلانو

«لأكثر من سنة، تابعت عددًا من الأمهات المصريات في لقاءاتهم اليومية مع المهنيين والمتطوعين والآباء والأمهات الآخرين، وعشت معهن لحظات سعيدة، وكذلك التجارب العصيبة التي مررن بها مثل عمليات الإخلاء. إن مقاومة النساء ومواجهتهن للهشاشة الاقتصادية وآمالهن المستقبلية التي نادرا ما يتم التعبير عنها أو الاستماع إليها تمثل نقاط ضعف وقوة في نفس الوقت، وتوضح كذلك العديد من الكفاحات اليومية لهذه الأمهات المهاجرات.»

Anick Vollebergh

Postdoctoral researcher - Paris

‘I was generously welcomed to participate in discussion groups and other activities for parents in community centres and associations in working class neighbourhoods in north-east Paris. In these settings, parents and professionals showed me that extending kindness and a listening ear are not just important parenting skills, but also crucial citizenship practices and rights to aspire to in creating a more humane and just society’

أنِك فوليبيرج

باحثة ما بعد الدكتوراه - باريس

« تم الترحيب بي بحرارة للمشاركة في مجموعات المناقشة وغيرها من الأنشطة للآباء والأمهات في المراكز الاجتماعية والجمعيات في أحياء الطبقة العاملة في شمال شرق باريس. في هذا السياق، أظهر لي الآباء والأمهات والمهنيون أن الاستماع الفعال والتعامل بمودة ولطف ليسا فقط مهارات مهمة في تربية الأبناء ولكن أيضًا ممارسات مواطنة وممارسة للحقوق التي نطمح من خلالها إلى إنشاء مجتمع أكثر إنسانية وعدلاً.»

Soukaina Chakkour

PhD researcher - Paris

‘Many Egyptian families gave me the opportunity to be present during their stressful, joyful, and dull moments for over a year in Paris. Their willingness to open their homes and their life to me offered me the opportunity to grasp some of the nuances and different meanings and materializations of being a parent in Europe’

سُكينة شقور

باحثة دكتوراه - باريس

«لقد أعطتني العديد من العائلات المصرية الفرصة لكي أكون حاضرة خلال اللحظات الصعبة، السعيدة والعادية في حياتهم لأكثر من سنة في باريس. ساعدني استعدادهم لفتح منازلهم وحياتهم لي على فهم بعض الفروق الدقيقة والمعاني المختلفة والواقع المادي لمعنى الأبوة والأمومة في أوروبا بين الأسر المهاجرة.»

Acknowledgements

The Reproducing Europe project was made possible by the financial support of the European Research Council (ERC Starting Grant, Project ID 640074) and by Radboud University, Nijmegen, The Netherlands. We are most grateful to the participants in our research in Amsterdam, Milan and Paris. Over the course of this project, they gave generously of their time, insights and experiences and invited us into their lives. We also want to thank various people who have advised us along the way: Eithne Luibhéid, Paul A. Silverstein, Mette-Louise Johansen, Hilde Danielsen, Astrid Ouahyb Sundsbø, Elena Ponzoni, Eileen Moyer, Tirza Snoijl, Martijn Koster, Toon van Meijl and Anke Tonnaer. Our Ethics Advisory Board, consisting of Judi Mesman, Marcel Becker and Sandra Mantu, has helped us untangle complex ethical issues. We also want to thank Anne de Jong, Francesco de Angelis and Beth Epstein for acting as our local contact persons. Marwa Hussein has been a great help in finalizing the French and Arabic text versions. Finally, we are grateful to Zoë van Otterloo for her capable and always cheerful assistance at critical moments.

Anouk de Koning is grateful for the Parent and Child Team's willingness to be part of the research. She specifically wishes to thank Hans Vermaak for introducing her to the Parent and Child Team program management, and Renske Emmelkamp and Liesbeth van Boxtel for providing access and critical feedback. She is most indebted to the professionals of the Old North and North West Parent and Child Team who have welcomed her into their professional lives and their encounters with parents and children; she is thankful for their time, support, trust and openness.

Wiebe Ruijtenberg would like to thank the directors and members of the Egyptian associations in Amsterdam who graciously accepted him in their midst, including Stichting Egyptische Nederlanders Tadhamon, Stichting Fnaar, Stichting Cleopatra, Stichting Harmonie, and the Vereniging voor Arabische Vrouwen Nederland. He is grateful for the assistance of Moataz Rageb who was an important interlocutor and conducted interviews with second-generation Egyptian-Dutch youths to complement the perspective of parents. Wiebe is especially grateful to the fathers and mothers who so warmly welcomed him in their intimate, everyday family life, making his research possible. For reasons of anonymity, they cannot be named individually.

Milena Marchesi wishes to acknowledge the generous access, time and hospitality offered her by two Milanese associations, Itama and Mitades Aps. She is also indebted to a number of other organizations and institutional actors that granted access and offered insight, suggestions and contacts at critical stages in the research—including, SPLuF-Cooperativa Tuttinsieme, Mapping San Siro, Mamme a Scuola, and Milan's Municipality. Maria Chiara Coppola was an invaluable and efficient research assistant. Milena is deeply

شكر وتقدير

مشروع إعادة إنتاج أوروبا تحقق بفضل الدعم المادي الذي وفره المجلس الأوروبي للأبحاث (المنحة الأولية للمجلس الأوروبي للأبحاث، رقم المشروع ٦٤٠٠٧٤)، والدعم المقدم من طرف جامعة رادبود نايمخن في هولندا. نحن ممتنون جدًّا لكل المشاركين في بحثنا في أمستردام وميلانو وباريس. على مدار هذا المشروع، وهبوا لنا بسخاء وقتهم، وشاركوا معنا رؤاهم وخبراتهم، وشاركوا معنا -أيضًا- حياتهم. نود أن نشكر -أيضًا- العديد من الأشخاص الذين قدموا لنا النصح والمشورة على امتداد هذا المشروع: اتني لوبهايد، بول ا. سيلفيرستاين، ميتي-لويز يوهانسن، هيلدا دانيالسن، أستريد أهيب ساندسبو، إلينا بونزوني، إيلين موير، تيرزا سنوييل، مارتين كوستر، تون فات ميبل وأنكي توناير. ساعدنا مجلس الاستشارة الأخلاقي على تسوية العديد من القضايا الأخلاقية في بحثنا، وهو يتكون من: جودي ميسمان، مارسيل بيكير، وساندرا مانتو. نود أيضًا أن نشكر كلًّا من آن دي يونغ، فرانشسكو دي أنجليس وبيث ابستين على قبولهم دور الوسيط المحلي في كل من المدن التي اشتغلنا فيها. نشكر كذلك مروة حسين على مساعدتها القيّمة في وضع اللمسات الأخيرة على الترجمة العربية والفرنسية لهذا الكتاب. في الأخير، نحن ممتنون جدا لزوي فان أوتيرلو على حضورها القيم والمشجع، خاصة خلال اللحظات الحرجة.

أنوك دي كونينغ ممتنة جدًّا لفرق الآباء والأبناء في أمستردام على رغبتهم في المشاركة في هذا البحث. وتود بالتحديد أن تتوجه بالشكر إلى هانز فيرماك الذي قدمها إلى الإدارة المشرفة على برامج فرق الآباء والأبناء، ورينسكي إمِلكامب وليزبيث فان بوكستيل لتسهيل الولوج إلى المجال وللاحظاتهم النقدية. وهي ممتنة أشد الامتنان لفرق الآباء والأبناء في الشمال القديم والشمال الشرقي في أمستردام على ترحيبهم بها في حياتهم المهنية ولقاءاتهم مع الآباء والأمهات والأطفال، وتشكرهم على دعمهم، ووقتهم وانفتاحهم.

فيبي رويتنبيرج يود أن يشكر مديري وأعضاء المؤسسات المصرية في أمستردام، الذين قبلوه بكرم بينهم، ومن ضمنها مؤسسة المصريين الهولنديين تضامن، مؤسسة فنار، مؤسسة كليوباترا، مؤسسة هارموني، واتحاد المرأة العربية في هولندا. ويعرب عن امتنانه لمساعدة معتز راغب الذي كان محاورًا هامًّا والذي أجرى مقابلات مهمة مع شبان من الجيل الثاني من الهولنديين لإكمال وجهة نظر الوالدين. فيبي ممتن بشكل خاص للآباء والأمهات الذين رحبوا به بحرارة في حياتهم العائلية اليومية الحميمة مما جعل أبحاثه ممكنة. لأسباب عدم الكشف عن هويتهم، لا يمكن تسميتهم بشكل فردي.

ميلينا ماركيزي تقدر جدًّا تسهيل الولوج وحسن الضيافة والوقت السخي الذي قدم لها من طرف جمعيتين في ميلانو: ايتاما وميتادي. إنها ممتنة -أيضًا- لعدد من المؤسسات والفاعلين الذين سهلوا لها الولوج إلى مجالهم، وقدموا لها رؤية واقتراحات وكذلك أقدموا على وضعها في اتصال مع جهات وأشخاص آخرين في مراحل مهمة من البحث - ومن بينهم تعاونية توتي انسيامي، مابيغ سان سيرو، مامي ا سكول، وبلدية ميلانو. ماريا كيارا كوبولا كانت مساعدة مهمة وفعالة في البحث. ميلينا ممتنة غاية الامتنان لمساهمات جميع من أعطوا الكثير من معرفتهم ووقتهم وخبرتهم خلال البحث، يتعذر تسميتهم شخصيًّا هنا لدواعي عدم الكشف عن هوياتهم، ولضيق المساحة.

لوكريتسيا بوتون تود أن تشكر المهنيين والمتطوعين الذين عرّفوها على الأسر المهاجرة وسمحوا لها بمعاينة عملهم. وهي تتقدم بالشكر خاصة لماتيل ألبيرتيني وماريا كيارا سيلا من جمعية دار= كازا، وكريستيانا بوريلا من أميشي ديل باركو تروترأونلوس، وفايزة مرعي. على الرغم من أنها لا تستطيع تسميتهن لأسباب عدم الكشف عن هويتهن، إلا أنها مدينّة حقًّا للعديد من النساء اللواتي شاركن نضالاتهن اليومية، وقلقهنّ الشخصي، وصداقتهن، محافظات على روح السخرية، وقلب طفيف، في مواجهة صعوبات وأوضاع درامية.

أنِك فوليبيرج تود أن تشكر العديد من المهنيين الذين منحوها وقتهم لمناقشة أعمالهم. وهي مدينة بشكل خاص لاسباس١٩ اورك، اسباس١٩ ريكي، اسباس لودو، اسباس ريزيليانس، وفريق التطوير المحلي، لاهتمامهم بالبحث ولسماحهم لها بالمشاركة في

grateful for the contributions of all who have given so much of their knowledge, time and experience to this research but which, for reasons of anonymity and space, cannot be named individually.

Lucrezia Botton would like to thank the professionals and volunteers who introduced her to migrant families and allowed her to observe their work. She is particularly thankful to Matilde Albertini and Mariachiara Cela of Dar=Casa, Cristiana Borella of Amici del Parco Trotter Onlus and Faiza Marei. Although for anonymity reasons she cannot name them, she is truly indebted to the many women who shared their daily struggles, intimate worries, and friendship, remaining lighthearted and ironic as they faced hardships and dramatic situations.

Anick Vollebergh wishes to thank the many professionals who have granted her their time to discuss their work. She is specifically indebted to Espace19 Ourcq, Espace19 Riquet, EspaceLudo, Espace Résilience, and the Equipe de Développement Local for their interest in the research and for allowing her to participate in activities and meetings over several months. The generosity with which parents have welcomed her in discussion groups where they often shared intimate and difficult experiences, has touched her deeply. Olivia Vieujean and her insights into neighborhood politics were a source of inspiration. She and Jean-Marc Goudet carried out invaluable work as research assistants.

Soukaina Chakkour is most grateful to the Egyptian families, particularly the many mothers, who opened their homes, shared their stories and allowed her to be part of their lives, both as a friend and a researcher. Their resilience and wisdom have been a true inspiration. Although she cannot name them for reasons of anonymity, she remains indebted to them. She is also grateful to all other participants who took time out of their lives to make this research possible. In particular, she would like to thank Ibrahim, for opening so many doors into the Egyptian community in Paris.

Should you have any questions or be interested in further publications resulting from the Reproducing Europe project, check out www.reproducingeurope.nl or email us at info@reproducingeurope.nl.

الأنشطة والاجتماعات على مدى عدة أشهر. كرم الآباء والأمهات تجاهها خلال مجموعات المناقشة لمسها بعمق، حيث غالبًا ما شاركوا تجارب شخصية وصعبة. كانت أوليفيا فيوجن ورؤيتها في سياسة الحوار مصدرًا للإلهام. قامت هي وجان مارك غودت بعمل لا يقدر بثمن كمساعدين للبحث.

سُكينة شقور شاكرة للعائلات المصرية، خاصة الأمهات اللواتي فتحن منازلهن، وشاركن قصصهن وسمحن لها بأن تكون جزءًا من حياتهن، كصديقة وباحثة. لقد كان صمودهن وحكمتهن مصدر إلهام حقيقي. على الرغم من أنها لا تستطيع تسميتهن لأسباب عدم الكشف عن هويتن، إلا أنها تظل مدينة لهم. كما أنها ممتنة لجميع المشاركين الآخرين الذين أخذوا وقتًا من حياتهم لجعل هذا البحث ممكنًا. على وجه الخصوص، تود أن تشكر إبراهيم، الذي فتح لها العديد من الأبواب على الجالية المصرية في باريس.

من الممكن الحصول على معلومات أكثر عن المنشورات الناتجة عن مشروع إعادة إنتاج أوروبا أو الكتابة لنا بأسئلتكم عن البحث على الموقع: www.reproducingeurope.nl، وكذلك مراسلتنا على البريد الإلكتروني: info@reproducingeurope.nl

Colophon

First published 2018

Pubished by

Reproducing Europe team
Radboud University Nijmegen,
The Netherlands

www.reproducingeurope.nl

Texts

© 2018 A. de Koning, M. Marchesi, A.S. Vollebergh, W.D. Ruijtenberg, S.L. Botton, S. Chakkour

Photographs

Bart Boeijen, Andrea Balossi Restelli, Jean-Robert Dantou

Translations

Soukaina Chakkour (Arabic)
Wiebe Ruijtenberg (Dutch)
Marwa Hussein (French)
Lucrezia Botton (Italian)

Concept & Graphic Design

Hugo Herrera Tobón
(Special thanks to Huda Smitshuijzen AbiFarès - The Khatt Foundation, Center for Arabic Typography and to Nazanin Karimi)

Typeface

Greta Text by TPTQ Arabic (NL)

Printed by

Die Keure

Binding

Brepols

This work is published under an Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International license (see https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/legalcode), which means you may share this material in its original format, given proper attribution and barring commercial use.

ISBN 9789492896438
(paperback and electronic version)

علامة الناشر

طبع عام ٢٠١٨

حقوق النشر

جامعة رادبود نايمخن
هولندا

النصوص

٢٠١٨. أنوك دي كونينج، ميلينا ماركيزي، أنِك فوليبيرج، فيبي رويتنبيرج، لوكريتسيا بوتون، سُكينة شقور©

الصور

بارت بويخن، أندريا بالوسيريستيلي، جون روبرت دونتو

الترجمة

سُكينة شقور (العربية)، فيبي رويتنبيرج (الهولندية)، مروة حسين (الفرنسية)، لوكريتسيا بوتون (الإيطالية)

إعداد وتصميم الكتاب

هوغو هريرا طبون
(شكر خاص لهدى سميتهوزن أبي فارس. مؤسسة خط، المركز العربي للخط و نازنين كريمي)

نوع الخط

غريتا تيبيتكيو عربي (هولندا)

طباعة

دي كوري

تغليف

بريبولز

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري ٣,٠
يمكن نسخ أو إعادة استعمال هذا الكتاب بشرط ذكر المرجع. لا يمكن استعمال مضمون هذا الكتاب لأغراض تجارية أو تبديل محتواه.

ISBN ٩٧٨٩٤٩٢٨٩٦٤٣٨
الطبعة الورقية والرقمية

Radboud University

European Research Council
Established by the European Commission